انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

العدد ٢٢ (٢٧٠)
السبت ١ يونيو (حزيران) ١٩٧٤

ملحق خاص عن المناقشة الشاملة التى جرت بين العلماء السوفييت والاجانب حول ازمة الطاقة ، وحول موارد البشرية منهـا ، وحـول المصادر الجديدة المحتملة .

في السادس من حزيران ١٩٧٤ يوافق مرور ١٧٥ عاما على ميلاد الشـاعر الروسى العظيم الكساندر بوشكين الذى يعتبر واحدا من اكبر الشعراء العالميين على مر العصور . فقصائده وملاحمه الشعرية وقصصه ومسرحياته لاتـزال معاصرة كأنها كتبت لكل الاجيال . اقراوا الصفحات ٣ و١٢ و١٣ التى خصصناها لهذه الذكرى الخالدة .

في الصورة : التمثال النصفي لبوشكين التى ابدعتـه الفنانة السوفييتية يكاتيرينا بيلاشوفا-الكسييفا والذى يعرض في متحف بوشكين في موسكو .

وفد جمعيـة الصداقـة السورية - السوفييتية يوقـع في موسكو على اتفاقية لنشاط الجمعيـة لسنة ١٩٧٤ .	نتائج باهرة للتعـاون السوفييتى العراقى في كل المجالات الاقتصادية .	«حـول المـائـدة المستديـرة» تاتـو سولـوف من بلغاريـا يكتب عن مجلس التعاون الاقتصادى .	نداء اللجنـة المركزيـة للمـواطنيـن السوفييت بمناسبـة الانتخابـات مجلس السـوفييت الاعلى .	نتائج زيـارة ياكوب غوفون رئيس حكومـة نيجيريا الاتحادية للاتحاد السوفييتى .

عقد منذ فترة وجيزة المؤتمر الثامن والثلاثون للرابطـة الدولية للصحافة الرياضية بمناسبة مرور خمسين عاما على تشكيل هذه المنظمـة وقد جرى عقد هذا المؤتمر في دار الاستشفاء ثوريموتليناس الواقعة بالقرب من المدينة الاسبانية مالاغا .

لعل اهـم الاحداث التى جرت في حفل الافتتـاح الرسمى للمؤتمر هو تسليم جوائز رابطة الصحافة الرياضية للفائزين في المسابقـة للحصول على لقب احسن فريق واحسن لاعب رياضى واحسن لاعبة رياضية في العام الماضى .

وقد نظمت الرابطـة لاول مرة هذه المسابقة التى اثارت اهتماما كبيرا فقد اشتركت فيها اتحادات وطنية من ٢٢ بلدا .

وقد حصل منتخب الاتحاد السوفييتى للهوكى على لقب احسن فريق لعام ١٩٧٣ .

وحصل اللاعب الانجليـزى جيكـى ستيوارت بطل سباق السيـارات المحترف على لقب احسن لاعب ريـاضى وحصلت اللاعبة بطلة السباحة كورنيليا اندير من جمهورية المانيـا الديموقراطية على لقب احسن لاعبة رياضية .

يعرف القراء مافيه الكفاية عن لاعبي الهوكى السوفييت .

وسنتحدث هنا عن بطلين اخرين نالا جائزة الفوز من الرابطة الدولية للصحافة الرياضية سنتحدث عن بطلين قهرا السرعة كورنيليا اندير وجيكى ستيوارت .



المياه المحظوظة

حصلت الفتاة كونى (هكذا يسمى كورنيليـا اندير اصدقاؤهـا) ذات الخمسة عشر ربيعا في مباريات بطولة العالم الاولى في الالعاب الرياضيـة المائية التى جرت في مدينة بلغراد على خمس ميداليات : اربـع ميداليات ذهبية (١٠٠ متر سباحة حرة والفراشة وتتابع ٤×١٠٠ متر سباحـة حـرة وسباحة مركبة) وميدالية فضية (تاخرت عن مواطنتها اندريا خيوبنير وقتـا قصيرا جدا في اجتياز ٢٠٠ متر سباحة مركبة) وهى صاحبة الارقام القياسيـة العالمية التى تحققت بالنسبـة لثلاث مسافات مختلفـة في مجال سباحـة المسافات القصيرة . اطلق الصحفيون بالطبع على الفتاة القادمـة من بلدة بيترفيلد الواقعة بالقرب من مدينـة غاله لقبا فخما وهو «ملكة السباحـة» ابتسمت الفتاة بعد سماعها هذا اللقب وقالت «ان الالعاب الرياضية والسباحة تستحق التهنئة اكثر منى» .



كانت كورنيليا تعنى جيدا ما تقول وذلك لان بعض اصحـاب الارقـام القياسية في المستقبل كانوا يحققون نجاحاتهم الاولى في حمام السباحة وهم في سن السابعة بينما كانت هى في هذا السن تتحرك ببطء وبصعوبـة كبيرة كان مفصل الفخذ عندها مخلوعا ونصح الاطباء والديهـا بترك الفتاة اكبر فترة ممكنة في المـاء . وحققت السباحة عملا وقف الطب امامه عاجزا حصلت اندير على ست ميداليات بعد ذلك بست سنـوات في المهرجـان الرياضى لجمهورية المانيا الديموقراطية وحصلت على جائزتين فضيتين بعـد ذلك بعام في مباريات الالعاب الاولمبية في ميونخ، قد يبدو ذلك خرافيا ولكنها استطاعت خلال ثلاث سنوات تحسين رقمها الذى حققته بالنسبة لمسافـة مئة متر سباحة حرة بنحو ٣٠ ثانية .

تعتبر كورنيليا ان انتصارها الاكبر قد تحقق يوم ان عادت من حمـام السباحة الى المنزل لتقول لابويهـا بصوت مرتجف : «انني اسير مثل بقية الاطفال واستطيع العدو ايضا...»

كيف تؤدى اندير تمريناتها ؟ تصل كل يوم الى الحمام والسعادة تغمرهـا وكانها ستمارس لعبة مرحة ومشوقة وتعد السباحة لمسافة تتراوح مابين ٨-١٠ كيلومترات هواية محببة وليس عملا مرهقـا . تمسح كونى نقطـة الانطلاق بالمنشفة جيدا قبل قفزها في الماء-يصعب معرفة السبب الحقيقى في ذلك : هـل هذا العمل مجرد عمـل اكتسب صفـة الطقوس ام هو شيء عمل-حتى لاتتعرض السباحة للانزلاق وتخرج اندير من الماء بناء على طلب المدرب وترتدى برنس الحمام وتذهب الى غرفـة خلع الملابس لتغير المايو ثم تعود بعد ذلك وتجلس على حافـة الحمـام وتنظـر بحسد كيف يسبح الاخرون . تشعـر اندير بالسعـادة والفرح الكبير مثل الطفل الذى حصل على لعبة جديدة حينما يقول لهـا المدرب «كـونى ، لـم يبق سوى كيلومترين» .

وتقارن اندير حاليا بسباحين فذين هما السباحة الاسترالية شين جورلد والسبـاح الامريكى مـارك سبيتس وتاتى المقارنة لصالح كورنيليا بصورة واضحـة وذلك لان جورلد وسبيتس لاتربطهما علاقة حب بالماء ولاباراقامهما القياسيـة ولايشعران بهذا القدر من السعادة من عملية السباحة ذاتها كما هو الحال بالنسبة للسباحة الالمانية الصغيرة .

من المحتمل ان هذه السباحة تشعر بدين ما للسباحة عليها وذلك لانهـا انقذتهـا من المرض وهى تسعى لاسترجاع هذا الدين مـع كل نصر جديد تحققـه ومـع كل رقم قياسى تسجله ومع كل قفزة جديدة لها . ولا تقسم اندير المباريات الى مباريـات صغيرة واخـرى كبيرة او مباريـات هامة واخرى اقل اهمية انهـا تشعر بالسعادة لاشتراكها في اية مسابقـة وفى اداء التدريبات الدورية العاديـة ولكن سعادتها الكبرى تاتى من وعيها بان تحقيقها النصر وتسجيلهـا لرقـم قياسى او حتى تداول الاحاديث حولها سيؤدى الى جذب اطفال جدد الى حمام السباحة .

هذه هى لمحة صغيرة عن اندير-فتاة طويلة القامة جميلة ، شقراء ، مرنة ، ممشوقـة القوام ، وانقـة ، ومنضبطة .

تقول اندير عن نفسها مايلى-ولدت في ٢٥ اكتوبـر ١٩٥٨ طولى ١٧٨ سنتيمترا وزنى ٦٣ كيلوجرامـا مجدة في دروسى ، مدربى هنس هيلمـوت

لاجديين ، المحب لنادى «خمى» اجـل لايهوى ابى وامـى واخى السباحة ولكنهم سعداء بنجاحاتى ، لم اصدق بعد ان حطمت لاول مرة الرقم العالمى الذى سجلته جورلد انني انا بالذات كنت اسبح اسرع من الاخرين ، وانظر الان لتسجل الارقام القياسية بهدوء اكبر بكثير ، هل هناك نظام حيـاة خاصة لسيرين عليه ؟ لا بالطبع انني اعيش حيـاة طبيعية ولايلعب نظـام التغذية فيما اتصور دورا هاما بالنسبة لمن هـم في سنى ، احب الموسيقى والاطلاع حبا جما ، ويعد الاطلاع على كتاب جيد احسن استجمام اتمتع به واعتبر السباحـة رياضـة رائعـة تساعدنى على اكتشاف اشياء كثيرة تراود زملائى في الاحلام فقط و اعانى البقـاء وسط اقوى الاقويـاء فترة طويلة او لعدة سنوات على الاقل و لم يبق سوى ذكر الحقيقة التالية : تتزعم اندير جيشا من السباحين في جمهورية المانيـا الديموقراطية يزيد تعداده عن ٧٠ الف سباح يواصلون مرانهم في ٣٠ حماما للسباحة في فصل الشتاء وتعد السباحـة هناك مادة تعليمية اجبارية .

لقد وفر العمل الممتاز لكثير من المتخصصين والاختيار الدقيق الماهر هذا الجيـل الحـالى من السباحين الموهوبين في جمهوريـة المانيـا الديموقراطيـة هذا الجيل الذى تقف كورنيليا اندير في طليعته بلا جدال .

سباق الموت

"يعد سباق السيارات من الاشياء النادرة التى يحبها الناس حتى يومنا هذا ولكن هل تستحق المقامرة بالحياة لاكتساب اعجابهم ؟ انني اعلـم ان الحسابات تقوم على نحو يجعل الخطر والمقامرة يدخلان في القيمة العامـة وذلك لان المقامرة مصاحبة بالربح ولكننى اعترف شخصيـا بانني الهادر في سبيـل عائلتى فقط . ينتابنـى شعـور بعد كـل سباق للسيـارات اشترك فيه بـان احشائى قد برزت تماما من بطنى ولكن يتحتم على تنفيذ شروط العقد" .

هذه هى كلمـات جيكى ستيوارت الاسكتلندى البالغ من العمر ٣٣ عاما، وهو من ابرز لاعبى سباق السيارات على مر العصور وحصل على بطولـة العالم في عامى ١٩٦٩ و١٩٧١ ، كان ستيوارت في عام ١٩٧٣ ، عام موسمه التاسع ، على وشك الحصول على هذا اللقب للمرة الثالثـة ونجح ستيوارت وهو في طريق انتصاراتـه للحصول على الجائزة الكبرى في تحطيم الرقـم القياسى الذى سجله اللاعب الفذ جيمى كلارك صديقه ومثله الاعلى وابن بلده الذى لقى مصرعـه بعد ان حقق ٢٥ انتصارا . حقق جيكى نفس العدد من الانتصارات في مونت كارلو واحتفل في زاندفورتى بتحقيقـه الانتصـار السادس والعشرين .

كسب جيكـى السبـاق السابـع والعشرين ثـم ترك رياضة الاحتراف وترك الفرصة امام منافسيه السابقين لتخطى الانجاز الذى حققه .

لماذا؟ يرى والد جيكى ان ابنه عمل بنصائحه في نهايـة المطاف : «كنت اريد ان يصبح جيكى لاعبا رياضيـا محترفا لا في سباق السيارات ولكن في الجولف وذلك لان اللعبة الاخيرة مريحة ويمكن احترافهـا . كنـا نعيش في الماضى في فقـر ولكن جيكى يعول العائلة بالكامل الان وهذا لم يمنعنى من مواصلة الضغط عليه بترك سباق السيارات» يرى الكثيرون ان القـرار



النهائى لستيوارت قد ظهر بعد مصرع صديقه ومنافسـه فرانسوا سيفير ولكن الامر المحتمل هنا هو انتهـاء فترة العقدين الجاريين .

قال ايوخان ريندت الذى لم يلقى والمصاب حاليا في مرة من الموت : «اذا تحول احد لاعبى سباق السيارات الى مليونير بفضل لعبـة سباق السيارات الجنونية فان هذا المليونير سيكون ستيوارت فقط» . وكان وليق وخصم جيكى محقا في كلامه اذ يعيش ستيوارت حاليا حياة ثرية رغدة ولكن لايجب نسيان مدى الجهد الذى بذله والمخاطر التى تعرض لها لكى يجمع امواله .

ماذا يمكن عمله الان ؟ لقد كانت هناك في الحقيقة محاولات في الماضى «لاستعمـال» مهنـة ثانيـة» جرب ستيوارت حظه في عالم السينما منذ ثلاث سنوات بمساعدة صديقه المخرج رومان بولانسكى . وتم التقاط مناظر له وهو على طريق يقطع مونت كارلو بكاملها ويعد من اكثر طرق العالم اثارة للدوار وقد جاءت تلك المناظر في فيلـم «بطل رياضى في عطلـة الاسبوع» الذى نال نجاحا تجاريا ضخما وخاصـة في انجلترا وفى الولايات المتحدة الامريكية ، جرى بعد ذلك مباشرة «طبخ» السيناريو التالى خصيصا له ولكن جيكى وجد الشجاعة الكافية وقال بعد تفكير : «اننى لايمكن باى حال صناعة ممثل منى ولست الـا سوبرمانا» .

أنبـاء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 220
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

جمعت الحروف في مطبعـة «ايمكرا ويلوليوتيو» طبعت بمطابع جريدة «والمستقبل» طبع ١٩٧٤/٥/٢١ ابنديكس ٥٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке). № 21 (289). 28 мая 1974 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

في حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر



زار الزميل طلال سلمان صاحب ورئيس تحرير جريدة «السفير» اللبنانية هيئة تحرير «انباء موسكو» اثناء مكوثه في العاصمة . وقد جرى بين الضيف وموظفي الجريدة حديث ودي . وقدر الضيف اللبناني جهود الاتحاد السوفييتي من اجل تسوية عادلة لقضية الشرق الاوسط وضمان الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني . وتعرف الضيف على عمل هيئة التحرير .

في العدد القادم



* الديبلوماسيون المعتمدون في الاتحاد السوفييتي يزورون مولدافيا .
* «حول المائدة المستديرة» الدكتور فيربرت وايس يتابع الحوار حول مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) .
* نتائج مهرجان طشقند السينمائي الدولي الثالث .
* ملحق خاص عن الانتخابات لمجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي .
* وغير ذلك من المواضيع فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

بأقلام القراء

«ست اغنيات لاستمرار العبور في الهضبة»

شعر : محمد شحاده

هذا صوت يرتفع عاليا يحي الجبهة الوطنية التقدمية الصامدة في سوريا العربية ، ويغني لموسكو ، ولاستمرار العبور في هضبة الجولان .

سلاما اخوتي في الشام
سلاما ايها الابطال
سلاما ايها الزراع والعمال
سلاما ايها الوحدة
هنا تاريخنا لايعرف الردة
سلاما اخوتي في الشام
الف سلام

* * *

هنا يا اخوتي في السفح
يموت الليل
يبقى الصبح
وتبقى شعلة من نار
تحميها يد الاحرار
تسقيها دماء الجرح
هنا ...
يا اخوتي في السفح

* * *

هنا يا اخوتي في السفح
نقفز من قبور الثلج
نشد على الجراد السرج
هنا شعبي
يحب الشغل
يكره ملته البارود والتقتيل
ويابى الذل والتنكيل
هنا شعبي
يخط من الدما دربي
يخوض الحرب ان كانت
لاجل الصبح

* * *

هنا يا اخوتي الجولان
صوت النار والمدفع
يد الاعداء ان مدت
الى اوطاننا تقطع
هنا الجولان
صوت النصر والاصرار
هنا نعبر
هنا اعداءنا نقبر
هنا الجولان
نواصل زحفنا المغوار

* * *

باستمرار
يسيل الدم
يذيب الثلج في حرمون يمحو الظلم
ويرفع راية حمراء في القمة
وينمو نبتة خضراء في القمة

* * *

لجيء الشمس
يأتي النصر
من الشهداء
من موسكو
من اوراس ..
هانانا
الى الفيحاء
لجيء الشمس
يأتي الفجر
يأتي العرس
يأتي النصر
وتأتي ...
معجزات العصر

اجابات قصيرة

١١٩ دارا للسينما

جوابا على سؤال القارىء الاردني عبد الله حسين احمد نقول : يوجد في موسكو ١١٩ سينما ، منها ١٥ للاطفال و٣٠ للفتيان ، ماعدا الدور الخاصة بالمؤسسات وهي لاتحصى ويبلغ عدد الذين يذهبون الى السينما كل يوم نصف مليون شخص .

٤ ملايين متر مكعب من المياه

يسأل القارىء العراقي عادل رشيد عن كمية مياه الشرب التي تستهلك في موسكو .

تقوم اربع محطات بتزويد سكان العاصمة بمياه الشرب ، وتبلغ كمية هذه المياه النقية الصالحة للشرب حوالي اربعة ملايين متر مكعب من المياه يوميا .

١٩٠ مخزنا لبيع الكتب

وجوابا على سؤال القارىء المصري مصباح كامل الجمال نقول : يوجد في موسكو ١٩٠ مخزنا لبيع الكتب ، ويؤمها يوميا حوالي ٤٠٠ الف انسان و من بينها ١٦ مخزنا لبيع وشراء الكتب القديمة .

ماهو ثمن التذكرة لدخول المسرح ؟

نواصل اليوم تقديم الباب الجديد الذي اقترحه القارىء محمود محمد علوان من جمهورية مصر العربية والذي يحتوي على صور لوثائق واقعية : ايصال عن ايجار الشقة السكنية وايصال عن المبالغ المدفوعة في مقابل تواجد الطفل في روضة الاطفال وتذاكر لدخول المسارح مطبوع عليها اثمانها والملصقات المكتوب عليها اسعارها وما شابه ذلك . وسيتم التعليق على تلك الصور بصورة موجزة . وقد تم نشر المواد الصحفية الاولى للباب الجديد في العدد رقم ١٢ تحت عنوان /«ماهو ثمن الشقة السكنية»/ .

Государственный ордена Ленина академический
БОЛЬШОЙ ТЕАТР СССР
ВЕЧЕР 20 января 1974 года
000107
ПАРТЕР
Левая сторона
3 ряд № 29 3 р. 50 к.
КОНТРОЛЬ

ФИЛИАЛ ПЕТРОВКА, УЛИЦА МОСКВИНА, 3
Второй ярус
СЕРЕДИНА
000559
ряд 3 место 29
Цена 1 р. 10 к. ВЕЧЕР

* * *

تشاهد امامك ايها القارىء العزيز تذكرتين : احداهما وهي الواقعة الى اليسار مطبوع عليها ثمنها وهو ٣ روبلات و٥٠ كوبيكا /وهي تعتبر من اغلى التذاكر بالنسبة لاسعار التذاكر المشابهة عندنا/ وهذه التذكرة مخصصة لدخول مسرح البولشوي صاحب الشهرة العالمية الواسعة . اما عن التذكرة الواقعة الى اليمين فثمنها روبل و١٠ كوبيكات وهذه التذكرة بالمناسبة ، لاتعد من اقل التذاكر ثمنا ا فهي مخصصة لدخول المسرح الاكاديمي الفني في موسكو (م . خ . ا . ت) المعروف في كثير من بلدان العالم .

لعله من المشوق بالنسبة للقارىء الاجنبي ان يعرف ان ثمن تذكرة المسرح لايعتمد على المكان الذي ستقدم فيه العرض—في مسرح عريق مشهور ام في مسرح ظهر حديثا—ولا يجري تحديده ايضا بالنسبة للعرض الاول او بالنسبة للعروض القديمة ولا يعتمد على طريقة الاخراج ، عادية كانت ام عصرية .

وهكذا يعد المبلغ ٣ روبلات و٥٠ كوبيكا اعلى ثمن لتذكرة في المسرح (في مسارح الاوبرا والباليه) ولايزيد ثمن التذكرة لدخول القاعات الاخرى المشهورة والموجودة في العاصمة ومنها على سبيل المثال قاعة تشايكوفسكي حيث تقدم فرقة موسييف الراقصة وفرقة «بيريوزكا» المشهورة عروضهما الفنية ، لايزيد عن روبلين واربعين كوبيكا . واخيرا نذكر ان اعلى ثمن لتذكرة في المسرح الدرامي لايتعدى روبلين .

كما تشاهدون وكما يراه الضيوف الاجانب القادمون الى الاتحاد السوفييتي ، تعد الاثمان السابقة منخفضة جدا وفي متناول الجميع لقد شاهد عروض المسرح في عام ١٩٧٢ على سبيل المثال ١١٣ مليون نسمة . ولكن سياسة الدولة السوفييتية تسعى لتعميق هذا الحب بصورة شاملة عن طريق جعل الثقافة في متناول أكبر قدر من جماهير المواطنين ، لهذا بالذات تجد التذاكر المسرحية رخيصة الثمن جدا في الاتحاد السوفييتي .

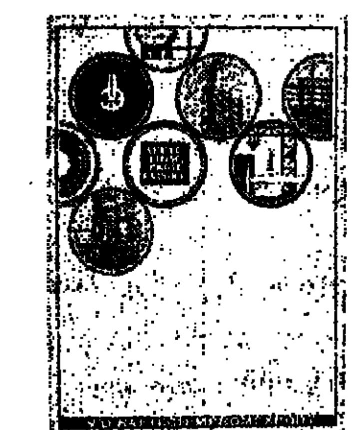
ينطبق ماسبق بالكامل على دور السينما ، وسنتحدث عن ذلك فيما المرة القادمة .

مؤسسة «نيفت خيم بروم اكسبورت»

تقدم

اجهزة المراقبة والقياس ووسائل الاتمتة ، التي تضمن المراقبة الجيدة وتوجيه العمليات التكنولوجية في صناعة تكرير البترول والصناعة البتروكيمياوية وصناعة السيللوز والورق .

للحصول على مزيد من المعلومات راجعوا العنوان التالي :



موسكو ، م—٣٢٤
التشيشيكوفسكايا نابيريجنايا ١/١٨
مؤسسة «نيفت خيم بروم اكسبورت»

تقوم باعمال الهندسة—الجيولوجية واعمال المسح—الجيوديسية والتنقيب الهيدروليكي وتضع التصاميم الفنية وتعد وثائق الاعمال التكنولوجية لمصانع تكرير البترول والبتروكيمياوية والكيمياوية ، تلك المؤسسات التي يقدم الاتحاد السوفييتي العون في بنائها .

للحصول على مزيد من المعلومات راجعوا العنوان التالي :

موسكو ، م—٣٢٤
التشيشيكوفسكايا نابيريجنايا ١/١٨
مؤسسة «نيفت خيم بروم اكسبورت»

الى مجلس السلام العالمي

ارحب من صميم قلبي بجميع المناضلين في سبيل السلام والامن الدولي والاستقلال الوطني والتعاون بين الشعوب بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للحركة العالمية لانصار السلام . ان نشاطكم النبيل والهادف قد ادى الى ان هذه الحركة قد اصبحت خلال ربع قرن اكثر حركات العصر جماهيرية ، تضم الناس على اختلاف اعمارهم وارائهم السياسية .

لقد ساعدت هذه الحركة على توحيد جهود كل من يدرك مسئوليته في منع اندلاع الحرب وصيانة السلام .

لقد انعقد المؤتمر الاول لانصار السلام حينما فرضت الاوساط الامبريالية على العالم حالة «الحرب الباردة» وكانت تبذل كل ما كان في وسعها لاذكاء البغضاء . ويمكن القول ان ذلك المؤتمر قد املاه الزمن . وكانت الدعوة للسلام والتعاون الدولي والتفاهم التي دوت فيه ، صوتا لحكمة الشعوب وضميرها ، كما كانت تعبيرا عن طموحها الشديد الى ابعاد خطر الحرب .

ان الافكار التي الهمت المشتركين في ذلك المؤتمر التاريخي تتجسد الان في عملية الانفراج الدولي التي تتطور بنشاط . وتعمل بلادنا والحزب الشيوعي السوفييتي والاوساط الاجتماعية السوفييتية كلها كل ما في وسعها لتدعيم هذه العملية وجعلها عملية لارجعة عنها .

ان المساهمة الكبيرة لحركة انصار السلام في منع حرب عالمية نووية ووضع حد لاعمال الامبريالية العدوانية دليل ساطع على دور الجماهير الشعبية المتزايد في العلاقات الدولية . كما انها تشهد في نفس الوقت على ان هناك امكانيات كبيرة لم تستنفد بعد لتعبئة اوساط اوسع من الرأي العام المحب للسلام ... للنضال من اجل تثبيت مبادىء التعايش السلمي في العلاقات بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وبناء صرح وطيد ومستقر للسلام .

اتمنى لكم من صميم القلب نجاحا جديدا في هذا الطريق النبيل ، ليتسع ويتعزز التعاون بين جميع القوى المحبة للسلام .

ل . بريجنيف

زار الجنرال ياكوب غوفون رئيس الدولة والحكومة العسكرية الاتحادية لنيجيريا والقائد الاعلى للقوات المسلحة ، مدينة لينينغراد واطلع على معالمها .

في الصورة : الجنرال غوفون امام قصر سمولني التاريخي .

زيارة حافلة بالانطباعات والنتائج المثمرة

كان كل يوم من زيارة ياكوب غوفون رئيس الدولة والحكومة في نيجيريا للاتحاد السوفييتي حافلا باللقاءات والانطباعات الممتعة . ورغم قصر الزيارة التي استمرت من ٢٠ الى ٢٨ مايو شاهد ياكوب غوفون ومرافقوه موسكو ولينينغراد وفولغوغراد وتبيليسي ، ولاحظوا ما يكنه السوفييت من مشاعر الصداقة والاحترام نحو نيجيريا وقادتها البارزين .

مراسل الصحيفة الخاص بوليغين

هذه اول زيارة قام بها قائد جمهورية نيجيريا الاتحادية للاتحاد السوفييتي ، ونظرا لذلك اصبحت حدثا بارزا في العلاقات السوفييتية النيجيرية القائمة على مبادىء المساواة والاحترام المتبادل ، ووحدة الاهداف في النضال ضد الاستعمار والعنصرية ومن اجل السلام والامن . وقد اتخذت هذه العلاقات في الاعوام الاخيرة طابع التعاون الودي المثمر .

وقد اشار بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي في مادبة الافطار التي اقيمت في ٢١ مايو الماضي في الكريملين الى ان المؤسسات السوفييتية تضع تصميما لبناء مصنع ميتالورجي في نيجيريا تبلغ طاقته مليون طن من الصلب سنويا ، وتساعد على اعمال التنقيب عن المعادن الخام وبناء مركز تعليمي لاعداد الخبراء في البترول . ويعمل في نيجيريا اطباء ومعلمون وغيرهم من الاختصاصيين السوفييت . وتخرج اكثر من ٦٥٠ مواطنا نيجيريا من المعاهد الدراسية السوفييتية كما يتعلم فيها الآن اكثر من ٧٠٠ طالب .

وكثيرا ما تلتقي مواقف الاتحاد السوفييتي ونيجيريا على الصعيد الدولي ويقدر في الاتحاد السوفييتي تقديرا عاليا الدور النشيط الذي يقوم به ياكوب غوفون في منظمة الوحدة الافريقية .

وقال نيكولاي بودغورني : ان زعماء هذه المنظمة يمكنهم ان يثقوا بان بلادنا سوف تقدم لها كل مساندة ضرورية موجهة الى الدفاع عن استقلال الدول الافريقية والتعاون بينها ، وتوحيد قواها لتحرير كافة شعوب افريقيا من التبعية الاستعمارية .

وقد نبه ياكوب غوفون في كلمته بارتياح الى النطاق الواسع للتعاون السوفييتي النيجيري الودي في مختلف مجالات الاقتصاد والسياسة ، واعرب عن الامتنان العميق للاتحاد السوفييتي على تأييده القوي المطلق لانضال من اجل وحدة نيجيريا وضد الاستعمار في افريقيا ، ولنضال الشعوب العربية العادل في سبيل استرجاع اراضيها .

وتحدث ياكوب غوفون عن السلام والامن الدوليين وقدر بارتياح مبادرة الاتحاد السوفييتي لضمان السلام في اوروبا ، والتحولات الايجابية التي تمت نتيجة المباحثات حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية، وتحديد القوات المسلحة وتخفيف حدة التوتر الدولي .

وكانت المباحثات السوفييتية النيجيرية نشيطة ودارت حول جملة واسعة من المسائل . واشترك فيها من قبل الجانب السوفييتي بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وبودغورني رئيس

(البقية على ص ٤)

زيارة رسمية وودية

بدعوة من هواري بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الوطني في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية قام المارشال اندريه غريتشكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير دفاع الاتحاد السوفييتي بزيارة الجزائر زيارة رسمية ودية .

شمس الشعر الروسي

بقلم : اراكلي اندرونيكوف

لقد مضت مئة وخمسة وسبعون عاما على ميلاد بوشكين ، ولكن الزمن لم يستطع ان يضعف الحب نحوه او ان يغطيه النسيان برداله . انه الخلود المتجدد دائما .

ويندمج الشعور بالحب نحوه بالحنان والتقدير وهو في نفس الوقت حب بسيط وطبيعي لاننا نتصور بوشكين الانسان الذي نعرفه جيدا ... وندرك ايضا انه شاعر عظيم كان ابداعه اعلى مثال للكمال . والمعاصرة والعمق وهو يساعدنا اليوم على الاجابة على الاف الاسئلة التي تراودنا .

وتتعاقب الاجيال وبوشكين لايزال شمس شعرنا الذي نسترشد به .

فكر بوشكين التاريخي

لم يصبح بوشكين شخصية نعرفها بفضل موهبته الشعرية العبقرية فحسب ، بل اصبح الشاعر الذي نعرفه الان بفضل فكره العميق وروحه الوطنية البطولية وقدرته على رؤية جوهر الاشياء في كل ذرة وان يفرق بصرف النظر عن الصلات العنيفة والعاصفة بين الكبير والصغير بحكمة واعتدال ، وعلى اكتشاف كل عرضي ، والمقارنة بين الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل المنبعث عن هذا الحاضر اننا نسمي كل ذلك بفكر بوشكين التاريخي .

ولانقصد ، خلود شعره الذي برهن الزمن عليه ، افكاره والمواضيع الفنية التي لاينفد غناها فحسب بل كذلك تأملاته الدائمة في قارىء المستقبل ومجتمع المستقبل والعلاقات بين الناس في المستقبل .

لقد وفق بوشكين اكثر من اي شاعر قبله بين مفهومي «الجمال» «والحياة» . ولاغرابة ان اصبحت هذه الوحدة بين هذين العنصرين مبدأ جماليا رئيسيا لا يدحض للثقافة الروسية .

ونحن لانعتبر بوشكين مجرد شاعر عظيم . بل نرى فيه نموذجا مثاليا للانسان الذي تنسجم فيه الموهبة العبقرية مع بسالة المواطن والصراحة والشرف ... ومن سنة الى اخرى كنا نكتشف جوانب جديدة وجديدة لتلك الثروة المعنوية التي بلغها بوشكين قدرما كان يظهر امامنا وجهه الحقيقي بعد الثورة اكثر فاكثر .

تراثه ملك للشعب

ان كل كلمة من مخطوطات بوشكين ومسوداته المعقدة للغاية مدروسة ومطبوعة ومعلق عليها . وكل رسم على هامش مخطوطاته اكتشف وترجم باعتباره حركة لفكر بوشكين وصورة طارئة للانسان او الشيء الذي كان يفكر فيه عن غير عمد وهو منهمك في نظم اشعاره .

اننا نشك في وجود متحف في العالم مثل متحف بوشكين في لينينغراد من حيث غناه وسعة المعروضات المجمعة في مكان واحد عن شاعر واحد ، ونراثه .

كما نشك في وجود متحف في العالم مثل متحف بوشكين في موسكو تحتوي مجموعته على ما قدمه محبو الشاعر هدية للمتحف .

ويحلم عشرات الالوف من الناس بزيارة ميخايلوفسكويه ليبقوا فترة قصيرة قرب بوشكين ويضعوا الزهور على مقبرته ورؤية الغابات والوديان الوديعة حيث ولد كثير من اشعاره .

ويستمد كل من ينطق باللغة الروسية من كنز لغة بوشكين التي لم تبل شكلا او مضمونا ، ومهما طالعنا من مؤلفاته ، سواء دراما «بوريس غودونوف» او «تاريخ بوغاتشيوف» وقصيدة «روسلان ولودميلا» ام الرواية الشعرية «يفغيني اونيغين» او الحكايات التي خلفها او «فتاة النهر» ام «البنت البستولي» ، ام «دوبروفسكي» ام اشعاره الوجدانية ، اذا قرأنا شيئا من ذلك فاننا نرى مشاهد الحياة الروسية والفكر الروسي والروح الروسية والمجتمع الروسي وحياة الارض الروسية في مختلف مراحلها ومصائرها ومصير شعبها بما شهده

(البقية على ص ١٢)

غروميكو يصرح في دمشق : على اسرائيل ان تتخلى عن جميع الاراضي المحتلة

وصل الى دمشق يوم ٢٧ مايو اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي بدعوة من قادة الجمهورية العربية السورية .

وصرح غروميكو فور وصوله قائلا لقد جئنا الى دمشق مرة اخرى لكي نواصل تداول الرأي مع الرئيس الاسد والقادة السوريين الآخرين حول قضايا التسوية في الشرق الاوسط . واظن انه لاحاجة الى اعادة القول بان الاتحاد السوفييتي مثل سوريا يقف بثبات للتأكيد بان السلم العادل والامن المضمون في الشرق الاوسط لا يمكن ان يتحققا الا على اساس تخلي اسرائيل تخليا تاما عن كل الاراضي العربية التي احتلتها سنة ١٩٦٧ وبعد ذلك وحماية الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ، وان خطوات كهذه تقود الى هذا الهدف وتتخذ بالانسجام المطلوب مع مهمة التسوية العامة على الاساس الذي ذكرناه ، وهي وحدها ذات فحوى واقعية وقيمة عملية ، وان موقفي الاتحاد السوفييتي وسوريا كما هو معروف متطابقان في هذا الصدد ايضا .

وان اتصالاتنا المتواصلة مع القيادة السورية والتي غدت مألوفة في نشاطنا تهدف الى قيامنا معا بتحديد السبيل الانسب للعمل ولتنسيق الجهود على اساس هذه الوحدة في المواقف حيال القضايا الجذرية لتسوية مشكلة الشرق الاوسط ونحن مؤمنون ان مباحثاتنا مع الاصدقاء السوريين ستكون هذه المرة ايضا مثمرة وذات فائدة مشتركة .

اسمحوا لي بان اعبر لاهالي مدينة دمشق الجميلة وللشعب السوري عن تمنياتي بالسلام والازدهار .

حول زيارة وزير خارجية بنغلاديش للاتحـــــاد السوفييـــتي

بدعوة من الحكومة السوفييتية زار الدكتور كمال حسين وزير خارجية جمهورية بنغلاديش الشعبية الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية مـن ١٧ حتى ٢٢ مايو سنة ١٩٧٤ .

وزار الوزير والشخصيات المرافقة لـه خلال وجودهم في الاتحاد السوفييتي مدينتي لينينغراد وطشقند علاوة على موسكو .

واستقبل اليكسي كوسيغين عضـو المكتب السياسي للجنـة المركزية للحزب الشيوعـي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الدكتور حسين وزير خارجية بنغلاديش .

وتمت بين اندريه غروميكو عضـو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعـي السوفييتي ووزير خارجيـة الاتحاد السوفييتي والدكتور كمال حسين وزير خارجية بنغلاديش مباحثات جرت في جو من الود والتفاهم . وابرزت الوحدة التامة لمواقف حكومتي البلديـن حول قضايا العلاقات السوفييتية البنغلاديشية الودية وحول اهم المشاكل الدولية .

واشار الطرفان بارتياح الى انه قـد ارسى اساس متين لنمو الصداقة والتعاون المتعـدد الجوانب بين البلدين نتيجة المباحثات بين القادة السوفييت والشيخ مجيب الرحمـن رئيس وزراء بنغلاديش خلال زيارته الرسمية الاتحاد السوفييتي في شهر مارس سنة ١٩٧٢ ، وكذلك خلال فترة وجود رئيس الوزراء في موسكو في شهر ابريل سنة ١٩٧٤ . واتسم باهميـة كبيرة لتنفيذ الطرفين الاتفاقيات المعقودة في شهر مارس سنة ١٩٧٢ وفيما بعد حول جوانب محددة مـن هذا التعاون .

وابلغ الجانب السوفييتي خلال المباحثـات والمحادثات وزير خارجية بنغلاديش بمنجـزات الشعب السوفييتي في بناء الشيوعية وتنفيـذ برنامج السـلام الذي اقره المؤتمر الرابـع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

وابلغ وزير خارجية بنغلاديش من جانبـه بالجهد الكبير الخلاق الذي يبذل بشـأن بعث وتقوية الاقتصاد الوطني لبنغلاديش وحركة الدولة البنغلاديشية الفتية باطراد في طريق التحولات الاجتماعية الاقتصادية التقدمية . واعرب عن الشكر العميق على الدعم الثمين الذي حصلت عليه بلاده من الاتحاد السوفييتي في هذا الاتجاه . وشرح وزير خارجية بنغلاديش اهداف ومهمات الخطـة الخمسية الاولى لبنغلاديش ، واوضح الحاجة الى تعاون فعال من جانب البلدان الصديقة الامـر الذي سيساعد على تحقيق اهداف ومهمات الخطة .

وتم خلال تبادل الاراء حول سبل تطويـر وتمتين التعاون السوفييتي البنغلاديشي الـودي المتعدد الجوانب الاعراب عن الثقة بان الصلات السياسية والتجارية الاقتصادية وغيرها بيـن البلدين ستواصل تطورها بما ينسجم مع مصالح شعبي الاتحاد السوفييتي وبنغلاديش ، وقضيـة توطيد السلم والتعاون الدولي . وتم كـذلك التنويه بارتياح بانه يجري الان تبادل الاراء بين الخبراء ذوي الصلاحية من البلدين حـول الاتجاهات المحتملة لمواصلة التعاون الاقتصادي ذي النفع المتبادل .

وتم التاكيد على ايمان الحكومتين بان تامين السلم الوطيد وتطور البلدان في طريق التقـدم الاجتماعي والاقتصادي يتطلبان بذل الجهود من اجل ان يكتسب مجرى انفراج التوتر الدولي طابع اللاعودة .

واعرب الطرفان عن اعتقادهما بان التدابيـر النشيطة بشان توطيد السلم والامن في العالم كله ومن ذلك في اوروبا والانتهاء بسرعة مـن المؤتمر الاوروبي العام لشئون الامن والتعاون ستحسن الى حد كبير مستقبل الانفراج الدولي .

ويؤيد الجانبان كل التاييد عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح بهدف ايقاف سباق التسلح التـام الشامل تحت اشراف دولي صارم سواء في مجال السلاح الذري او الاعتيادي .

واعلن الجانب السوفييتي انه يقدر عاليـا السياسة الخارجية السلمية التي تنتهجها حكومة بنغلاديش برئاسة الشيخ مجيب الرحمن ، سياسة عدم الانحياز والنضال في سبيل السلم والتعاون الدولي في العالم كله .

وتم خلال المباحثات والمحادثات تداول الراي حول الوضع في شبه قارة جنوبي آسيا . واعرب الجانب السوفييتي عن الرضا الكبير من مبادرة حكومتي بنغلاديش والهند في قضية تسويـــة الوضع في شبه القارة وكذلك من تبادل الاعتراف بين بنغلاديش والباكستان .

واعرب الطرفان عن ايمانهما الراسخ بـان تنفيذ الاتفاقيـة الثلاثية الموقع عليها يـوم ٩ ابريل سنة ١٩٧٤ في نيودلهي سيعني المساهمة في تعديل الوضع في شبه القارة .

وعبر الجانبان عن مساندتهما التامة لنهج حكومة جمهورية فيتنام الديموقراطية والحكومة الثوريـة المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية الـذي يقتضي تنفيذ كل الاطراف الموقعة على اتفاقية باريس هذه الوثيقة تنفيذا دقيقا صارما ، وللمبادرة البناءة الجديدة التي تقدمت بها الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية بتاريخ ٢٢ مارس سنة ١٩٧٤ . وحيا الجانبان انشاء هيئات الائتلافيـة للسلطة في لاوس وعبرا عن تاييد نضال القوى الوطنية لكمبوديا في سبيل حق الشعب الكمبودي في تقرير مصير بلاده بدون تدخل من الخارج .

وتبادل الوزيران الاراء حول قضايا التسويـة السياسية في الشرق الاوسط . وتـم عند ذلك الاعراب عن الاعتقاد بان احلال السلم العـادل والوطيد الذي يتجاوب مع مصالح امن كـل دول وشعوب هذه المنطقة وتطورها المستقل لايمكن ان يتحقق الا بشرط انسحاب القـوات الاسرائيلية انسحابا تاما من كل الاراضي العربية المحتلة ، وتامين الحقوق القومية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني–وهما يوليان اهمية كبيرة لمواصلة الجهود لاحلال السلم العادل في هذه المنطقـة ومنها استئناف عمل مؤتمر السلام في جنيف .

واشاد الوزيران بارتياح بالتبدلات الايجابية في الوضع في آسيا والتي تشهد على ان مجرى انفراج التوتر الدولي يكتسب هنا ايضا مزيدا مـن الانتصار . وان المسئولين فـي الاتحاد السوفييتي وبنغلاديش مؤمنون بان العلاقات بين جميع الدول يجب ان تؤسس على المبادئ السامية مبادئ التخلي عن استخدام القوة واحترام السيادة وعدم التدخل في الشئون الداخلية ، وتوسيـع وتطوير التعاون على اساس التكافؤ التام والمنفعة المتبادلة .

ويؤكد الاتحاد السوفييتي وبنغلاديش اللذان يبديان اهتماما كبيرا بالجهود الرامية الى تعميق مجرى الانفراج الدولي بحق وتوطيد السـلام استعدادهما للمساهمة مع كل الدول المعنية على اساس المساواة في البحث عن حـل مناسب لقضية تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام .

وجدد الطرفان التاكيد على ان بلديهما ، الاتحاد السوفييتي وجمهورية بنغلاديش الشعبية قد قدما وسيظلان يقدمان كـل مساعدة وتاييد ممكن لحركات التحرر الوطني في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ولكفاح الشعوب المظلومة ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية .

ويشجب الاتحاد السوفييتي وبنغلاديش بحزم الانقلاب العسكري الرجعي في تشيلي ويطلبان بايقاف بطش الطغمة العسكرية بالقوى الديمقراطية والتقدمية في هذا البلد التي ساندت الحكومة الشرعية حكومة الوحدة الشعبية برئاسة سلفادور الينـدي ويطالبان باطـلاق سراح الوطنيين التشيليين المعتقلين فورا .

ويعلن الجانب السوفييتي مجددا انه يتمسك بثبات الى قبول جمهورية بنغلاديش الشعبية في عضوية هيئة الامم المتحدة ، ويعتقد بان حل هذه المسالة بلاتسويف سيكون قسطا مفيدا في قضية السلم الشامل وينسجم تماما مـع مبدأ شمولية هذه المنظمة الدولية .

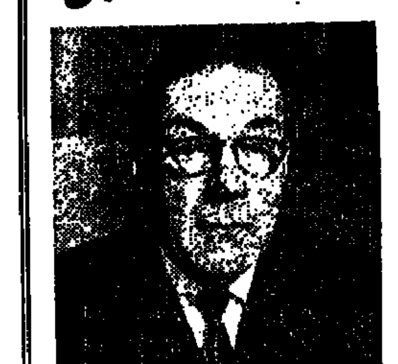
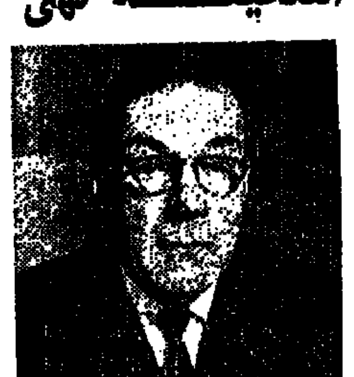
واعرب الوزيران عن تاييد قرارات الـدورة الخاصة السادسة للجمعية العامة لهيئة الامـم المتحدة .

ويضفي الطرفان اهمية كبيرة على المؤتمـر المرتقب لهيئة الامم المتحدة حول قانون البحار وهما يعتقدان بضرورة التشاور والتعاون فيمـا بينهما للمساعدة على التوصل الى قرارات حول جملة قضايا قانون البحار ويعربان عن املهمـا بان يؤدي المؤتمر الى اتخاذ قرارات بناءة باعتبار مصالح الدول جميعا .

ودعا وزير خارجية بنغلاديش وزير خارجيـة الاتحاد السوفييتي الى زيـارة بنغلاديش زيارة رسمية في الموعد المناسب للطرفين ، وقـد قبلت الدعوة بسرور .

واعرب وزير خارجية بنغلاديش عن الشكـر لحكومة وشعب الاتحاد السوفييتي على الاستقبال الحار والكرم اللذين غمر بهما والشخصيـات المرافقة له خلال وجودهم في الاتحاد السوفييتي .

الصحيفـــة تهنئ

فلاديمير سيفوروف عالم سوفييتي بارز في مجال الاليكترونيك الاشعاعي ونظرية الاعلام وفيزيـاء الاشعاع والاوتوماتيك والتليميكانيك كمـا انه معلم كبيـر وشخصية اجتماعية بارزة يرتبط باسمه نشوء وتطور اتجاهات جديدة في العلـم والتكنيك السوفييتيين .

ولد سيفوروف في عام ١٩٠٤ فـي موسكو . وتخرج مـن معهد الهندسـة الكهربائية في لينينغراد .

وانتخب عام ١٩٣٥ عضوا في اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي . ويرأس في الوقت الحاضر معهد مسائل نقـل المعلومات التابع لاكاديمية العلوم فـي الاتحاد السوفييتي . وانتخب سيفوروف كذلك عضوا في عـدد من المؤسسات العلمية الوطنية والدولية وعضو هيئـة تحرير صحف «موسكو نيوز» «نوفيل دي مـوسكو» و«نوتيسياديس دي مـوسكو» و«انباء موسكو» .

وتتم في ٣١ مايو عام ١٩٧٤ الذكرى السبعـون لميلاد فلاديمير سيفـوروف فنهنئه بعيد ميلاده من صميم قلوبنا .

(بقية المنشور على ص ٣)

هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وكوسيغين رئيس مجلس الـوزراء وغروميكو وزير الخارجية وغريتشكو وزير الدفاع . كما حضر المباحثات من الجانب النيجيري الجنرال ياكوف غوفون رئيس الدولـة والحكومة العسكريـة الاتحادية وقائد القوات المسلحـة ، واللواء ايكلي رئيس اركـان حرب السلاح الجوي وباكو محافظ ولايـة كانـو العسكري ، واركيبـو وزيـر الخارجيـة واديتورو وزير الصناعـة واديديجي وزيـر التعمير والتنميـة الاقتصادية .

وقد بحث في سير المباحثات التي جرت في جو من الود والتفاهم عدد من المسائل الهامـة المرتبطـة بتطوير وتعميق التعاون السوفييتي النيجيري في مختلف المجالات . وتم تبادل الاراء في المسائل الدولية المهمة التي تهم الجانبين .

التعرف بموسكو واهاليها

اجتمع ياكوب غوفون ومرافقوه في دار الصداقـة مـع شعوب البلدان الاجنبيـة ، مـع ممثل الاوساط الاجتماعية في موسكو .

ورحب ايفانوف نائب رئيس هيئـة رئاسة اتحـاد جمعيات الصداقـة والعلاقات الثقافيـة السوفييتية مـع البلدان الاجنبيـة بالضيوف الكبـار ترحيبا حارا ، وصرح بان السوفييت يكنون مشاعر الصداقة المخلصة نحو شعب نيجيريا . وقد قال تريبيلوف وزير العدل السوفييتي ورئيس جمعية الصداقة بين الاتحـاد السوفييتـي ونيجيريا ان انشاء هذه الجمعية في عام ١٩٧٠ وعملها المتعدد الجوانب كانـا انعكاسا للعلاقات الوديـة المتطورة والتعاون المتبادل بين بلدينا . ومضى تريبيلـوف يقـول : ان السوفييت يقدرون عاليا نشاط مواطني نيجيريا الذين يطلعون بواسطة جمعية الصداقة النيجيريـة السوفييتية للصداقـة والعلاقات الثقافية مختلف فئات الشعب النيجيري على الحيـاة في الاتحـاد السوفييتي وثقافته .

وقد اعرب ياكوب غوفون عن شكره لجميع المجتمعين على استقبالهم الحار وقال : ان الحكومة النيجيريـة تتمنى توسيـــع الاتصـالات بين الشعبين باعتبارها طريقا مستقيما لاقامة افضل وشائج التفاهـم وتعزيز التعاون في مختلف المجالات .

واثناء مشاهدة موسكو زار الضيف النيجيري السامي متحف شقة ومكتب لينين في الكريملين ، والتقى بجنود فرقة تامان ، وحضر حفلة فرقة الرقص السيبيرية من مدينة كراسنويارسك في قصر المؤتمرات بالكريملين .

في لينينغراد وفولغوغراد وتبيليسي

كانت لينينغراد المدينة السوفييتية الثانية التي زارهـا رئيس الدولـة والحكومـة في نيجيريـا . وقد سجل ياكوب غولـون في دفتر التشريفـات بعد مشاهدة مقر الثورة المسلحة في معهد سمولني في اكتوبر عام ١٩١٧ ما يلي : اعترف بالجميل لانه اتيحت لي زيـارة لينينغـراد موطن الثورة الاشتراكية في روسيـا والمكان الذي كان يعمل فيه لينين الذي اثر تاثيرا كبيرا في العالم كله .

لقد كانت المحن القاسية للغاية من نصيب اهـالي لينينغراد اثنـاء الحرب العالمية الثانية . لقد دفن في مقبرة بيسكاريفو التذكارية التي زارها ياكوب غوفون ومرافقوه اكثر من ٦٠٠ الف شخص من المدافعين الابطال من المدينة . واستمر الدفاع عن المدينة المحاصرة ٩٠٠ يوم ولم يعرف التاريخ مثيلا لهذا الدفاع الباسل ووقع مئات الالوف من اهـالي المدينـة ضحايـا للقصف بالقنابل والقذائف والمجاعـة والبرد ، غير انهم لم يستسلموا امام الفاشست .

وقد قال ياكوب غوفون بعد وضع اكليل من الزهور على المقبرة : «كان من واجبي ان اعبر عن احترامي العميق نحو اولئك الرجال والنساء والشيوخ والاطفـال والجنود والمدنيين الابطـال الذين استشهدوا من اجـل ان يكون العالم حرا» .

واشتهـرت مدينـــة لينينغــراد بشوارعها الجميلة وقصورها وآثارهـا وحدائقهـا وارصفة نهرهـــا . ويقـع وسطهـــا القصر الشتوي مقر القياصرة الـروس السابقين . ويحتـــل متحف ارميتاج ذلك القصر الآن وقد شاهده الضيوف النيجيريون باهتمـــام كبيـر وزاروا كذلك طــراد «افرورا» الذي اعلن بطلقته في اكتوبر عام ١٩١٧ بداية الثورة الاشتراكية في روسيا .

في ذكرى الشهداء

وقد وضع الضيف السامي اثناء زيارته لمدينة فولغوغـراد اكليلا من الزهور عند النصب التذكاري في مقبرة الشهداء الذين قدموا ارواحهم دفاعا عن المدينة اثناء الحرب الاهلية والحرب العالمية الثانية .

لم شاهد ياكوب غوفون معروضات متحف الدفاع وزار ممر الابطـال على الرصيف المركزي . وشاهد الضيوف بانتباه واهتمـام كبيرين المجموعـة التذكارية المنصوبة لاحياء ذكرى ابطال معركـــة ستالينغراد في تل ماماي ووضع ياكوب غوفون الزهور على مقبرة الجندي المجهول . وسجل في دفتـر التشريفات احترامه العميق نحو الجنود السوفييت الذين حطموا الهتلريين قرب ستالينغراد .

وقد صرح ياكوب غوفون في مأدبة الافطار التي اقامهـا مجلس بلديـة فولغوغراد تكريما له : بان المباحثات مـع القـادة السوفييت قد زادت من الثقـة باخلاص المشاعر التي يكنهـا السوفييت نحو نيجيريا .

واضاف يقول : اننـا نستطيع ان نعلن بلا تردد اننا توصلنا الى راي مشترك باننا نتمنى اقامة سلام عام في حياتنـا ، وان تعزيز علاقـات الصداقة بين الشعوب هو افضل طريق لتحقيق ذلك .

رقص وغناء جورجي

وزار الجنرال غوفـون في تبيليسي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في جورجيـــا السوفييتيـــة دزوتسينيدزي ورئيس مجلس الوزراء جواهيشفيلي . واطلع الضيوف باهتمام كبير على عمل مصنع الميتالورجيا في مدينة روستافي ، ثـم زاروا معهد الزراعـــة الجورجي ومزرعته للتجارب وحضروا حفلة الرقص والغناء الجورجي .

ولاشك في ان زيارة غوفون رئيس الدولة والحكومة في نيجيريـا ستكون مساهمة كبيرة في تطوير الصداقـة والتعاون والتفاهم بين نيجيريا والاتحاد السوفييتي .

نـــداء اللجنـــة المركزيـــة

نشر نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الموجه الى كل الناخبين وجميع المواطنين في اتحـاد الجمهوريـات السوفييتية الاشتراكية ، ونورد ادناه مقتطفات منه .

أيها الرفاق الاعزاء !

ستجرى يوم ١٦ يونيو القادم انتخابات النواب الدوريـة الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحـاد السوفييتي . وحزبنا اللينيني يتوجه الى الانتخابات كعادته سابقـا في صف واحد متين مع اللاحزبيين وان كتلة الشيوعيين واللاحزبيين تعبير ساطع عن وحدة الحزب والشعـب التي لاتنفصم وعن تلاحم الشعب السوفييتي المرصوص .

لقد كانت السنـوات الاربـع التي مرت على الانتخابات الاعلى للاتحاد السوفييتي حافلة باحداث عظيمة الاهميـة . فكان المؤتمر الرابـع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي شوطا تاريخيـا في طريق حركتنـا نحو الشيوعيـة وبتاثير افكاره وقراراته تتطور الحياة الاجتماعية الاقتصادية كلها في بلادنا .

ويمكننا ونحن نجمل نتائج ما تم عملـه خلال الفترة التي اعقبت الانتخابات السابقة ان نقول ولنا الحق كله ان نهج السياسة الداخلية الذي رسمه الحزب وخطة التنمية الخمسية التاسعة وبرنامـج السلام الذي اقره المؤتمر تنفذ كلها بنجاح . ووضع الحزب موضع العمل القوى الخلاقة العظيمة الكامنة في مجتمعنا . وتكلل جهد المواطنين السوفييت الملهم بانتصارات جديدة في جميع اتجاهات البناء الشيوعي .

فتنمو باطراد القوى الانتاجية في البلاد ، وقوة وطننا الاقتصادية وتتكاثر الثروة القوميـة ويتطور العلم والثقافة ويرتفع مستوى حياة الشعب .

وارتقت الصناعة الاشتراكية خلال السنـوات المنصرمـة الى درجـة جديدة اعلى . فقد كبر حجم المنتجات الصناعية في سنة ١٩٧٣ بنسبة ١،٣ مرة قياسا الى سنة ١٩٦٩ . وبلغت سرعـة زيـادة الانتاج الصناعي خلال هذه الفترة نسبة ٧،٥ بالمائة بالمعدل السنوي . وتم عند ذلك اكثر من اربعـة اخماس كل زيادة المنتجات الصناعية عن طريـق زيادة انتاجية العمل .

وتم تشغيل اكثر من ١٦٠٠ مؤسسة صناعيـة كبيرة ، ووصلت الى الطاقة الكاملـة محطـة كراسنويارسك الكهرمائية ومحطة كريفـوي روغ الكهربائية الوقودية وهما اكبر المحطات في العالم ومصنع السيارات في مدينة تولياتي . ويجري عـلى جبهة واسعة بنـاء عملاق سيارات الشحن على نهر كاما . وبدا انتاج مصنـع البوتاسيـوم بيريزنيكوفسكي الثالث ومصنـع تشيريبوفيتسكي الكيمياوي وورشة التحويل بالهيدروجين في مصنع قره غنده المجمع للتعدين وماكنـة التصفيـح «٣٦٠٠» في مصنع «ازوفستال» . وتم استثمـار حقول كبيرة لاستخراج النفط والغاز في سيبيريـا الغربية . واستخرج هنا خلال اربع سنـوات ٣١١ مليون طن من النفط و٦٤ مليار مترمكعب من الغاز اي اكثر مما استخرج في البلاد من النفط سنـة ١٩٦٨ ومن الغاز في سنة ١٩٦١ .

وبدا بناء مشاريـع جديدة ذات قيمـة كبيرة للاقتصاد الوطني . بينها خط بيكال–آمور الـذي سيتيح وضع ثروات الطبيعـة في مناطق واسعـة جديدة من سيبيريـا والشرق الاقصى في خدمـة الشعب . وتم تشغيل حوالي ٨٠٠ مؤسسة للصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية .

وازداد المعدل السنوي لمجمل انتاج الزراعـة وتربية الماشية خلال السنـوات ١٩٧٠–١٩٧٣ بنسبة ١٣ بالمائة قياسا الى السنـوات الاربـع السابقة . فازداد انتاج الحبوب بنسبة ١٧ بالمائة والقطن ٢٣ بالمائة واللحوم ١٥ بالمائة والحليب ٥ بالمائة والبيض ٣٣ بالمائة .

واحرز شغيلة الريف في السنة الماضية نصرا كبيرا . فقد جنوا ٢٢٢،٥ مليون طن من الحبوب وهذا اكثر كثيرا مما جنى في اي وقت من تاريـخ الدولة السوفييتية . وجمع محصول قياسي من القطن وربت المزارع التعاونية والحكومية عددا اكبر من رؤوس الماشية والدواجن .

وتسهم بقسط كبير في زيادة المحصول الاجمالي من الحبوب ، المزارع الحكومية والتعاونيـة على الاراضي البكر والبور التي احتفلـت بالذكـرى العشرين لاستثمارها البلاد كلها احتفالا واسعا في هذه السنة . فان الاراضي البكر التي وضعـت في حيز الاستثمار قد اعطت خلال السنوات العشرين زهاء ٣١ مليار بود (البود–١٦،٣٨ كغم) من الحبوب وكثيرا من المحاصيل الزراعية الاخرى . وهكـذا دخل استثمار الاراضي البكر الى الابد تاريخ وطننا كمأثرة عظيمة للحزب والشعب وكتجسيد لوحـدة وصداقة شعوب الاتحاد السوفييتي .

ومطلوب ان يلعب دورا هامـا في النهـوض بالانتاج الزراعي البرنامج الواسع الذي اعده الحزب والحكومة لتطوير الزراعة في منطقة التربـة غير السوداء من جمهورية روسيا الفيدرالية . فان تنفيذ هذا البرنامج سيبدل ملامح هذه المنطقة الواسعة الواقعة في وسط بلادنا وسيمهد لنمو الاقتصاد ككل .

ان الحزب اذ يقدر النجاحات حق التقدير يدرك الى جانب ذلك المشاكل التي تنتظر حلا ورؤية واضحة ، ويتخذ التدابير اللازمة لاحكـام الادارة والتخطيط وتحسين الكيـان الزراعي كله وزيادة الانضباط واعلاء مسئولية الكوادر وتشديد الاشراف على تنفيذ القرارات المتخذة . وان كل هذه المشاكل والسبل المحددة لمواصلة التنمية الاقتصادية في البلاد قد استعرضت استعراضـا شاملا وعميقـا في دورة ديسمبر (سنة ١٩٧٣) للجنة المركزية للحـزب الشيوعي السوفييتي .

واتسمت السنوات الماضية بنجاحـات كبيرة جديدة في النهوض برفـاه الشعـب . فازدادت الدخول الفعلية بحساب الفرد الواحد من السكان بنسبة ٢٠،٥ بالمائة . وبلغ معدل اجور العمـال والموظفين ١٣٥ روبلا في الشهر في سنة ١٩٧٣ مقابل ١١٧ روبلا في سنة ١٩٦٩ . وازدادت اجور الفلاحين التعاونيين بنسبة ٢٥ بالمائة .

ونتيجة لتنفيذ التدابير التي رسمتها توجيهات المؤتمر الرابـع والعشرين للحزب الشيـوعي السوفييتي ازدادت خلال السنوات الثلاث من الخطة الخمسية فقط اجور ٣١ مليون شخص اي ثلـث العمال والموظفين .

وتزداد سنة بعد سنـة ارصدة الاستهـلاك الاجتماعية التي تشكل مصدرا هاما لزيادة رخـاء السوفييتيين . فقد ازدادت المدفوعات والتسهيلات من هذه الارصدة بحساب الفرد الواحد من السكان من ٢٤٨ روبلا في سنـة ١٩٦٩ الى ٣١٠ روبلات سنة ١٩٧٣ . ورفع الحد الادنى للمعاشات التقاعدية للعمـال والموظفين والفلاحين التعاونيين وتحسن التامين التقاعدي لاسر العسكريين التي فقـدت معيلها . وزيدت المنح الدراسية لطلاب المعاهـد العليا والمتعلمين في المدارس التكنيكية والدورات المهنية . وزيدت معدلات النفقات على اطعام تلاميذ المدارس المهنية التكنيكية في المـدن . واقرت لكل النساء العاملات مساعدات في فترات الحمـل والولادة بمقدار الاجرة التامة بغض النظر عن مدة الخدمة وهكذا بلغ مجموع الذين ازدادت دخولهم خلال السنوات ١٩٧١–١٩٧٣ عن طريق زيـادة المعاشات التقاعدية والمنح الدراسية والمساعدات وغيرها من المدفوعات ، ٢٣ مليون شخص .

وتوسعت شبكة المستشفيات والعيادات ودور التوليد والمؤسسـات الطبيـة الاخرى ومؤسسات الطفولة قبل المدرسة والمصحات ودور الاستجمام .

وان بناء المساكن موضع عناية دائمة من جانـب الحزب . ولا تعرف بلادنا بلدا آخر يضاهيهـا في العالم بعدد الشقق التي تبنى . فخلال الفترة التي انقضت على الانتخابات حصل اكثر من ٤٥ مليـون شخص على شقق جديدة او حسنوا ظروف سكنهم .

وينمو انتاج بضائع الاستهلاك العام . فصـار السوفييتيون ياكلون ويلبسون افضل من السابق ويزداد بيع السلع الصناعية والتموينيـة للسكان وتتحسن التغذية العامة ويتوسع مجال الخدمـات المعاشية وتعمر المدن والقرى . وقـد اظهـرت السنوات المنصرمة بوضوح ان سياسـة الحزب الشيوعي السوفييتي الموجهة نحو النهوض برخـاء الشعب تطبق باطراد واستقامة .

وسيواصل الحزب الشيوعي سعيـه الى سـد حاجات الناس السوفييت المادية والروحية سـدا اكثر كمـالا والى تحسين ظروف السكن والخدمات الاجتماعية الثقافية والمعاشية المقدمـة للسكان ، وتوسيع انتاج بضائع الاستهلاك العـام وتحسين نوعيتها . فخلال السنة الحالية وحدها ستنمـو الدخول الفعلية بحساب الفرد الواحـد من السكان بنسبة ٥ بالمائة . وسيتم رفع الحد الادنى للاجور والمرتبات التي تدفع للعمـال والموظفين ذوي الاجور المتوسطة والعاملين في فروع الانتاج في المناطق الشرقية من البلاد وسيبدأ تطبيق هـذه التدابير تدريجيا في جملة من المناطق الاخرى .

وتزداد حياة المجتمع السوفييتي الروحية غنـى ومضمونا . وقد انجز الحزب والدولة السوفييتية خلال الفترة الماضية جملة من التدابير الهامة بشـان تطوير التعليم الشعبي والعام والثقافـة والادب والفن . فتم خلال السنوات الاربع الاخيرة بناء اكثر من ١٣ الف مدرسة جديدة ونفذت اجراءات جديدة بشان تحسين عمل المدارس الثانوية والعليا والتعليم المهني التكنيكي وقد حصل الان على التعليم العالي والثانوي (التام والمتوسط) اكثر من ثلثي العمال وحوالى نصف الفلاحين. وتتوفر للشبيبة السوفييتية كل الظروف اللازمة للدراسة المثمرة والحصول على تاهيل مهني جيد وصقل فكري .

واتسمت هذه السنـوات بمنجزات كبيرة في العلوم الاساسية والتطبيقية بالاتجاهـات الاكثر مستقبلا من المعرفة العلمية والتقدم التكنيكـي واجريت جملة من الابحاث الهامة وتمت اكتشافات في ميدان دراسة واستثمار بطون الارض واعماق المحيطات والفضاء الكوني واستثمار مصادر جديدة للطاقة وصنع معدات تكنيكية جديدة من حيـث المبدأ وايجاد اصناف جيدة من المحاصيل الزراعية وفي الطب والبيولوجيا والمجالات الاخرى من العلوم الطبيعية والاجتماعية . وتتوسع باستمرار شبكـة مؤسسات البحث العلمي وتتوثق صلة العلم بالانتاج .

وحصل تطور لاحق في القاعدة المادية للثقافة فازداد عدد المكتبات والنوادي . وازداد الى حد كبير عدد نسخ الجرائد والمجلات والكتب . فقد ازدادت نسخ الطبعة الواحدة من الجرائـد في سنـة ١٩٧٣ قياسا الى عام ١٩٦٩ بمقدار ١٨ مليون نسخة ومن الكتب ١٩٢ مليون نسخـة . وازداد عـدد اجهزة التيلفزيون عند السكان ١،٠٦ مرة .

وتم عمل جديد وكبير خلال السنوات الاخيرة في مجال الادب والفن . وان الحزب والشعب ليثمنان نشاط الادباء والرسامين والملحنين والعاملين في المسرح والسينما الذين يغني جهدهم الابـداعي حياة مجتمعنا الروحية .

ان السنوات الاربع التي مضت على الانتخابـات الاخيرة قد اتسمت بعمل كبير متنوع بشان احكام مجمل التنظيم السياسي في المجتمع وتعزيز الدولة السوفييتية المتعددة القوميات وتطوير الديمقراطية الاشتراكية . فقد اعلى الى حد كبير دور الطبقـة العاملة في البناء الشيوعي . وتمتن تحالف العمال والفلاحين . ويستمر مجرى تقارب الطبقات والفئات الاجتماعية في مجتمعنا . وازدادت صلابة الصداقة الاخويـة لشعوب الاتحـاد السوفييتي . وقويت ورسخت المشـاعر النبيلـة مشاعر الوطنيـة السوفييتية والاممية الاشتراكية .

واتسمت السنوات المنصرمة بنجاحـات كبيرة للسياسة الخارجية اللينينية التي ينتهجها الحـزب الشيوعي والدولة السوفييتية . فتوطدت مواقـع البلدان الاشتراكية ومواقع الاشتراكية العالميـة ويمكن اليوم القول بارتياح ان سير الحوادث يـدل بما لا يقبل الجدل على القوة الفعالة والحيوية التي يتمتع بها النهج السياسي الخارجي وبرنامج السلام اللذان رسما في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

وتحدث في خضم نضال عنيد تخوضه قوى السلام ضد قوى الرجعية والعدوان انعطافة في العلاقـات الدولية عن «الحرب الباردة» نحو انفراج التوتـر وترسيخ مبادئ التعايش السلمي بين الدول ذات النظام الاجتماعي المغاير . وتغدو مأمونة اكثر آفاق صيانة السلام العام . وترسى اسس تعاون طويـل الاجل ذي فائدة متبادلـة بين الدول في مجـال الاقتصاد والعلم والتكنيك والثقافة . وان مهمة كل من تعز عليه قضية السلم وامن الشعوب المساعدة على ان يصير هذا المجرى بلا عودة .

ان الوضع الجديد الاطيب الناشئ في المضمار الدولي هو قبل كل شيء حصيلة تبدل ميزان القوى لصالح الاشتراكية وثمرة النشاط السياسي الخارجي الهادف والفعال الذي يمارسه الحزب الشيـوعي السوفييتي والدولة السوفييتيـة . وهو نتيجـة الاعمال المنسقة المشتركة بين بلادنـا والدول الاشتراكية الشقيقة .

ان الاشتراكية تضمن نموا سريعا للقوى الانتاج واستثمار الموارد الطبيعية استثمارا حكيما لخير المجتمع كله . وهي ترسخ نمطا من الحياة جديدا لائقا بالانسان وتضمن للشغيلة الحق في العمل وفي التعلم المجاني والخدمة الطبيـة المجانيـة والتامين التقاعدي وادنى اجرة سكن في العالـم وتؤمن ازدياد الرخاء والثقافـة باطراد وثبـات والاشتراكية هي الثقة بالمستقبل وهي النظـام الانساني حقا للعلاقات البشرية .

مبادئ الاممية الاشتراكية في التطبيق

حول المائدة المستديرة

منذ ٢٥ عاما اتخذ مؤتمر الدول الاشتراكية الاوروبية في موسكو قرارا بانشاء مجلس التعاون الاقتصادي ، اول منظمة دولية للدول الاشتراكية . وكان ربع القرن الذي مضى على التعاون فيما بينها مرحلة كاملة في ازدهار الوحدة للبلدان والشعوب وانتصارها .

ونتيجة ذلك العمل المثمر ظهرت على الصعيد الدولي اسرة جبارة من البلدان الاشتراكية لها قدرة اقتصادية جبارة وصناعة عصريتان متقدمتان وقاعدة علمية وتكنيكية عظيمة . واقتصاد بلدان مجلس التعاون الاقتصادي اكثر اقتصاديات العالم استقرارا شانه في ذلك شان عملتها الجماعية .

وانطلاقا من ان نتائج نشاط مجلس التعاون الاقتصادي خلال ربع القرن تلقى اهتماما في العالم كله وان لها اهمية دولية كبيرة ، دعونا ممثلي البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي وكل من يهتم بالتعاون مع هذه المنظمة للاشتراك في ندوة حول عمل المجلس على صفحات جريدتنا . ويفتتح هذه الندوة تالو سولوف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس التعاون الاقتصادي .

بقلم تالو سولوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري والنائب الاول لرئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية ورئيس اللجنة التنفيذية لمجلس التعاون الاقتصادي .

* * *

مضى ربع قرن على انشاء مجلس التعاون الاقتصادي ، وهو اول منظمة اقتصادية متعددة القوميات واشتراكية المضمون سنحتفل بيوبيلها في الدورة الثامنة والعشرين المقبلة للمجلس في صوفيا ، وهي من اعظم الظواهر في تطور النظام الاشتراكي العالمي . لقد تحول تحالف الشعوب هذا الذي نشأ بحكم القوانين الموضوعية للتطور الاجتماعي الاقتصادي ، والذي يقوم على المبادئ العظيمة للاممية الاشتراكية تحول منذ قيامه الى عامل جبار للاسراع في تطور بلداننا الاقتصادي وبناء نظام يعتبر اكثر الانظمة الاجتماعية المعروفة في العالم تقدما .

دور مثمر للغاية

لقد اثبتت حوادث الاعوام الماضية الدور المثمر للغاية الذي يلعبه مجلس التعاون الاقتصادي . ففي هذه المرحلة تحققت نجاحات عظيمة في بناء القاعدة المادية والتكنيكية ورفع مستوى معيشة الشعب وفي جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية .

ان الوتائر التي ينمو بها اقتصاد بلداننا تزيد الى حد كبير عن الوتائر التي تتطور بها الدول الراسمالية ، ونتيجة ذلك تحولت الاسرة الاشتراكية الى مجموعة اقتصادية تنمو بشكل اكثر ديناميكية في العالم . ففي فترة مابين ١٩٥٠ و١٩٧٣ كان الدخل القومي في البلدان اعضاء المجلس ينمو بنسبة ٨،٢٪ سنويا بينما كان يزداد في البلدان الراسمالية المتطورة بمقدار ٤،٥ وفي بلدان السوق المشتركة (البلدان الستة) بمقدار ٥،٨٪ سنويا .

وازدادت حصة انتاج بلدان مجلس التعاون الاقتصادي في الانتاج الصناعي العالمي في السنوات العشرين الاخيرة من ١٨ الى ٣٣٪ بينما لايزال تعداد سكانها يؤلف ١٠٪ من سكان العالم كله .

لقد ترسخ النظام الاشتراكي الذي حقق نجاحات ضخمة في المسابقة الاقتصادية مع الراسمالية كعامل رئيسي للسلام والامن وقاعدة متينة لقوى السلام والتقدم وقاعدة جبارة للعملية الثورية العالمية .

ومما ضمن هذه المنجزات البارزة خلال الاعوام الخمسة والعشرين الاخيرة السياسة الاقتصادية الصحيحة والمدروسة علميا للاحزاب الشيوعية والعمالية وعنايتها الدائمة بتطوير عمل مجلس التعاون الاقتصادي وتحسينه . وللحزب الشيوعي السوفييتي فضل كبير خاص في هذا المجال . فبفضل القاعدة المادية والتكنيكية المتطورة والرصيد العلمي الكبير والموارد الطبيعية الهائلة والاممية النموذجية والسياسة الماركسية اللينينية الدائبة اصبح الاتحاد السوفييتي ولايزال مركزا للتكامل الاقتصادي الاشتراكي ويساعد بشكل نشيط على توسيع التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي بين بلدان الاسرة الاشتراكية واستقرار علاقات جديدة على الصعيد الدولي .

مساهمة الاتحاد السوفييتي

ويساهم الاتحاد السوفييتي باعتباره مبادرا مباشرا ومنفذا نشيطا لاهم اجراءات التكامل الاقتصادي وقاعدة جبارة للاسرة الاشتراكية العالمية وقوة عظيمة في المجال الدولي يساهم بنشاطه على تطوير التكامل الشامل وصيانة جماعة اشتراكية دولية موحدة .

وحينما نتحدث عن نجاحات مجلس التعاون الاقتصادي نقصد نجاحات اعضائه على حده من جهة كما نقصد من جهة اخرى نجاحات هذه البلدان في طريق الاشتراكية والشيوعية ، نجاحات الاسرة الاشتراكية باكملها . ونستطيع القول بهذا الصدد ان النجاحات التي تحققت في مجال الاقتصاد تحت قيادة الحزب الشيوعي البلغاري هي ثمرة للتعاون الاخوي والتكامل الاقتصادي في اطار مجلس التعاون الاقتصادي وان بلغاريا الشعبية تسهم بما في مقدورها في انجازات النظام الاشتراكي العالمي .

وعلى اساس التكامل وتعميق تقسيم العمل الاشتراكي العالمي كنا ولانزال نطور انماء الاقتصاد بوتائر عالية . لقد نمت قدرة بلادنا الصناعية بفضل التعاون مع البلدان الاشتراكية الشقيقة وفي مقدمتها البلاد السوفييتية الجبارة ولتنتج الصناعة في الوقت الحاضر من المنتجات ما يزيد ٢١ مرة عما كانت تنتجه قبل ٢٥ عاما . ونما عدد من الفروع التقدمية الجديدة مثل صناعة الطاقة والميتالورجيا وبناء الماكينات والكيمياء التي تنتج اكثر من ٤٥٪ من المنتجات الصناعية ولاتلبي احتياجاتنا فحسب بل كذلك احتياجات بلدان مجلس التعاون الاقتصادي وغيرها من الدول . لقد تضاعف الانتاج الزراعي الاجماعي . وكانت ولاتزال تتطور باقي فروع الاقتصاد بوتائر عالية . وقد تحقق في نفس الوقت نجاح كبير في تطوير التقدم العلمي التكنيكي وزيادة انتاجية العمل وفعاليته .

وباختصار فان الشعب البلغاري قد حول بلاده خلال فترة تاريخية قصيرة من بلد زراعي متاخر الى دولة صناعية زراعية متطورة ازداد دخلها القومي حوالي سبع مرات خلال ٢٥ عاما .

وبفضل القدرة الصناعية الملحوظة والزراعة المعاصرة القائمة على النظام التعاوني والمستوى العلمي التكنيكي الراقي تشغل بلغاريا مكانتها بين البلدان ذات الاقتصاد المتطور .

والنتائج المتحققة هي قاعدة متينة لحل المسائل الاجتماعية والاقتصادية الكبيرة التي وضعها الحزب الشيوعي البلغاري لتطوير البلاد ورفع مستوى معيشة شعبها تنفيذا للبرنامج الذي اقره المؤتمر العاشر للحزب .

البرنامج الشامل

لقد اتخذت الدورة الخامسة والعشرون لمجلس التعاون الاقتصادي باقرار البرنامج الشامل وهو مرحلة جديدة ارقى لتعميق التعاون والتكامل بين بلداننا . وبذلك ينفسح مجال واسع لتطوير بلغاريا التي تسير الآن في طريق بناء المجتمع الاشتراكي الناضج .

وستعمل بلغاريا في المستقبل ايضا كل ما في وسعها لخلق الظروف التي تضمن تحقيق البرنامج الشامل بشكل تام وفعال .

ويعتبر الحزب الشيوعي البلغاري التكامل الاقتصادي الاشتراكي مع البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي حجر الزاوية لسياستنا الاقتصادية .

وتقوم خطتنا لبناء المجتمع الاشتراكي المتطور وبناء الشيوعية ايضا على التقارب بين الاقتصاد البلغاري مع اقتصاد بلدان مجلس التعاون الاقتصادي والتكامل بينها في مجال الانتاج والبحوث العلمية التكنيكية وتنسيق التعاون في جميع مجالات الحياة الاجتماعية الاقتصادية .

ان المبادئ التي يقوم عليها البرنامج الشامل ستكون اساسا لتركيب اقتصاد بلغاريا الوطني كما ستعين روابطه مع الاقتصاديات الوطنية في البلدان الاشتراكية الاخرى اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي .

تنبغي الاشارة بوجه خاص الى ان التكامل الاقتصادي بين بلغاريا واعضاء مجلس التعاون الاقتصادي يتوقف قبل كل شئ على مدى وحجم وسرعة عملية التكامل مع الاتحاد السوفييتي .

ويتبين من التجربة السابقة كلها انه بقدرما يزداد ارتباط اقتصاد بلغاريا بالاقتصاد السوفييتي بقدرما تزداد قدرة البلاد على الاسراع في تطورها الاجتماعي والاقتصادي ولذلك سنشارك في المستقبل وفي ظروف جديدة من تحقيق البرنامج الشامل في توسيع التعاون الاخوي وتعميق التكامل الاقتصادي الاشتراكي على اساس التقارب مع الاقتصاد السوفييتي . وقد اكد هذه الخطة تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة في بلغاريا-اذ قال سنطور التعاون الشامل الذي سنعمل في ظله كعضو واحد بدورة دموية واحدة .

ويؤثر التكامل المتعدد الاطراف والاجراءات التكاملية الواسعة النطاق في اطار الاسرة كلها تاثيرا متزايدا في تطور بلغاريا الاجتماعي الاقتصادي وفروعها واقسامها .

ان تحقيق هذه الاجراءات وفقا للمشروع المتفق عليه ووضع السام في الخطط الاقتصادية الوطنية تخص الروابط التكاملية وتحسين عملية التكامل ولاسيما تنسيق الخطط الوطنية وانشاء وتطوير هيئات اقتصادية دولية بما في ذلك مؤسسات ذات طابع اعلى اي على اساس الملكية المشتركة-ان كل ذلك وسائل هامة للغاية لتنفيذ الخطة العامة لبلدان الاسرة الاشتراكية .

الاقتراح الاممي

وعلى هذا الضوء يبدو اقتراح الاتحاد السوفييتي حول بناء مشاريع لاستخراج اهم وانذر انواع الخامات والمواد بجهود البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي المشتركة في اراضي البلاد السوفييتية انما هو مظهر باهر للاممية في التطبيق . فوفقا لتوصيات الدورة السادسة والعشرين لمجلس التعاون الاقتصادي عقدت بلغاريا والمجر والمانية الديمقراطية وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفييتي اتفاقية بشان بناء مصنع جبار في اوست-ايليم بالاراضي السوفييتية ينتج ٥٠٠ الف طن من السيلولوز سنويا . ويتوقع كذلك ان ينشأ بجهود البلدان ذات الشان انابيب للغاز يتم الغاز بواسطتها الى هذه البلدان من مدار اورينبورغ . وقد وقعت البلدان الاوروبية اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي في الدورة السابعة والعشرين لمجلس التعاون ، على اتفاقية عامة ببناء مجمع لتركيز الاسبستوس الخام في كيمباي تبلغ طاقته ٥٠٠ الف طن من الاسبستوس سنويا . وقد تم في الجلسة الثامنة والستين للجنة التنفيذية لمجلس التعاون الاقتصادي التي عقدت منذ وقت قريب ، توقيع اتفاقية عامة ببناء مشاريع لتنتج الحديد الخام وبعض الانواع من السبائك التي تحتوي الحديد . وبفضل الجهود المشتركة للاتحاد السوفييتي والمجر وبلغاريا يشيد في بلغاريا مصنع ضخم ينتج صودا كالسيوم .

وتتسع وتنمو عملية التخصص والتعاون بين بلدان مجلس التعاون الاقتصادي . لقد تم في الاونة الاخيرة وحدها توقيع ١٧ اتفاقية بشان تخصص الانتاج ونشر التعاونية فيه تشمل انتاج اكثر من ١٧٠٠ نوع من منتجات صناعة بناء الماكينات .

وتعتبر بلغاريا ان انشاء مؤسسات اقتصادية لدول مجلس التعاون الاقتصادي هي مظهر جديد في تحسين التعاون وتعميق التكامل الاقتصادي وشكل ذو آفاق كبيرة للتكامل .

اما نشوء هذه المؤسسات باهدافها ووظائفها ونطاق اعمالها فهو ناتج العملية الموضوعية لتدويل القوى المنتجة .

وقد اكدت التجربة حيوية المؤسسات الدولية «انترميتال» و«انترخيم» و«انترايتالون» «بريمو» و«انتراتوم اينسترومينت» والبنوك الدولية في اطار مجلس التعاون الاقتصادي وكذلك ما يأتي به نشاطها من الفوائد الاقتصادية لجميع البلدان .

لقد اتخذت في الجلستين الخامسة والستين والسادسة والستين قرارات هامة للغاية بتطبيق البرنامج الشامل بداب وانتظام . ويستلفت الاهتمام تشكيل مؤسستين دوليتين انتاجيتين وعلميتين تكنيكيتين وهما «انتراتوم اينيرغو» و«انترتكستيل ماش» اللتان تشارك بلغاريا فيها وكذلك مؤسسة اقتصادية دولية هي «انترخيمفولوكنو» . وقد تم في الجلسة السادسة والستين ابرام الاتفاقية العامة بالتوحيد القياسي في مجلس التعاون الاقتصادي وكذلك انشاء لجنة للتموين المادي التكنيكي . وعدا ذلك تم توقيع بناء خط كهربائي بشكل مشترك بين فينيتسا (الاتحاد السوفييتي) والبيرتيرش (المجر) لنقل التيار الذي يبلغ جهده ٧٥٠ كيلوواط .

وقد وقعت اتفاقية بشان بناء مشاريع جديدة لانتاج الاصباغ الاصطناعية ومشتقاتها على اساس تخصص الانتاج والتعاون فيه .

وسيتحول كل من اقتصاديات البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي تدريجيا وهي تشترك بنشاط في عمليات التكامل ، الى جزء عضوي لايتجزأ من التعاونية الاشتراكية العالمية الموحدة التي تنبأ بها لينين العظيم للبروليتاريا العالمية بشمولها بصورة عبقرية .

قضية فلسطين والاستشراق السوفييتي

منذ ربع قرن وقضية فلسطين ، التي تعتبر من اكثر القضايا الدولية حدة وتعقدا ، لاتزال تلفت انظار الراي العام العالمي ، وتظل محور ازمة الشرق الاوسط التي لايمكن حلها بلا تقرير مصير شعب فلسطين العربي بشكل عادل .

لقد اسرع الوضع الناشئ نتيجة النزاع العربي الاسرائيلي في نمو النشاط السياسي لشعب فلسطين العربي وساعد على النهوض بوعيه الوطني . وقد انعكس ذلك في توسيع نضال المناضلين من قبل حركة المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي ومن اجل حقوق شعبها الوطنية وقد طرحت في الوقت الحاضر المسالة الخاصة بتعيين طرق لتلبية المطالب الوطنية لشعب فلسطين العربي .

كانت قضية فلسطين ولاتزال موضوعا للدراسة العميقة في معاهد الاستشراق للابحاث العلمية ومن الادلة على ذلك الندوة العلمية التي اجريت في ابريل الماضي في معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم في موضوع «حركة المقاومة الفلسطينية في المرحلة الراهنة» . لقد وجه معظم الاهتمام في تلك الندوة لبحث الطرق الصالحة لحل قضية فلسطين على ضوء ما يظهر من بوادر التسوية السياسية للنزاع العربي الاسرائيلي .

وقد اشير في كثير من المحاضرات التي القيت في الندوة الى ان الاوساط الرجعية العربية تحاول احباط التقارب المبكر بين حركة المقاومة الفلسطينية والجناح اليساري من حركة التحرر الوطني العربية وتجريد برنامج المقاومة الفلسطينية من جوهرها التقدمي المعادي للامبريالية .

ومن جهة اخرى يحاول حكام اسرائيل كما كانوا سابقا متمسكين باتجاههم التوسعي ومتجاهلين لشرعية الحقوق الفلسطينية لشعب فلسطين ، يحاولون بكل قواهم القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية . فيقصف السلاح الجوي الاسرائيلي مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بالقنابل بانتظام ، ولا يقتصرون على اعمال الارهاب هذه بل يلجأون اكثر فاكثر الى اغتيال الزعماء الفلسطينيين البارزين وشكلوا لهذا الغرض فرقا تخريبية خاصة تعمل خارج الشرق الاوسط . ومن اجل التشهير بالحركة امام الراي العام العالمي حاولت الحكومة الاسرائيلية مرارا ان تلقي عليها المسئولية عن مغامرات الاشخاص الذين يزعمون بانهم اعضاء حركة المقاومة . ومن الواضح ان اسرائيل ترغب باتهام حركة المقاومة الفلسطينية بانها تقوم باعمال ارهابية ، لاثارة الشك في حقها في تمثيل الشعب الفلسطيني وبالتالي الاشتراك في تسوية نزاع الشرق الاوسط .

لقد اشار المشتركون في الندوة الى ان حركة المقاومة قد تعززت في سير صياغتها التنظيمية واكتسبت سمعة بين جماهير شعب فلسطين وتحولت الى عامل هام على الصعيد السياسي في العالم العربي . وقد اشير عند تحليل موقف الجماهير الفلسطينية من الحركة وتاييدها لنشاطها بكل اشكاله ، الى ان حركة المقاومة الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين العربي . ونلاحظ ان العالم يميل اكثر فاكثر في الوقت الحاضر الى الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة .

وقد اشار كثير من المشتركين في الندوة في خطبهم الى ظهور نزعات هامة جديدة في تطور حركة المقاومة الفلسطينية بعد عام ١٩٧٣ ومما نبهوا اليه انه اخذ يشتد في منظمة تحرير فلسطين اتجاه واقعي يعترف بقرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بمسائل ازمة الشرق الاوسط وقضية فلسطين .

وقد اشار المشتركون في الندوة الى ان قيادة حركة المقاومة الفلسطينية تعمل بداب من اجل اقامة اتصالات وثيقة مع الحركات التقدمية في العالم كله وتسعى الى توثيق علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية الى اقصى حده . وهي تعتبر ان علاقاتها الودية مع المعسكر الاشتراكي انما هي اهم اتجاه لسياستها لقد صرح ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في حديث ادلى به منذ وقت غير بعيد ، بان النجاحات السياسية التي حققتها حركة المقاومة على الصعيد الدولي في الاونة الاخيرة قد اصبحت ممكنة بفضل مساعدة الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية .

هذا وكانت الندوة المنعقدة في معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم ، مناسبة لاجمال نتائج بحث مختلف النواحي لنشاط حركة المقاومة الفلسطينية في المرحلة الراهنة . في المؤسسات العلمية بموسكو ، كما انها طرحت مسائل في هذا الموضوع يجب ان يعالجها المستشرقون السوفييت بانتباه كبير وعمق خاص قبل كل شئ نظرا لما للقضية الفلسطينية من اهمية والحاح في الوقت الحاضر .

يفغيني ليبيديف

رئيس قسم البلدان العربية لمعهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي

العراق يشيد صناعة وطنية وزراعة حديثة

يتطور التعاون الاقتصادي السوفييتي العراقي خلال ١٥ عاما تطورا دائبا ، ودخل مرحلة جديدة في ابريل عام ١٩٧٢ حينما وقع الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية معاهدة الصداقة والتعاون التي وضعت اسسا طويلة الامد للتعاون السوفييتي العراقي في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية .

وثمة حجم كبير للتعاون السوفييتي العراقي ويكفي القول بان الاتفاقيات الموقع عليها تنص على التعاون في بناء حوالي ٩٠ مشروعا . وقد انتهى بناء ٤٠ مشروعا منها .

وانشئت بمساعدة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية والتكنيكية ، فروع جديدة في مجال الصناعة ، مثل صناعة الهندسة الكهربائية والزجاج والمستحضرات الطبية وبناء الالات الزراعية كما تطورت صناعة البترول والصناعة الخفيفة والمواد الغذائية وغيرها من فروع الصناعة ، كما اتسعت شبكة الخطوط الحديدية .

الزجاج والهندسة الكهربائية

وتعمل المشاريع المبنية بموجب اتفاقيات التعاون السوفييتي العراقي جيدا وهي ذات ارباح مضمونة وتمكن البلاد من التخلي عن استيراد مختلف انواع المصنوعات او تحديده . وينتج مصنع الزجاج في الرمادي الان عشرات الملايين من القطع الزجاجية على اختلاف انواعها ، ومن منتجات المصنع التي تلقى اقبالا كبيرا في السوق المحلية صفائح الزجاج وادوات التعبئة والاواني . ويلبي العراق الان الذي كان يستورد الزجاج من الخارج احتياجاته الى حد كبير . لقد دخل حيز العمل ، منذ ٥ اعوام في بغداد مصنع الهندسة الكهربائية الذي اخذ ينتج عشرات انواع المصنوعات بما في ذلك المحولات والمحركات الكهربائية الخ .

ومما له اهمية خاصة من وجهة النظر الاقتصادية والسياسية المعونة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي الى العراق في تطوير صناعة البترول الوطنية التي لها اهمية اولوية لتطوير اقتصاد البلاد ، وللنضال ضد تحكم احتكارات البترول الامبريالية .

وقد استطاع الخبراء السوفييت في الظروف الجوية المعقدة بالعراق ان يحققوا في فترة قصيرة من الزمن الاعمال الخاصة بتهيئة اول حقل لصناعة البترول العراقية الوطنية لاستخراج البترول ، وجرت مراسم افتتاحه في ابريل عام ١٩٧٢ .

ومنذ عامين يصدر البترول من شمال الرميلة الى كثير من بلدان العالم ويجني العراق اوباحا منه لتحقيق برنامج واسع للتطور الاقتصادي .

لقد جرت في ٧ ابريل عام ١٩٧٤ مراسم لتشغيل المرحلة الثانية من حقول الرميلة وبدخولها حيز العمل يزداد استخراج البترول من هذه الحقول الى ١٨ مليون طن سنويا . وتتجه النية الى انجاز اعمال المرحلة الثالثة في عام ١٩٧٥ الامر الذي سيمكن من زيادة استخراج البترول الى ما يزيد عن ٤٠ مليون طن سنويا .

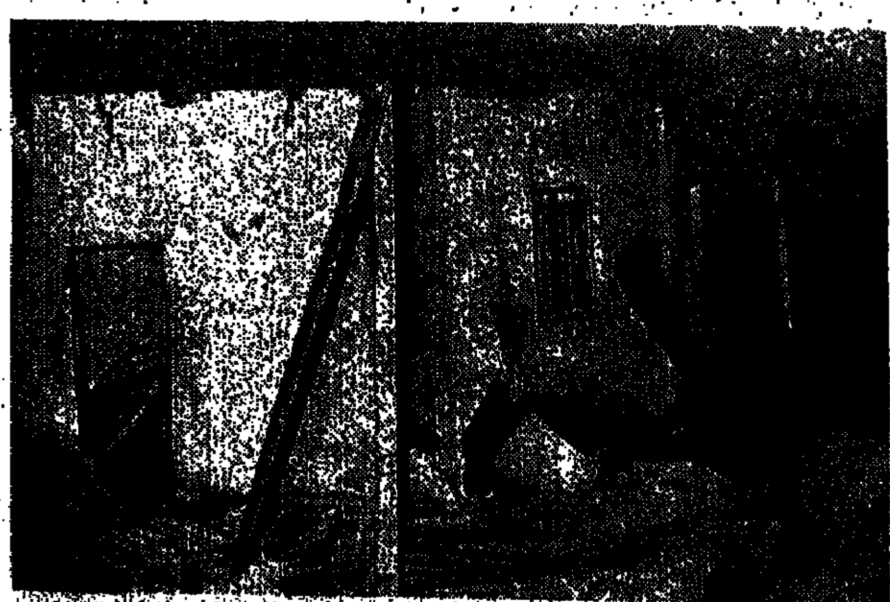
ومن المسائل الملحة التي تواجه العراق مسالة استغلال **الثروة المائية والزراعية** بمزيد من الفعالية وذلك عن طريق تطوير نظام الري وتساعد الهيئات السوفييتية العراق على حل هذه المسالة الصعبة ايضا . لقد وضع الخبراء السوفييت جداول مفصلة لتطوير الري وتسوية مجرى الرافدين بشكل فعال . وقد اشارت التقارير التكنيكية والاقتصادية الى استغلال الثروة المائية في هذين النهرين بشكل شامل **لتطوير الري وانتاج الطاقة الكهربائية والملاحة** ، واخذت هذه الفكرة تتحقق الان ، حيث تساعد الهيئات السوفييتية العراق على تشييد قناة كبيرة بين بحيرة الثرثار والفرات تمكن من حل تحويل جزء من مياه نهر الفرات اثناء الفيضان الى بحيرة الثرثار لازالة خطر الفيضان ومن سقي مساحات كبيرة اضافية في وادي الفرات . وسيتم بناء القناة وفقا للمشروع في عام ١٩٧٥ .

الطاقة وتطوير الري

ان بناء قاعدة لتوليد الطاقة تمهيد ضروري لتطوير اقتصاد كل بلد . فيستحيل ضمان تطوير الصناعة الوطنية دون توفير الطاقة الجبارة وعدا ذلك فان مشاريع الطاقة مرتبطة كالعادة بتطوير الري الذي يستحيل بدونه النهوض بالزراعة في بلد مثل العراق . ويساعد الاتحاد السوفييتي العراق في بناء عدد من **المحطات الكهرمائية والحرارية** .

وتشارك الهيئات السوفييتية في مدينة البصرة بجنوب العراق في المحطة الكهرحرارية التي ستبلغ طاقتها بعد اعادة بنائها ٢٠٠ الف كيلوواط . وسيدخل المولد الاول فيها حيز العمل في العام الحالي . ويقوم الخبراء السوفييت قرب مدينة الحديثة باعمال التنقيب بغية بناء منشاة كهرمائية جبارة هناك تمكن من تسوية مجرى نهر الفرات .

ويقوم التعاون الاقتصادي والتكنيكي السوفييتي العراقي على مبدا المنفعة المتبادلة ، وهناك افاق طيبة لتوسيعه والزيادة من فعاليته . لقد وقعت في بغداد في نوفمبر عام ١٩٧٣ اتفاقية جديدة تنص على تقديم مساعدة للعراق في بناء محطتين كهرحراريتين كبيرتين في الناصرية والموصل ، ومصنع للاسمنت في جنوب العراق وقناة بين بحيرة الثرثار ونهر دجلة ، وسد لرفع مستوى المياه في نهر الفرات ، ومنشآت لتزويد المناطق الزراعية بالماء وكهربة المناطق الريفية .



تواصل الطائرات الحربية الاسرائيلية خرق الحدود الجوية اللبنانية ، وتقوم طائرات «الفانتوم» و«الميراج» بقصف المواقع الآهلة بالسكان ، وتدمر قرى باكملها ، وتحولت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الى انقاض ، ولم تتورع الوحشية الاسرائيلية عن قصف وتدمير مدارس الفلسطينيين ، كما القت الطائرات الاسرائيلية قنابلها البطيئة الانفجار وغير ذلك من وسائل الابادة ، منها اللعب المتفجرة .. وكان من بين الضحايا اطفال وشيوخ ونساء ، وتشاهد في الصورة الوجه الكالح «للمدنية» الاسرائيلية .

* العلماء السوفييت والاجانب يناقشـون مشكلة موارد الطاقة .

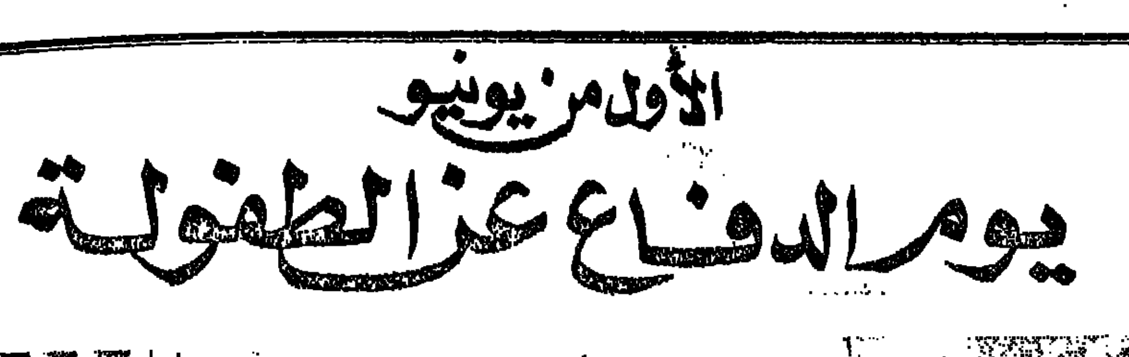
* لماذا تتفاقم ازمة الطاقة فى البلدان الراسمالية ولماذا تحل مشكلة الطاقة بنجاح فى البلدان الاشتراكية ؟

اقرأوا الاجوبة على هذه المسائل فى هذا الملحق .

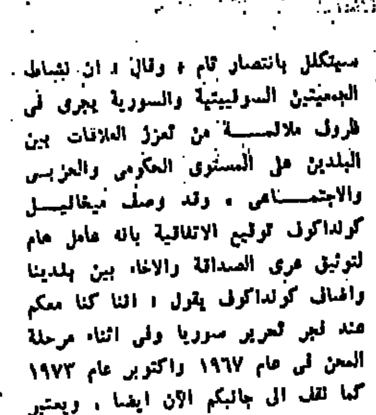
مـوارد الطاقـة : مشكلة تشغل بال العالم

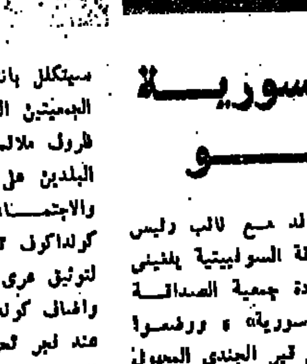
الرأسمالية تزعم : لا مفر من الكارثة

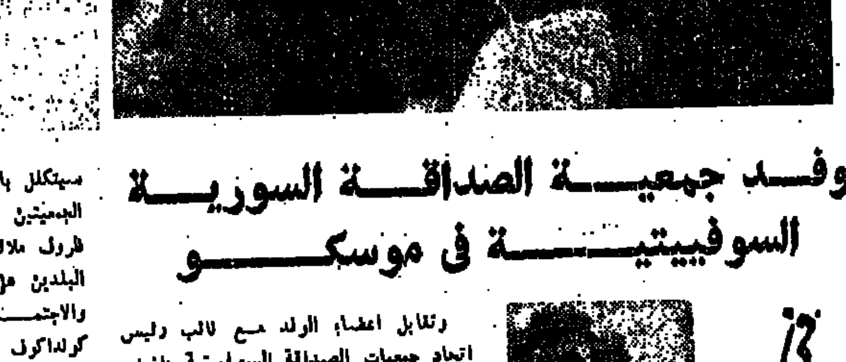
الاشتراكية تؤكد : ستزدهر الارض وسيسعد الناس











وفـد جمعيـة الصداقـة السوريـة السوفييتيـة فى موسكـو

فى دار الصداقة

وصل الى الاتحاد السوفييتي بناء على دعوة من اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .ومن جمعية الصداقـة «الاتحـاد السوفييتي– سورية» وفد جمعيـة الصداقة العربيـة السوريـة–السوفييتيـة برئاسـة رئيس الجمعية وعضو القيادة القطرية فى حزب البعث العربى الاشتراكـى متعب شنان ويضم الوفد ايضا نائب رئيس الجمعيـة والشخصية الاجتماعية البارزة فى سورية ابراهيم نعامة ، وكذلك امين السر ومدير معهد الاعلام عطية الجودة .

وقد وصل الوفد للتوقيع على برنامج التعاون الثقافى بين اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية وجمعية الصداقـة «الاتحـاد السوفييتي–سورية» وبين جمعية الصداقة العربية السورية السوفييتية وذلك لعامى ١٩٧٤–١٩٧٥ .

وتقابل اعضاء الوفد مـع نائب رئيس اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية يفغينى ايفانوف واعضاء قيادة جمعية الصداقـة «الاتحاد السوفييتي–سورية» . ووضعـوا اكليلا من الزهور على قبر الجندى المجهول وتعرفوا على الاثار التاريخية والثقافية فى موسكو ، وزار الضيوف السوريون قصر الطلائع على هضاب لينين واشتركـوا فى العيد المكرس ليوم ميلاد منظمة الطلائع .

وقام الضيوف السوريون ايضا بزيارة ليلينغراد وتالين .

واختتمت الجولة بتوقيع مشروع التعاون الثقافى بين جمعيتى الصداقة بين البلدين وقد وقع على المشروع من قبـل الجانب السوفييتي ميخائيل كولداكوف نائب وزير التعليم ونائب رئيس جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربيـة السورية ، كما وقعه من الجانب السورى متعب شنان رئيس جمعيـة الصداقـة السورية السوفييتية وعضو القيادة القطرية لحزب البعث . وقـد اشـار ميخائيل كولداكوف بصدد توقيع المشروع الى ان الشعب السوفييتي كله يكن مشـاعر الصداقة نحو الشعب السورى حامل راية نضال الامة العربية ، واعرب عن الثقة فى ان نضال الشعب السـورى الشقيق سيتكلل بانتصار تام ، وقال : ان نشاط الجمعيتين السوفييتية والسورية يجرى فى ظروف ملائمـة من تعزز العلاقات بين البلدين على المستوى الحكومى والحزبى والاجتمـاعى ، وقد وصف ميخائيـل كولداكوف توقيع الاتفاقية بانه عامل هام لتوثيق عرى الصداقة والاخاء بين بلدينا واضاف كولداكوف يقول : اننا كنا معكم عند تحرير سوريا وفى اثناء مرحلة المحن فى عام ١٩٦٧ واكتوبر عام ١٩٧٣ كما نقف الى جانبكم الآن ايضا ، ويعتبر اعضاء جمعية الصداقة السوفييتية السورية البالغ عددهم مليون شخص ان نضالكم نضال لهم .

ثم توجه متعب شنان بكلمات التحية والود الى المجتمعين باسم وفده وحزب البعث وقال : ان الاستقبال الذى لقيه الوفد كان دليلا ساطعا على ما يكنـه الشعب السوفييتي من مشاعر الوداد نحو الشعب السورى وعلى تفهمه العميق للنضال الذى تخوضه الشعوب العربية فى سبيل الحرية والاستقلال واسترجاع كل الاراضى المحتلة واعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى .

واشار متعب شنان الى ان للصداقـة بين الشعبين السوفييتي والعربى تاريخا قديما وان ثورة اكتوبر الاشتراكية هى التى وضعت بداية لهذه الصداقة .

وقال متعب شنان : ان الصداقة بيننا لاتزال تنمو وتتطور فى جميع الميادين ولصداقتنا اسـاس متين ولذا ستكون خالدة . ومضى يقول : ان زيارة حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث والرئيس السـورى للاتحاد السوفييتي كانت دليلا على نمو وتعزز علاقاتنا . ثم وصـف المشروع الموقع عليه بانه مساهمة كبيرة فى تعزيز وتطوير العلاقات الودية بين شعبى سوريا والاتحاد السوفييتي .

* * *

حديث متعب شنان لمراسل صحيفتنا

تحدث رئيس الوفد السـورى اثناء حديثه مع مراسل الصحيفة عما تركتـه زيارته للاتحاد السوفييتي من انطباعـات فى نفسه وعن طبيعة العلاقات بين بلدينا ثم قدر تقديرا عاليا الاستقبال الحـار الذى لقيه الوفد فى موسكو ولينينغراد وجمهورية ايستونيا السوفييتية وقال : ان ذلك دليل على مدى النشاط الذى تقوم به جمعية الصداقة السوفييتية–السوريـة بين الجماهير .

واعرب متعب شنان عن اعجابه الذى يشاركه فيه سائر اعضاء الوفد ، بمدينة لينينغراد البطلة ، وقال : انه حينمـا اطلعنـا على تاريخ لينينغراد البطولى لاسيما فى غضون الحرب الاخيرة ونحن نزور متحف الدفاع عن المدينـة ومقبرة بيسكاريفو ، ونشـاهد صلابـة اهالى لينينغراد فى نضالهم ضد الفاشية تذكرنا شعبنا السورى المناضل ضـد النظام الصهيونى الفاشى الجديد اليوم .

ثم تناول رئيس الوفد السورى دور الاتحاد السوفييتي فى تسوية الازمة فى الشرق الاوسط معلقـا بأن الاتحـاد السوفييتي يبذل جهودا كبيرة لاقامـة العدالة والصداقة فى هذه المنطقـة من العالم وان دوره هذا ينبع من مبادئ الدولة الاشتراكية الاول ومن بينها مبدأ النضال ضد الامبريالية .

ثم مضى متعب شنان يقول : ان نضال الشعب العربى هو جزء من النضال العام فى سبيل السلام والعدالة . ولايمكن ان ينتهى هذا النضال الا بشرط جلاء [illegible] الاسرائيليين من جميع الاراضى المحتلة واعادة الحقوق المشروعة [illegible] [illegible] الاتحاد السوفييتى علاقة مباشرة بنتائج نضالنا لا انه يؤدى الى تقويتنا ويساعدنا على التوصـل الى الهدف الرئيسى لنضالنا .

احتفال ...

فى الصورة ...
الصداقة السوفييتية ...
المملكة الاردنية الهاشمية ...

احتفل ممثلو ... السوفييتية ... الاستقلال ، ... آسكالديروف ... [illegible] اننا فى الاردن ... تقدر تقديرا تاما ... الذى يقدمه الاتحاد السوفييتى ...

الضيوف السوريون فى غرفة لينين بالكرملين

تبذير الموارد الآن... نهب المستقبل

تشير دراسات موضوعية عديدة الى ان سبب تبذير الموارد الطبيعية وتلوث البيئة المحيطة بالانسان على الارض يمتد بجذوره قبل كل شيء في النظام الراسمالي نفسه . هذا النظام القائم على الركض وراء الحد الاقصى من الربح في اقصر وقت بصرف النظر عن العواقب التي تصيب المجتمع والبشرية ككل . ويظهر للعالم ازمة الطاقة مجددا اية عواقب وخيمة يقود اليها التبذير الراسمالي في التعامل مع موارد الكرة الارضية فالموارد الطبيعية ليست ملكا لجيلنا وحده بل ملك الجيل القادم وهي تتطلب الحرص الذي لايمكن ان يوفره النظام الراسمالي .

الحقيقة الدامغة
كلود كيني

يتطلب اتساع مقاييس النشاط الاقتصادي الذي يمارسه الانسان بشكل ملح معاملة حكيمة مدبرة حيال كل الموارد الطبيعية سواء المستثمرة في الوقت الراهن استثمارا مباشرا او الاحتياطية . ولكن مثل هذا الموقف يتعذر في ظروف الراسمالية . هذا النظام الاجتماعي التناحري الذي قد ادى فيه السعي المستمر وراء الربح باي ثمن الى تبذير كبير في الموارد الطبيعية والبشرية . وان الطريق المسدود الذي وجدت الحضارة البرجوازية نفسها فيه لحصيلة طبيعية لتطور نظام الملكية الخاصة الذي هو عدو الانسان .

الحقيقة الدامغة

يسعى قادة الكتل الراسمالية الكبرى شانهم شان رجال الدولة الى اقناع الراي العام بانه مامن نظام يضاهي الراسمالية في استخدام وسائل الانتاج بشكل ادخاري وفي فعاليتهما ولكن الصورة على خلاف ذلك في حقيقة الامر . فيطالعنا انخفاض مردود القوى الانتاجية وبعثرة الموارد المادية والبشرية . وهذه صفة تميز النظام الراسمالي اكثر من غيره . هذه هي الحقائق التي تدين وتدمغ هذا النظام .

ان تطور القوى الانتاجية في ظروف المنافسة الراسمالية يحفز ويكبح ويوجه ويحرف ويقيد ويهدم في آن معا . وان كبح التطور والتبذير والنمو المشوه والطفيلية والارباح والنفقات الكاذبة وتكديس راس المال وبخس قيمته تؤدي كلها الى هبوط مردود القوى الانتاجية المادية نتيجة للتراكم الاحتكاري .

ومن العلامات المميزة لذلك النقص في استثمار الطاقات الانتاجية فالطاقة الانتاجية في صناعة المكائن الزراعية بفرنسا استغلت في السنتين ١٩٧٠-١٩٧١ باقل من ٧٠ بالمائة .

وتلعب الدراسات العلمية التكنيكية دورا حاسما في النمو الاجتماعي والاقتصادي وفي تطوير قوى الانتاج بينما حصة نفقات البلدان الراسمالية المتقدمة على هذه الدراسات من الناتج الوطني الاجمالي اقل من الحصة المقابلة في البلدان الاشتراكية (مثلا في الاتحاد السوفييتي) وهي علاوة على ذلك آخذة بالتقلص منذ سنة ١٩٦٨ ففي الاتحاد السوفييتي يخصص ٤ بالمائة من الناتج الوطني الاجمالي لتطوير الابحاث العلمية . والحصة المقابلة في سنة ١٩٧١ تبلغ ٢،٤٣ بالمائة في الولايات المتحدة و٢،٢٥ بالمائة في هولندة و٢،١ بالمائة في انجلترا و٢،١ بالمائة في سويسرا .

كيف تظهر القذارة

ان قسما كبيرا لايستهان به من الناتج الصغير لراس المال يختفي بكل بساطة . ويلفت النظر بهذا الصدد اكثر من غيره مثال الزراعة فالمناطق الزراعية تزداد تخلفا وشيئا فشيئا تتغطى الاراضي المهجورة بالاحراش ويدب الخراب بمنظومات الري والبزل وتختفي الطرق وتنهار البيوت . فاذا تطلب الامر هذا بعد انتهاء مجرى الانحطاط استئناف استثمار هذه الاراضي وبعث النشاط في هذه المناطق سيكون لابد من توظيفات مالية ضخمة اكبر بما لا يقاس من تلك التي تلزم للمحافظة عليها .

ان عسكرة الاقتصاد والابحاث العلمية وازدياد الاستهلاك الطفيلي والتنوع المصطنع في المنتجات المعروضة على المستهلك . ان هذا كله صورة واضحة للاتجاه نحو انتاج السلع للسوق الاحتكارية .

ومنذ ازمة السنوات ١٩٢٩-١٩٣٨ التي جرت وراءها خسارة تعادل الخسارة بسبب الحرب العالمية الاولى يكتسب الاتجاه الى فائض الانتاج اشكالا جديدة بقدر توطد مواقع راسمالية الدولة-الاحتكارات .

ولصالح الكتل الاحتكارية المتنفذة يجري من جهة كبح انتاج السلع ويتلف جزء منها ، ومن جهة اخرى يشجع الاستهلاك الطفيلي وترويج البضائع بشكل مصطنع . واول ما يمس الاستهلاك الطفيلي هو البرجوازية الاحتكارية والفئات القريبة اليها من السكان اي عدد صغير جدا من الاشخاص . ولكن لاتجوز الاستهانة بمقاييس الاسراف والتبذير . والمقصود بذلك الملكية الكبيرة غير المنتزلة ووسائل النقل الفردية الغالية (الطائرة او الزوارق) والحفلات الباذخة والسفرات المستمرة وما شاكل . اما اصطناع تنويع السلع فيمس السكان كلهم . وهو يتيح للفئات الاحتكارية رفع الاسعار بحجة «تجديد» البضاعة او «جودتها» .

ومع ان الجماعات الاحتكارية غيورة على صيانة سرية حساباتها . فمن المعروف ان ارباح ٤٠ شركة فرنسية كبرى ازدادت خلال ثماني سنوات بنسبة ٢٠٦ بالمائة . ولكن في سنة ١٩٦٦ مثلا لم يعد تشغيل الاموال الا بمبلغ ١١،٦ مليار فرنك من بين ٣٧،٥ مليار فرنك هي الارباح الموزعة فبالتالي نرى ان نمو ارباح الشركات الكبرى يكبح فعليا زيادة التوظيفات المالية في الانتاج .

وان اساليب تصريف البضائع واستخدام الاعلان الواسع بكل ما يلحقه من زيادة مطردة في النفقات التجارية تسبب كذلك بعثرة اموال طائلة . مثلا توصلت اللجنة الكندية من الخبراء في تقريرها الذي قدمته للحكومة حول الاسعار والنفقات التجارية الى الاستنتاج التالي : تسيطر ٥ شركات كبرى مع فروعها و٣ شركات تجارية للجملة والمفرق على اكثر من نصف سوق المواد التموينية في كندا ...

وفي فرنسا ينفق على الاعلان ضعف مبلغ الاعتمادات للابحاث العلمية واكثر ثلاث مرات مما ينفق على الصحة وفي سنة ١٩٧٢ قارب مجموع النفقات على الاعلان ٤٠٠ فرنك بحساب الاسرة الواحدة . وتبلغ هذه النفقات (محسوبة بالفرنك) في انجلترا ٥٠٠ وفي المانيا الاتحادية ١٢٠٠ وفي الولايات المتحدة ١٦٠٠ فرنك .

وفي المرحلة الراهنة من راسمالية الدولة-الاحتكارات يزداد تكديس راس المال الفائض ويزداد مع ذلك عقم القوى الانتاجية . ويدخل التكديس الاحتكاري والارباح الاحتكارية في تناقض متزايد حدة مع ضرورة تخصيص مبالغ متنامية من الدولة للاستهلاك الجماعي ولانجاز الاعمال التي يتطلبها التقدم التكنيكي . واذ توسع الجماعات الراسمالية الكبرى مجال تمويل الدولة تحاول ان تدفع جماهير الكادحين الحساب عن ذلك ولهذا تزداد وطأة العقبات الاجتماعية من التكديس الاحتكاري .

وتتلف البيئة الطبيعية بسرعة وجاء في تقرير الوكيل الى الجمعية الوطنية ان الانهار كلها ملوثة بهذا القدر او ذاك فكل متر مكعب من الماء يحتوي على ٥٠-١٠٠ غرام من مختلف المواد الضارة . في حين ان ١٥ بالمائة فقط من السكان تتيسر لهم محطات تنقية الماء . وتزداد صعوبة تنقية الماء اكثر فاكثر بسبب ازدياد تعقد وخطر النفايات المنقولة الى الماء ونهر السين مثل نهر الراين وكثير من الانهار الاخرى التي تحولت الى بالوعة ضخمة تحت قبة السماء .

وتحول الجماعات الراسمالية الى كاهل كل السكان النفقات بشان مكافحة تلوث البيئة الطبيعية بذريعة حدة المنافسة ومحدودية الارباح .

خسارة لاتحصى

ان محدودية نفقات الدولة لسد الحاجات الاجتماعية العامة تشهد على عجز الجماعات الاحتكارية والسلطة السياسية عن تلبية حاجات الفرد والجماعة وهي نفسها . للمناسبة . تساعد على نمو هذه الحاجات . ويسفر ذلك عن خسارة يصعب حسابها بدقة ولكنها واضحة تماما لضخامتها . وما اكثر الادلة على ذلك .

فالمضاربة بالنقد التي تضمن ارباحا جسيمة تمهد لاستمرار تكديس رؤوس المال . وهي في الوقت نفسه تفاقم ازمة النظام النقدي الراسمالي وتشدد التضخم النقدي . وهذا التضخم النقدي الذي يقلل القدرة الشرائية لدى الكادحين والمتقاعدين ويساعد على نهب المدخرين الصغار وعلى تكاثر الارباح الاحتكارية والمضاربة ويمهد لتحديد اسعار احتكارية لهو عامل هام جدا في تبذير الاموال الذي هو وليد النظام الراسمالي .

واذ تسعى الراسمالية الى تقليص حصة العمل الحي تحاول فرض سيطرة الماكنة على الانسان . زمن تبالغ الى حد السخف بتقسيم العمل الى عمليات مصغرة . وهي بذلك تستخدم بلا حكمة الجزء المتنامي من العمل الاجتماعي ولو انها لاتستطيع بحكم الظروف المضي بهذا المجرى الى النهاية لتجعل العمل برمته آليا .

واذ تراهن البرجوازية الاحتكارية على استغلال الكادحين الى اقصى حد تعاني اليوم ازمة عميقة في تنظيم العمل الصناعي . ليزداد باستمرار عدد العمال الشباب الذين يرفضون التوجه الى المصنع . ويقود استياء الكادحين الى ازدياد عدد النزاعات الاجتماعية وان هذه الازمة في العمل الصناعي والانتاجية في ظروف النظام الراسمالي هي في حقيقتها ازمة استخدام البشر ازمة الاستغلال .

وان البطالة والنقص في تشغيل اليد العاملة يضران بالشباب اولا . ومن ضحاياهما ايضا المهندسون والعاملون العلميون شانهم في ذلك تماما شان العمال المتخصصين والموظفين .

وبينما تفتح الثورة العلمية التكنيكية آفاقا رحيبة للترقي في كل ميادين النشاط الخلاق الذي يمارسه الانسان تحكم سلطة الاحتكارات على الملايين من البشر بالتخلف الذهني والمهني . ويصدر اي عدد بشكل محصور ما الذي يتحمل المجتمع جراء انخفاض مردود القوى الانتاجية وتبذير الموارد بلا حكمة في النظام الراسمالي .

هكذا يتصور الراسماليون نهب الثروات الطبيعية

عقبة في طريق التقدم

تصطدم بعواقب سياسة تبذير الموارد الطبيعية مئات الملايين من البشر ولاسيما في الدول الفتية في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية التي تلك الراسمالية عقبة في طريق تقدمها الاقتصادي وتقتنع الشعوب بانه يستحيل في نطاق هذا النظام استخدام الطبيعية استخداما حكيما ونمو الاقتصاد نموا منسجما .

«اكتويل» اوسلو

* * *

نقرأ عن ازمة في النفط وازمة في الطاقة وازمة في السكان وازمة في التموين وعن نضوب الموارد المعدنية . وليس من الصعب ان نلاحظ ان المقصود عند ذلك الازمات الراسمالية . فتناهب الموارد وكذلك التبذير الاحمق في العالم الغربي هما اللذان اثارا قبل غيرهما هذه الازمات وانها لحقيقة قاطعة ان بلدان الغرب الغنية المتقدمة صناعيا والتي فيها اقل زيادة من السكان تمارس استغلالا مفترسا حيال موارد المواد الخام هذا الاستغلال الذي يخرب امكانيات النمو الاقتصادي في بلدان «العالم الثالث» فسكان كثير من هذه البلدان محكوم عليهم بالفقر والجوع ففيها يهلك جوعا عشرات الوف الاشخاص يوميا .

والآن يستهلك الفرد الواحد من سكان البلدان الراسمالية المتقدمة صناعيا منتجات من المواد الخام تزيد ٢٥ مرة على ما في البلدان النامية . فالولايات المتحدة الاميركية وحدها والتي نسبة سكانها ٦٪ من سكان الارض تبتلع ربع مجموع الاسمدة الكيمياوية المنتجة في العالم . وتحظى الولايات المتحدة بنسبة ٣٥ بالمائة مما يستهلك في العالم من الفحم والنفط . ولو صار الناس في العالم كله يستهلكون المقدار الذي يستهلك في الولايات المتحدة لتطلب ذلك زيادة الانتاج العالمي من الحديد ٥٩ مرة والنحاس ١٠٠ مرة والقصدير ٢٥٠ مرة . ان هذا نمط للحياة يمكن وصفه بانه نهب الاحتكارات اكثرية البشرية بشكل سافر .

اشارات الخطر

لقد سمع العالم اشارات الخطر الاولى المتعلقة «بضخ الدم» في عروق المجتمع الصناعي الراسمالي . واذا استمر استخراج الاحتياطيات المكتشفة من النفط بالسرعة المتزايدة حاليا فان موارده ستنضب في مدى ثلاثين سنة . وخلال عقد واحد من السنين من ١٩٧٠ الى ١٩٨٠ سيستهلك العالم كميات من النفط تعادل ما استهلك خلال ١١٠ سنوات من ١٨٦٠ الى ١٩٧٠ . وهكذا لايمكن ان يستمر مثل هذا التعجيل بالاستهلاك ويجب كذلك ان يؤخذ بعين اعتبارنا ان تضخم التصنيع والتمدين سيسفر عن تقلص مساحة المناطق الزراعية . فمع حلول سنة ٢٠٠٠ ستستثمر آخر بقعة من الارض صالحة للفلاحة . وخلال ذلك الوقت ستزداد مشكلة الجوع في البلدان النامية باستمرار بقدر نمو السكان ومهما بدا ذلك غريبا تخصص مساحات شاسعة من الارض المفلوحة في هذه البلدان لزراعة المحاصيل المصدرة الى البلدان المتقدمة . مثل القهوة والكاكاو والتبغ وهلمجرا . ولو استخدمت هذه الاراضي للغرض المباشر اي لانتاج المواد الغذائية الضرورية جدا لاضطرت البلدان الصناعية اتخاذ موقف آخر تماما موقف اكثر حرصا على حقولها الزراعية .

ان احتياطيات جملة من المعادن الهامة تنضب خلال ٤٠-٥٠ سنة وينطبق هذا على الفضة والبوكسيتات (الالمنيوم) والنحاس والذهب والرصاص والبلاتين والقصدير والزنك فيما اذا استمر ازدياد استهلاكها بالسرعة الحالية . في هذه الحالة سيتم استخراج الذهب والفضة وكذلك الزنك والقصدير والرصاص والبلاتين الزئبق من باطن الارض حتى عام ١٩٩٠ اما احتياطي المعدن الهام مثل النحاس فسينضب قبل سنة ٢٠٠٠ وحتى اذا لم يعجل بالاستهلاك بل بقي على مستواه الحالي فان احتياطي النحاس مع ذلك لن يعمر اكثر من ٣٦ سنة وهذا يعني ان جيلنا قد يجد نفسه علاوة على ازمة النفط وجها لوجه امام خطر انقراض جملة من المعادن التي هي في الوقت الراهن اجزاء اساسية ضرورية وحيوية من الانتاج الصناعي .

النحاس الثمين

تملك بلدان الغرب واليابان واوستراليا ٣٥ بالمائة من احتياطيات النحاس في حين انها تستهلك ٧٥ بالمائة من انتاج العالم من هذا المعدن وتوجد اغنى احتياطيات النحاس في البلدان المتخلفة ولكن هذه البلدان لاتستهلك سوى ٤،٨ بالمائة من استخراجه العالمي .

ويوجد حوالي ٣٨ بالمائة من احتياطيات البوكسيت في العالم الغربي ولكنه يستهلك ٦٥ بالمائة من انتاجه العالمي . وتملك البلدان النامية ٤٨ بالمائة من الاحتياطيات المعروفة من البوكسيت بينما هي تستهلك ١٣،٥ بالمائة فقط من البوكسيت المستخرج في العالم .

وربما ستجد البشرية نفسها في حالة يصعب ان يتكيف لها من ولد ونشأ في عصر الكهرباء . فان حوالي ٨٠ بالمائة من انتاج النحاس في العالم يتوقف على الطاقة الكهربائية فكيف ستمكن مواصلته اذا تقلص التزويد بالكهرباء ؟ وفي خطوط الفولطية العالية لنقل الكهرباء يمكن استخدام سلك من الالمنيوم ذي لب فولاذي . ولكن احتياطيات العالم من الالمنيوم الخام محدودة للغاية . فاذا استمرت زيادة استهلاك البوكسيت بالسرعة التي كانت في سنة ١٩٥٠ فان الحقول المعروفة ستنضب بعد ٣٠ سنة . علما بان الالمنيوم لايستطيع ابدا التعويض عن النحاس في الآلات الكهربائية .

ثمة كثيرون يعتقدون بان كل هذه المشاكل الخطيرة لايمكن ان تعالج في نطاق النظام الراسمالي السائد في البلدان الغربية الصناعية . وان نظام الانتاج الذي تحركه قوى الراسمال الجشعة والذي يسعى الى غاية الربح الاقتصادي سينهار لانه يعمل على نحو يعرض للخطر وجود البشرية .

احذروا تلوث البيئة

لقد ابيدت جملة من الحيوانات من اجناس شتى . واخرجت الصناعة الى الاستهلاك نصف مليون مادة كيمياوية مركبة لا احد يعرف كيف يؤثر معظمها على البيئة المحيطة بنا . ونحن نعرف ان تلوث البيئة وخرابها يهددان وجود ٢٧٠ صنفا من الحيوانات اللبونة و٣٥٠ صنفا من الطيور و٢٠ الف صنف من النباتات .

لقد غدت سنة ١٩٧٣ سنة حاسمة في النضال من اجل الخبز لجماهير غفيرة من سكان البلدان النامية وقد تقلصت خلال السنة الماضية الاحتياطيات التموينية بالرغم من الرقم القياسي لمحصول الحبوب في بعض البلدان . ومع ان انتاج المواد الغذائية في العالم قد تقلص خلال السنتين ١٩٧٢-١٩٧٣ بمقدار لايزيد عن ٥ بالمائة فقد نشأ وضع ازمة فاجعة فتايلاند وهي اكبر مصدر للرز في آسيا حرمت تصديره لضمان الطعام لسكانها البالغ عددهم ٤٠ مليون نسمة . فكانت النتيجة ان اصطدمت بعض البلدان وهي الفيلبين وبنغلاديش واندونيسيا وسيلان بمصاعب خطيرة . واسفر النقص في المواد الغذائية وازدياد الطلب عليها عن ارتفاع الاسعار بشكل فاحش .

لاعودة الى الماضي

ان البلدان النامية التي زودت دائما بلدان الغرب المتقدمة بالمواد الخام الرخيصة قد ادركت ان هذه الاخيرة تثرى باستمرار على حساب الموارد الطبيعية للاخرين فلم يعد الناس في «العالم الثالث» يسكتون على ذلك .

فالبلدان الاربعة المنتجة للنحاس في العالم وهي تشيلي والبيرو وزامبيا وزائير انشأت منظمتها لكي تحدد بشكل افضل اسعار النحاس . وهذه البلدان تنتج ٨٠ بالمائة من النحاس في العالم . ولا تكتفي الشركات الاجنبية بامتصاص كل ما يمكن من الطبيعة بل اجبروا الناس الذين يستخرجون فلزات النحاس على العمل في حالة عبودية حقة . ففي البيرو على اقل تقدير كان يعمل في سنوات الستينيات زهاء ١٠٠ الف هندي احمر في المناجم الواقعة على ارتفاع ٥ كيلومترات فوق سطح البحر وكانت الشركات الاميركية تطعم العمال مواد تحتوي على الكوكايين كيلا يخاف هؤلاء من الابخرة السامة .

والبلدان التي تنتج القصدير ومنها بوليفيا وماليزيا واندونيسيا ونيجيريا وزائير تعد هي ايضا خطط التعاون لتحديد اسعار اعلى للتصدير وتعود لهذه البلدان اكبر حصة من انتاج القصدير في العالم .

وتسعى البلدان المنتجة للبوكسيت مثل غينيا وغايانا وجمايكا وسورينام الى رفع اسعار البوكسيت . وقد طفر سعر النحاس في لندن خلال شهر ديسمبر سنة ١٩٧٣ الى ١٠٠٠ جنيه للطن . وكان قبل سنة ٤٠٠ جنيه وثمن الزنك الآن ٥٥٠ جنيها للطن وكان قبل سنة ١٦٠ جنيها . ويباع الرصاص بسعر ٢٣٠ جنيها بدلا من ١٣٠ جنيها قبل سنة .

ان نمو السكان واشتداد هزال الموارد يؤديان حتما الى ان تحل نهاية البذخ والتبذير في العالم الغربي : وان اشتداد الوعي السياسي في البلدان النامية المكتظة بالسكان سيدفع بالبشرية كما تدل كل الظواهر الى نمط للحياة والى طريقة اخرى للانتاج .

التقدم التكنيكي وموارد الوقود والطاقة



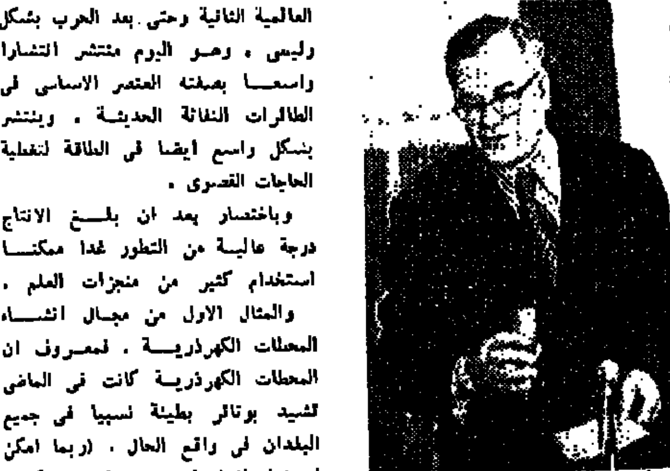
احتشد في ذلك المساء جمهور من الناس عند مدخل المتحف البولتكنيكي في موسكو وهم يسالون عن «البطاقة الفائضة» كما يحدث عادة عند عرض مسرحي مثير .

في ذلك اليوم جرت في قاعة المحاضرات محادثة دورية من سلسلة المحادثات حول «مشاكل العلم الراهنة» واشترك فيها علماء بارزون وقادة عدد من فروع الاقتصاد . وكرست المحادثة لمشاكل الطاقة وموارد الوقود المشاكل التي تشغل دائما اهتمام الراي العام .

والتتح الامسية الاكاديمي نيكولاي ميلنيكوف رئيس لجنة دراسة القوى الانتاجية والموارد الطبيعية لدى هيئة رئاسة اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي وقدم الاكاديمي ميلنيكوف للحاضرين في القاعة المشتركين في المناظرة . وكان يجلس وراء منصة الرئاسة : بيتر نيبوروجني وزير الطاقة والكهرباء للاتحاد السوفييتي والدكتور في فلسفة العلوم التكنيكية وفالنتين شاشين وزير صناعة النفط للاتحاد السوفييتي والاكاديمي فلاديمير كيريلين نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ورئيس لجنة العلم والتكنيك لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي والاكاديمي ميخائيل ستيريكوفيتش سكرتير فرع المشاكل الفيزياوية التكنيكية للطاقة من اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي . وليونيد غرافوف النائب الاول لوزير صناعة الفحم للاتحاد السوفييتي وميخائيل سيدورينكو النائب الاول لوزير صناعة الغاز للاتحاد السوفييتي .

وقدم الاكاديمي ميلنيكوف الكلمة الاولى للاكاديمي فلاديمير كيريلين الذي كان قد افتتح في حينه المحادثة الاولى من سلسلة «مشاكل العلم الراهنة» .

الثورة العلمية التكنيكية ومشاكل الطاقة



الاكاديمي فلاديمير كيريلين

ان نمو الاقتصاد يتحدد بقدر كبير جدا بنتاجات الثورة العلمية التكنيكية المعاصرة .

وان المجال الاقتصادي الذي كرست له هذه المحادثة اعنى الطاقة بالمعنى الواسع لهذه الكلمة يعطينا العديد جدا من الامثلة التي تستطيع ان توضح بشكل جيد نوع التغيرات التي تدخلها الثورة العلمية التكنيكية الى الانتاج .

لقد بلغ العلم والانتاج معا الان مستوى عاليا جدا من التطور ولهذا يستطيع الانتاج استخدام اعمق منجزات العلم المعاصر . ويمكن ذكر امثلة كثيرة جدا لذلك. واكتفي بمثال واحد.

قبل بضعة عقود من السنين كانت النظرية النسبية تعد مجالا فيزياويا تجريديا . واليوم تستخدم تطبيقيا في الحسابات الهندسية ولايمكن بدونها اجراء حساب فيزياوي للمفاعل الذري.

وقد بلغ الانتاج درجة عالية من التطور غدا معها قادرا من حيث المبدأ على تطبيق كل تلك المنجزات العلمية والتصاميم التكنيكية التي كان تحقيقها حتى وقت قريب جدا اما صعبا واما متعذرا . واورد مثلا من امثلة كثيرة لؤكد هذا القول .

معروف جيدا المحرك الغازي التوربيني الذي اكتشفت قوانين عمله قبل وقت بعيد . كما اكتشفت اسس تصميمه ايضا منذ وقت بعيد . ولكن المحرك الغازي التوربيني لم يستخدم على نطاق واسع الا في سنوات الحرب العالمية الثانية وحتى بعد الحرب بشكل وليس . وهو اليوم منتشر انتشارا واسعا بصفته العنصر الاساسي في الطائرات النفاثة الحديثة . وينتشر بشكل واسع ايضا في الطاقة لتغطية الحاجات القصوى .

وباختصار بعد ان بلغ الانتاج درجة عالية من التطور غدا ممكنا استخدام كثير من منجزات العلم .

والمثال الاول من مجال انشاء المحطات الكهرذرية . فمعروف ان المحطات الكهرذرية كانت في الماضي تشيد بوتائر بطيئة نسبيا في جميع البلدان في واقع الحال . (ربما امكن استثناء انجلترا وحدها حيث كان لذلك اسباب خاصة وفي مقدمتها النقص في الوقود الكيمياوي الرخيص) اما الان فقد اتسع بناء المحطات الكهرذرية . ففي الاتحاد السوفييتي مثلا تبلغ حصة المحطات الكهرذرية زهاء ١٠ بالمائة من مجموع طاقات المحطات الكهربائية التي تشغل خلال السنوات ١٩٧١-١٩٧٥ وهذا يعني ان المحطات الكهرذرية تعطي الان قسطا جوهريا في تطوير الطاقة .

ولقد تم ذلك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلت فاسفرت عن رفع المستوى التكنيكي للمفاعلات وزيادة قوة الوحدة منها زيادة ضخمة .

واليوم يجري العمل لتشغيل مفاعلات ذرية بقوة مليون كيلوواط واكثر وقد جعل هذا كله المحطات الكهرذرية قادرة على المنافسة مع المحطات الكهربائية الوقودية المالوفة وعلى اقل تقدير للمناطق البعيدة عن موارد الوقود الكيمياوي الرخيص .

والدليل الثاني الذي يمكن ايراده على كيفية تبديل الثورة العلمية التكنيكية الانتاج هو من مجال صناعة الفحم التي ينتظرها بلا شك تطور كبير جدا . واقصد البرامج التي تعد الان للتوسع في استثمار حوض الفحم كانسكو-اتشينسكي الذي يملك احتياطيات ضخمة من هذا الوقود . ومن المهم جدا ايضا ان الاستثمار يمكن ان يجري بالطريقة المكشوفة اي دون الحاجة الى بناء المناجم . وبالتالي يجب ان تكون كلفة الفحم منخفضة جدا قياسا الى معدل كلفة الفحم في الاتحاد السوفييتي .

وتوجد طبعا صعوبات لايستهان بها بشان نقل هذا الفحم فالحوض واقع في مكان يبعد بضعة الوف الكيلومترات عن المناطق المتقدمة صناعيا في البلاد ولايمكن الان اعطاء جواب نهائي عن مسالة كيفية نقل هذا الفحم . وربما سيكون في الاساس بناء محطات كهربائية ونقل الطاقة الكهربائية بخطوط التوتر العالي. وربما سيستخدم النقل بالسكة الحديد وربما بالانابيب والاقرب من ذلك استخدام كل هذه الاشكال من النقل .

وان الاسراع باستثمار حوض الفحم كانسكو-اتشينسكي مثل الاسراع بتطوير المحطات الكهرذرية قد بات ممكنا بفضل علو مستوى الصناعة الحديثة التي تستطيع معالجة وحل مثل هذه المهمات الجسيمة .

واورد مثالا اخيرا من مجال صنع المولدات المغناطيسية الهيدروديناميكية وهذه الفكرة بحد ذاتها ليست بجديدة ابدا . ولكن المستوى التكنيكي لتطور الصناعة ما كان حتى وقت قريب ليسمح بالانتقال الى تطبيقها عملا . اذ لم تتوفر المواد التي تستطيع تحمل حرارة في حدود ٢٦٠٠ درجة مئوية وهو امر ضروري لعمل المكائن بشكل مجد . ولم تكن متوفرة المواد الصالحة للاقطاب الكهربائية وهذا امر آخر هام جدا . ولم تكن متوفرة المحولات المناسبة للتيار وكثير من الاشياء الاخرى . ولم تكن متوفرة كذلك طرق جيدة بشكل كاف لمعالجة المواد الصلبة معالجة ميكانيكية .

ولكن مستوى الانتاج مثل مستوى العلم صار الان عاليا بما فيه الكفاية ولهذا غدا ممكنا في الوقت الحاضر توسيع العمل بشان صنع اجهزة من هذا النوع . لقد صنعت اجهزة تجريبية انتاجية ذات مولد مغناطيسي هيدروديناميكي بقوة ٢٥ الف كيلوواط ويجري الان اعداد هذه الماكنة للعمل ويجري الان للاحتفاظ بهذه الوتائر تصميم جهاز كبير (في حدود ٥٠٠ الف كيلوواط) ذي مولد مغناطيسي هيدروديناميكي . ويحسب لهذا العمل النجاح المرتقب للدراسات التجريبية . وتقوم بالعمل حسب الطريقة المغناطيسية الهيدروديناميكية منظمتان في الاساس : وزارة الطاقة والكهربة للاتحاد السوفييتي التي تولي هذه القضية اهتماما كبيرا، واكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي ولاسيما فرع المشاكل الفيزيارية التكنيكية للطاقة .

واود ان اتوقف في الختام عند مسالة اخرى . يكثر الان الحديث عما يسمى بازمة الطاقة في الغرب . ويودي ان ادلي ببعض الخواطر حول هذه القضية .

ماهي موارد الوقود الكيمياوي والمنشطر التي بحوزتنا على الارض ؟ وهل ثمة خطر يهدد الحضارة العالمية جراء النقص في موارد الطاقة ؟ يجب الجواب بالنفي عن هذين السؤالين فلا وجود لحالة كهذه . ويمكن القول باطمئنان انها لن تكون ابدا . ويمكن القول استنادا الى حسابات الخبراء ان موارد الوقود الموجودة تكفي لمدة تقارب ١٥٠ سنة حتى لو انطلقنا من الحاجة الى الوقود المحسوبة لسنة الفين بمقدار ٢٠-٢٥ مليار طن من الوقود بالوحدة المشروطة (ونلنوه بانه قد تم في سنة ١٩٧٠ استخراج كمية «لاتزيد» على حوالي ٦ مليارات طن) اما اذا وضعنا في حسابنا الوقود الذري-الاورانيوم والثوريوم-فان هذه الموارد من حيث المعادل من الطاقة وبشرط استخدام المفاعلات الذرية بالنيترونات السريعة تكفي لمدة مماثلة ، اي لحوالي ١٥٠ سنه . اما اذا استخدمنا المفاعلات الذرية بالنيترونات الحرارية فان موارد الوقود الذري تبلغ ١٠-١٥ بالمائة من موارد الوقود الكيمياوي . ولاشك في انه ستستثمر مصادر اخرى للطاقة وسيتم ذلك في وقت ابكر كثيرا من الاقتراب من نضوب موارد الطاقة الكيمياوية والذرية على الارض .

ومع ذلك فان وضع موارد الطاقة في الغرب معقد في الوقت الحاضر ويكمن الشيء الرئيسي في ان الاقتصاد في البلدان الراسمالية يدار بدون خطة وان المجازفة في سياسة الاوساط الامبريالية تزيد الطين بلة .

لقد ابرز الرفيق بريجنيف امام دورة ديسمبر (سنة ١٩٧٣) للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي المسائل التي تتسم معالجتها باهمية اولية لمواصلة تنشيط الاقتصاد الوطني وزيادة سرعة التقدم التكنيكي . وان العاملين في مجال الطاقة شان غيرهم من العاملين في الفروع الاقتصادية والعلمية الاخرى سيجتهدون في بذل كل ما يلزم لانجاز هذه المهمات .

يبدو في هذه الصورة احد القطاعات النهائية من «السلسلة النفطية» في محافظة تيومين .

في البدء جاء الى منطقة غابات التايغا النائية الجيولوجيون والجيوفيزياويون حاملين معهم المعدات المرهفة الدقيقة للتنقيب . ثم ظهرت هنا اول ابراج الحفر التجريبية وكانت المرحلة التالية : بناء هائل والشاء حقول النفط والبلدات وشق الطرق ومد الانابيب . وها هو النفط يتدفق اخيرا .

يجري العمل ليلا ونهارا في قاعدة التوزيع المركزية بالقرب من تيومين لشحن النفط في الصهاريج الى مختلف مناطق البلاد . هذا الوقود الثمين والمادة الخام النفيسة .

الوقودنية ... المواردقات

الاكاديمي نيكولاي ...

[illegible]

جغرافية الصناعة النفطية

فالنتين شاشين
وزير صناعة النفط للاتحاد السوفييتي

بودي قبل كل شيء ان اذكر رقمين هما الرئيسيان الان لنفطيي بلادنا : ٤٨٠-٥٠٠ مليون طن . هذا هو مقدار النفط الذي يجب ان نستخرجه في السنة الاخيرة من الخطة الخمسية التاسعة حسب توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وهذا يعني اننا سنستخرج في سنة ١٩٧٥ مقدارا من الذهب الاسود يعادل ما استخرج في العالم كله سنة ١٩٥٠ ولبلوغ هذا المستوى العالي نزيد سنويا الاستخراج بمقدار ٢٢-٢٤ وفي السنة الماضية بمقدار ٢٨،٧ مليون طن وهذه زيادة كبيرة في استخراج النفط .

وبودي ان اذكر وانا اشعر بالرضا ان العاملين في مجال النفط انجزوا بنجاح كل الخطط الخمسية السابقة وهم ينفذون بنجاح ايضا واجبات الخطة التاسعة . فعلينا ان نستخرج في سنة ١٩٧٤ اكثر من ٤٥٨ مليون طن من النفط والغاز .

واتوقف عند مشكلة الحقول الجديدة للنفط التي يتيح لنا استثمارها الاسراع بالاستخراج الان بل فوق ذلك يرسم مستقبل تطور صناعة النفط .

بدأ خلال ٧-٨ سنوات الاخيرة في بلادنا استثمار كثير من مناطق النفط منها الصغيرة ومنها الكبيرة : مثلا منطقة بيلوروسيا ، فهنا نحصل على حوالي ٨ ملايين طن من النفط سنويا وهذه الكمية ليست كبيرة حسب مقاييسنا (ولكن يمكن ان يغبطنا عليها اي بلد في اوروبا الغربية) وان تطوير استخراج النفط في بيلوروسيا مربح اقتصاديا الى درجة كبيرة . فهذا مركز اوروبي من البلاد ، وتوجد هنا صناعة متقدمة وظروف مناخية وطبيعية حسنة . وبفضل ذلك كله تنخفض الى حد كبير تكاليف استثمار حقول النفط.

واشير في عداد المناطق الجديدة الى ادمورتيا . فقد نما استخراج النفط في اورنبرغ بشدة عن طريق اكتشاف حقول جديدة .

وانتشرت شهرة منطقة كازاخستان الغربية ، شبه جزيرة مانغيشلاق وهذا ايضا نجاح الـ٥-٧ سنوات الاخيرة .

وتجري الان اقامة عملاق جديد للمادة الخام وعنوانه الشمال الاوروبي من بلادنا . وستحشد هنا قوى ضخمة وسيصل خبراء الطاقة الى جمهورية كومي ذات الحكم الذاتي ، هذه المنطقة النائية الصعبة بظروفها الطبيعية والمناخية والى مناطق اخرى . وستبنى في بيتشورى محطة كهربائية تعمل بالغاز . وهذا المشروع هام لاعمالنا ايضا فنحن بحاجة ماسة الى الطاقة الكهربائية .

وسيصل الى هناك ايضا البناة الذين سيمدون خطوط السكة الحديد الى مناطق حقول النفط والغاز ، وسيعبدون طرقا مبلطة ويشيدون المدن . ويمر وقت قصير لتظهر في الاقسام الاوروبية من البلاد منطقة بترولية جديدة .

ولعل في غنى عن تفصيل الكلام حول منطقة سيبيريا الغربية وعن تيومين فالناس في العالم كله صاروا يعرفون ان لدينا الكنوز الرئيسية من النفط والغاز هنا .

كانت تتاريا طيلة سنوات عديدة المنطقة الرئيسية لدينا حيث بقي استخراج النفط السنوي على اعلى مستوى حوالي ١٠٠ مليون طن . ونحن نحصل هنا الان ايضا على الكمية نفسها وطبيعي اننا سنجتهد في المحافظة على المستوى الموجود وتجاوزه . ولكن هذا الرقم لم يعد الان قياسيا . ففي السنة الماضية سبقت تيومين تتاريا بالكمية المستخرجة من النفط في اليوم الواحد . وستعطي تيومين في هذه السنة ١١٦ مليون طن من النفط .

واذا القينا نظرة ابعد الى الامام لننظر في سنة ١٩٨٠ ايصال الاستخراج هنا الى حوالي ٣٠٠ مليون طن وبعد ذلك نتطلع الى آفاق جديدة.

ان المناطق التي ذكرتها لاتحصر كل امكانيات بلادنا في تطوير صناعة استخراج النفط .

فلدينا عدد آخر من الاقاليم الهامة والمبشرة بالخير بلغة الجيولوجيين والتي نربط بها اكتشاف حقول جديدة للنفط والغاز . وستمثل هذه الاقاليم وراء حدود سنة ١٩٨٠ المناطق الجديدة التي سيصل فيها استخراج النفط مستوى عاليا . فماهي هذه المناطق ؟

ابدأ بالاقليم الذي يسمى بمنخفض بحر قزوين . وهو يقع في القسم الشمالي من بحر قزوين ويشمل عددا من محافظات روسيا وكازاخستان وهي مساحات شاسعة ذات رواسب قوية . ولهذا فنحن نعلق على منخفض بحر قزوين مصير تطور الصناعة النفطية .

اما المنطقة التالية والتي لم تمس بعد في الواقع وحيث سيتطور فيها استخراج النفط فهي المساحات الشاسعة الممتدة بين نهري لينا وينيسي . وتتجاوز هذه المساحة محافظة تيومين وتوجد هنا رواسب من الصخور وهي اقدم مما في سيبيريا الغربية . ولكن في هذه الرواسب ايضا توجد لدينا في البلاد احتياطيات من النفط صالحة للصناعة . (في بلدان كثيرة يوضع هدف الحصول في مناطق كهذه على كميات كبيرة من النفط) .

والمعتقد تنظيم مصانع قوية هنا لاستخراج النفط وراء حدود سنة ١٩٨٠ .

واخيرا اود ان اقول توجد في بلادنا منطقة واسعة من الاراضي الساحلية اي الاراضي السهلة المغمورة بمياه البحار والمحيطات . ومجموع مساحة هذه المنطقة ٦ ملايين كم مربع منها ٤،٥ مليون كم مربع ذات مستقبل للبحث عن النفط والغاز . وقد تم استثمار المنطقة الساحلية من بحر قزوين بقدر كبير حيث يجري استخراج النفط الذي نحصل منه مع الغاز على كمية تقارب اذا حسبنا الكل بالاطنان ١٨ مليون طن . اما المناطق الساحلية المحيطية فان الاعمال هناك بشان البحث عن النفط وخاصة اعداد حقول النفط والغاز صعبة جدا مع وجود الكتل الجليدية الضخمة المتحركة ولابد من بذل جهود كبيرة لكي تحصل هذه الاعمال على النطاق الواسع المطلوب لها . ونحن عاكفون على ذلك ولكننا ندرك ان استثمار مثل هذه الحقول يتطلب وقتا طويلا .

والان باختصار عن تكنيك استخراج النفط . ولن اكثر الحديث عن ذلك فهو ينتزع وقتا طويلا واكتفي بالاشارة الى ثلاثة امور تبين ارتفاع المستوى التكنيكي والتكنولوجي في انتاجنا .

ان كثيرا من الناس البعيدين عن مهنتنا تتخيل لهم حقول النفط وكانها غابة من الابراج وكتلة من المباني الواطئة ذات المنظر القبيح . ويجب القول انه لاتزال توجد زوايا بقيت فيها منشآت الماضي البعيد . ولكنها الحقول القديمة التي يستخرج منها قليل من النفط وحصتها ضئيلة في صناعتنا اما اذا حملتك الظروف الى حقل حديث لفترة ما بعد الحرب وهي بالذات تكاد تنتج كل النفط المستخرج فلن ترى شيئا اصلا . ونحن نحس بحرج عندما يجيء الينا مصورون فوتوغرافيون وسينمائيون . فما من شيء يستحق تصويره، ويقول كثيرون ان مؤسساتنا لاتصلح للتصوير ! هذه لمحة اولى .

والثانية هي اننا رفعنا انتاج النفط في السنة الماضية بمقدار ٢٨،٧ مليون طن ، وسيزداد في هذه السنة بمقدار ٣٠ مليون علما باننا لم نضف ولانضيف الى هذا الانتاج الاساسي شخصا واحدا . وهذا يتيح لنا بدرجة كبيرة تخليص الاشخاص الماهرين وارسالهم الى استثمار مناطق جديدة .

ان هذين الخطين يفصحان ببلاغة عن نتائج التقدم العلمي التكنيكي في فرعنا .

والامر الثالث ، اخيرا ، هو انه كانت لدينا قبل سنتين فرق لاستخراج النفط كما هي الحال لدى مستخرجي الفحم وعمال صناعة الاخشاب . وكان يستخدم انذاك لدينا في حقول النفط الجهد البدني . اما الان فان مستوى التكنيك والاتوماتيك والاشراف البعيد على حقول النفط قد ضمنت عملها بشكل يغني عن استخدام الجهد البدني في استخراج النفط استخداما مباشرا فلا وجود للفرق التي تستخرج النفط . وانما توجد فقط فرق خدمة المكائن .



المـــاردة تعمـــل

لكي يفتح الطريق من السطح الى المكمن يجب القيام بعملية الكشف اي ازالة الصخور والتربة التي تشكل احيانا طبقة سميكة فوق الثروة المطمورة بهذا الواجب تقوم الماكنة «ارش ر-١٦٠٠» وهي الحفارة الدوارة المتنقلة على سكة ذات مغارف سعة الواحدة منها ١٦٠٠ لتر . وهي مارد حقيقي لابوزنها وحجمها فقط بل وبالعمل الذي تنجزه . فيها ١٠ مغارف مركبة على دوارة عرضها ستة عشر مترا وهي تغرف خلال ساعة واحدة ٥ الاف متر مكعب من التراب ويبلغ ارتفاع الحفر ٣٨م و٧ امتار تحت مستوى الوقوف وطول ذراع التفريغ ٤٥م . وقوة المحركات المركبة على الحفارة ١٠٤ الاف كيلوواط .

الفحم: نتطلع الى المستقبل



ليونيد غرافوف
النائب الاول لوزير صناعة الفحم للاتحاد السوفييتي

أنا امثل هنا ، كما يقولون الان غالبا ، «الوقود المحتضر» ، الفحم فهو اقل ربحا من الغاز والنفط ولكنه لايزال يغذي الصناعة . وهو يؤدي هذا الواجب على نحو لابأس به . ونحن نستخرج الان اكثر من ٦٦٠ مليون طن في السنة . في حين اننا بدأنا بعد الحرب الوطنية العظمى من ١٥٠ مليون طن .

ان حدود توزيع صناعة الفحم واسعة ، من ساخالين حتى وراء الكربات ومن حوض بيتشورو حتى وراء القفقاس وآسيا الوسطى . ويعمل على ارض البلاد ١٣٠٠ مؤسسة كبيرة لاستخراج وتنقية الفحم وصنع المعدات التكنيكية للاستخراج . وقوامها يربو على مليوني شخص .

قال اين يذهب الفحم اليوم ؟ اولا الى صناعة التعدين ومن واجباتنا الرئيسية استخراج فحم الكوك وقد استخرج من هذا الفحم سنة ١٩٧٣ حوالى ١٧٥ مليون طن ، وهذا النوع من منتجاتنا يتطلب جهودا اكثر من غيره بحكم خصائص ظروف استخراجه الصعبة ولعل مامن احد يفرح مثل ما يفرح مستخرجو الفحم عندما ستحل مهمة بحث المعدن من المادة الخام مباشرة .

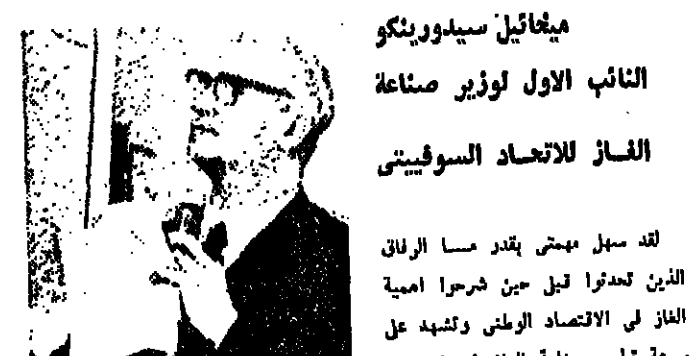
ونقدم كميات كبيرة من الفحم للعاملين في مجال الطاقة ، الغاز وقود حسن بلاشك والنفط حسن ايضا ولكن لايزال ثلث مجموع الفحم يتوجه الى المحطات الكهربائية . ومع ذلك يبدو ان القيمة الاكثر وزنا لتعاوننا مع منتجي الكهرباء تعود الى المستقبل .

والقصد التطوير المجمع في حوض كانسكو – اتشينسكي وحوض ايكيباستوز حيث يوجد ٨ مليارات طن من الفحم تبلغ طبقاته ١٠٠م ! ان الطبيعة نفسها انشأت هذه الحقول لاستثمارها بالطريقة المكشوفة . وتبلغ كلفة الطاقة الكهربائية عند ذلك ٠٫٣ من الكوبيك للكيلوواط/ساعة اي اقل كثيرا مما عند استخدام ارخص انواع الوقود .

توجد مع الاسف مشاكل معقدة في استثمار هذه الثروات فلا بد من ايصال الطاقة الكهربائية الى القسم الاوروبي من البلاد وهذه المهمة كما يقول اهل الطاقة غير محلولة بعد ولكنها قابلة للحل . ولهذا فلا شك في ان هذا الفحم الرخيص سيستخدم في الطاقة على نطاق اوسع . واضف الى ذلك يجب ان نتذكر ان الفحم وقود يغلق الميزان الوقودي . فلئن ينفد الغاز وسينضب النفط بينما يظل الفحم يخدم الانسان سنوات كثيرة كثيرة .

وتتجه جهود الباحثين والمهندسين والمصممين الى دفع صناعة الفحم الى الامام وان تواجه المستقبل بالشكل اللائق وان تدخله مسلحة بالمعدات التكنيكية الممتازة . وقبل كل شيء ان تتطور وتتوسع طريقة الاستخراج المكشوف ، وهناك حيث لابد من استخراجه من تحت الارض يجب ان يعهد ذلك الى الماكنات عموما التي يقودها الانسان من على السطح .

صناعة الوقود اللازوردي



ميخائيل سيدورينكو
النائب الاول لوزير صناعة الغاز للاتحاد السوفييتي

لقد سهل مهمتي بقدر ما الرفاق الذين تحدثوا قبلي حين شرحوا اهمية الغاز في الاقتصاد الوطني وتشهد على سرعة تطور صناعة الغاز في الاتحاد السوفييتي الارقام التالية . خلال الفترة من سنة ١٩٦٩ حتى سنة ١٩٧٢ ازداد استخراج الغاز من ٤٥٫٣ الى ٢٢١٫٤ مليار متر مكعب ، وازدادت حصة الغاز في ميزان الوقود في البلاد من ٧٫٩ بالمائة الى ١٩٫٤ بالمائة ، وازداد مجموع طول شبكة انابيب الغاز من ١٢٫٠ حتى ٧٦٫٧ الف كم ، ومع انتهاء الخطة الخمسية الجارية يصل طول انابيب الغاز الى ١٠٠ الف كم .

ولقد تكونت عموما في البلاد وتواصل تطورها المنظومة الموحدة للتزويد بالغاز ، وهي من الناحية التكنيكية مجموعة مترابطة من الحقول والخزانات الجوفية ومصانع تكرير الغاز ومحطات التوزيع المتحدة بشبكة متشعبة من انابيب النفط العامة .

واليوم ينتج على اساس الغاز الطبيعي اكثر من ٧٥ بالمائة من النشادر المركب كيمياويا . وينتج حوالى ٨٦ بالمائة من فولاذ افران مارتن و٤٢ بالمائة من مصانع المعادن الحديدية و٦٢ بالمائة من الاسمنت باستخدام الغاز الطبيعي . ويكاد ربع حاجة المحطات الكهربائية الى الوقود يسد بالغاز وتقارب نسبته في ميزان وقود المراجل والافران ٢٨ بالمائة .

وتوفرت المهدات الموضوعية للاسراع بتطوير صناعة الغاز نتيجة النجاح الكبير في اعمال التنقيب الجيولوجي في السنوات الاخيرة ويكفي ان نذكر ان احتياطيات الغاز المكتشفة خلال ١٢ سنة الاخيرة قد ازدادت ١٠ مرات وبلغت مع نهاية السنة ٢٣ ترليون متر مكعب ، ومجموع التكهن باحتياطيات الغاز في البلاد ١٢٦ ترليون متر مكعب . ويتركز في محافظة تيومين اكبر احتياطي من الغاز ١٤٫٤٣ ترليون متر مكعب اي ٦٢٫٤ بالمائة من مجموع الاحتياطيات السوفييتية المكتشفة .

وتجدر الاشارة الى ان الاحتياطيات الاساسية من الغاز تتركز في عدد محدود نسبيا من الحقول الكبيرة والفريدة ففي ٦ حقول تتركز تقريبا خمسون بالمائة من مجموع احتياطياتنا وفي ٢٤ حقلا ٢٣ بالمائة وان هذا التركيز يوفر مهدات طيبة لتنظيم الاستثمار .

وسيجري تطور صناعة الغاز على أساس تكنيكي جديد نوعيا . فلئن كان معدل المستخرج من الغاز في اليوم الواحد لايتجاوز عموما ٢٠٠ الف متر مكعب من البئر الواحدة ولئن كانت الآبار التي تعطي مليون متر مكعب من الغاز في اليوم استثناء نادرا فسيزداد بعد الان بسرعة نصيب الآبار «المليونية» والاكثر من ذلك انتاجية ويحتوي الغاز في حقول كثيرة على عناصر مصاحبة مثل كبريت الهيدروجين والهليوم فيواجه العلماء والخبراء مهمات صعبة ترتبط باستخدام كل هذه العناصر بشكل مجمع . مثال ذلك ان غاز حقل اورنبرغ يحتوي على ... بالمائة من كبريت الهيدروجين ويتطلب هذا استخدام انواع خاصة من الفولاذ لا تتعرض للتصدع من وجود كبريت الهيدروجين السريع ويجب ان يكون استثمار حقول من هذا النوع مصحوبا في الوقت نفسه بتشييد مجمعات صناعية كيمياوية تضمن الى اقصى حد استخراج العناصر الثمينة .

وحسب توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي يجب ان يزداد طول انابيب الغاز في الخطة الخمسية التاسعة بمسافة ٣٠ الف كم علما بان تطور النقل بالانابيب سيكون نوعيا كما سيكون كميا ، فلقد كان قطر الانبوب العام للغاز حتى وقت قريب بحدود ١٠٢٠–١٢٢٠ ملم والان يبلغ قطر معظم انابيب الغاز الممدودة حديثا ١٤٢٠ ملم ، ويزداد ايضا الضغط في الانابيب العامة وهو يبلغ الان ٥٥ درجة ولكن تمد الان انابيب درجة ضغطها ٧٥ درجة، وبذلك تزداد انتاجية انابيب النقل بنسبة ٣٠–٤٠ بالمائة . ومن المقرر ايصال الضغط في الانابيب الى ١٠٠ درجة .

ان وزارة صناعة الغاز للاتحاد السوفييتي تولي اهتماما جديا للغاية بتطوير شبكة خزانات الغاز تحت الارض فان الخزانات الجوفية الموجودة الان والتي يقارب حجمها ٩ مليارات متر مكعب من الغاز غير كافية ويزداد هذا النقص وضوحا في فترات البرد الشديد ، وسننشئ في السنوات القريبة خزانات جديدة للغاز ونوسع القديمة في مكان قريب من المراكز الصناعية .

رائد الطاقة الحرارية

مع تشغيل المولد الاخير العاشر بلغت قوة المحطة الكهربائية الثالثة لمنطقة كريفوي روغ (شيدت في اوكرانيا في السهل عند بلدة ابوستولوفو) ٣ ملايين كيلوواط فغدت اكبر محطة كهربائية حرارية في العالم . وقد انخفض خلال السنتين الاخيرتين مقدار الوقود المستهلك لانتاج كيلوواط/ساعة من الطاقة في هذه المحطة بمقدار ١٨ غراما . وقد اتاح ذلك توفير اكثر من ٤٠٠ الف طن من الوقود وانتاج مقدار اضافي من الطاقة يقارب ١٠٥ مليون كيلوواط/ساعة من الكهرباء . ويبلغ مجموع ما انتج هنا خلال الستة الماضية ١٧ مليار كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية التي هي بكلفتها من ارخص الطاقات في البلاد . وجاء في التحية التي وجهتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي للبناة والمركبين والمشغلين ولكل المشتركين في تشييد المحطة الكهربائية الثالثة لمنطقة كريفوي روغ : ان انشاء هذه المحطة الكهربائية في اوكرانيا مساهمة كبيرة في تكثير امكانيات الطاقة الكهربائية في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي وتعبير ساطع عن نجاح تطبيق توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي حول مواصلة تطوير كهربة البلاد والقوى الانتاجية .

في الصورة : تركيب توربين المولد الاخير في المحطة .

الطاقة والوقود، مشاكل النفط

الاكاديمي
ميخائيل سطيريكوفيتش

خلافا للمتحدثين السابقين لست من العاملين في النفط ولا في الفحم ولا في صناعة الغاز ، فانا من الطاقيين ولهذا فان المسالة التي اثيرت هنا اي وقود افضل تحل لدي ببساطة : اي وقود ارخص . اما كلفة الوقود فلا تتعين بنوعه وانما بالظروف المحددة لحقله . واشك في ان النفط او الغاز من اي حقل سيكون ارخص من فحم حوض كانسكو–اتشينسكي وربما لايكون اغلى فحم اكثر سعرا من نفط جورجيا .

والنفط وقود «متعدد الجوانب» فهو يستخدم في مجالات مختلفة ولايوجد بعد ما يعوض عنه في بعضها ولاسيما في النقل بالسيارات . ولهذا فان النفط مع تطور استعمال السيارات سيلعب دوره كوقود تكنولوجي عام .

والنفط اسهل انواع الوقود للنقل وتتجلى هذه الميزة بشكل خاص عندما يجب في اتجاه ما نقل كمية كبيرة من الوقود . فمثلا يمكن ضخ اكثر من ١٠٠ مليون طن نفط في السنة عبر انبوب النفط الذي قطره ١٢٢٠ ملم والذي قد مد الان من حوض نهر اوب الاوسط من حقل تيومين . ولهذا فان مسالة موقع النفط المستخرج ليست جوهرية بشكل خطير . وان نفط تيومين صالح اقتصاديا للنقل حتى الى الشرق الاقصى واليابان . ولكن الوضع اكثر تشابكا مع وقود مثل الفحم وهنا تكون فعلا في منتهى الاهمية مسالة المكان الذي يوجد فيه حقل الفحم .

وتتلخص القضية كلها في ان الكتلة الاساسية من المستهلكين تتركز في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي والذي يمكن ان نضيف اليه منطقة الاورال الصناعية ايضا . ففي هذه المنطقة يتركز حوالى ٨٠ بالمائة من مجموع سكان البلاد . ومع اننا نحاول تطوير الانتاج المستهلك للطاقة في سيبيريا الوسطى ، فان حوالى ثلثي مجموع موارد الوقود والطاقة سيستهلك مستقبلا في القسم الاوروبي وفي الاورال .

وطبيعي ان ينجم السؤال : وكيف نتصل الى هناك ؟ سيعطي حوض كانسكو–اتشينسكي فحما رخيصا جدا ولكن قدرته على بعث الحرارة–٣٫٥ الف سعرة حرارية كبيرة للكغم الواحد –نصف ما يبعثه الفحم الحجري واقل ثلاث مرات مما يبعثه النفط ولهذا فليس من المفيد نقل هذا الفحم الى القسم الاوروبي الى مسافة ٣–٤ الاف كم فسيكون لدى المستهلك وقود اكثر كلفة .

ويصح القول نفسه حول غاز حقول تيومين . وان الاحتياطيات منه المكتشفة في شمال المحافظة هائلة وكميته هناك اكبر كثيرا مما يمكن ان نحتاج اليه في ١٥–٢٠ سنة القريبة ولكن ايصال الشحنات والمعدات اللازمة لاستثمار هذه الحقول يكلف ثمنا باهظا . ويكفي ان نذكر ان القسم الاكبر من الشحنات ينقل الى هذا المكان بالطائرات العمودية والاهم ان كلفة نقل الغاز من هناك الى الشمال تعادل كلفة استخراجه .

ولهذا فان اهم مسالة الان كما يبدو لي استكمال وتقليل كلفة طريقة نقل الطاقة الى مسافات بعيدة .

ويظهر لدى العاملين في مختلف فروع الصناعة ، عند مناقشة هذه المشكلة قدر من السعي الى طرح حلها على كامل «الكهرباء» مثلا يقول الفحامون : وهبتنا الطبيعة الغنى حقول الفحم كانسكو–اتشينسكي فليتعلم الكهربائيون نقل الطاقة الكهربائية التي ستنتجها المحطات الوقودية التي تحرق هذا الوقود في مكانه نقلا رخيصا اما الكهربائيون فيذكرون بانه لابد لذلك من استخدام توترات لم يلم بها احد بعد في الدنيا .

ويبدو ان المهمة الاساسية (الى جانب استكمال نقل الكهرباء) تكمن في ايجاد طرق تحويل هذا الفحم الى وقود عالي السعرة الحرارية . وقد تم ذلك على مقاييس تجريبية . وسيبنى في وقت قريب جهاز صناعي اختباري فيغدو ممكنا انذاك تحويل هذا الفحم بشكل رخيص الى فحم شبيه الكوك المزفت والذي تقارب قدرته على بعث الحرارة ٦٫٥ الف سعرة حرارية كبيرة للكغم الواحد ، ولن يكون غاليا نقل مثل هذا الوقود الى مسافات بعيدة وسيمكن توسيع استثمار الحوض والاسراع به .

والان حول الغاز لقد انخفضت تكاليف نقله بشكل حاد خلال ١٠–١٥ سنة الاخيرة وان نقل الغاز اليوم الى مسافة ٤ الاف كم بالانابيب قطرها ١٤٢٠ وتحت ضغط ٧٥ درجة جوية يكلف ارخص من نقله من ساراتوف الى موسكو عبر انبوب العام الاول .

ولكن المردود الاقتصادي لتكبير قطر الانابيب وزيادة درجة الضغط له محدودة مع الاسف ونحن نقترب منها ولهذا لابد من البحث بمنتهى الجدية عن ابتكار جديدة في نقل الغاز .

ومن ذلك نقله وهو في حالة التبريد والاسالة . وفي هذه الحالة يكون انبوب الغاز من وجهة نظر هيدروليكية بحتة لايختلف عن انبوب النفط فيكون بذلك رخيصا .

تتطلب اسالة الميثان عند درجة ضغط جوية وجود حرارة ١٦٥ درجة مئوية تحت الصفر وعند ٦٠–٧٠ درجة ضغط جوية حرارة ١١٠ درجة مئوية تحت الصفر . وهذه درجات منخفضة ولايوجد حتى الان (لا عندنا ولا في الخارج) نوع من الفولاذ الرخيص بشكل كاف الذي يمكن استعماله في هذه الظروف . فاكثر انواع الفولاذ لايصمد لهذه البرودة . ولكن التقدم في التعدين يسير بسرعة واخذت تظهر انباء حول صنع انواع من الفولاذ قليلة الشوائب يمكن استعمالها مع برودة بدرجة ١١٠–١٢٠ تحت الصفر وانا واثق من ان مسالة الانابيب لنقل الميثان السائل ستبرز قريبا على جدول الاعمال .

واتوقف عند مشكلة تطوير الطاقة الذرية لان الكلام حولها كان موجزا ان عمل المحطات الكهرذرية يرتبط باستهلاك كميات قليلة جدا من الوقود الذري ولهذا لاتوجد عملية لنفقات النقل في كلفة الطاقة التي تنتجها .

ويجب القول ان الطاقة الذرية تحظى في العالم كله باهتمام كبير جدا وتخطط بلدان كثيرة لتطويرها تطويرا اسرع مما في الاتحاد السوفييتي وهذا امر مفهوم لنحن نستخدم المحطات الكهرذرية بكلفة اقل للانتاج الذي يستهلك الطاقة وسبب ذلك وجود وقود عضوي رخيص جدا لدينا في مناطق تطوير هذا الانتاج . ولكن المحطات الذرية في القسم الاوروبي تستطيع الان تماما منافسة كل الطرق التقليدية الاخرى لانتاج الطاقة .

لاتزال التوظيفات المالية في المحطات الكهرذرية اكثر ضخامة في المحطات الوقودية الاعتيادية ، ولكن النفقات الجارية اقل . ولهذا فمن الطبيعي ان تعمل المحطات الكهرذرية وفق نظام تامدي اي طيلة الاربع والعشرين ساعة وطيلة السنة (في حدود الامكانيات التكنيكية) .

وستصبح المحطات الكهرذرية الواقعة غربي موسكو في البداية ثم في شرقيها ، بقدر استكمال التكنولوجيا فيها ، هي المصدر الاساسي في المستقبل القريب للكهرباء في القسم الاوروبي .

وسيبنى معظمها حتى الان على اساس النيترونات الحرارية كما في العالم كله ، وتستخدم مثل هذه المحطات قسما صغيرا فقط من الطاقة الكامنة في الاورانيوم الطبيعي .

وان احتياطيات الاورانيوم تكفي لضمان تطور واسع للطاقة الذرية على قاعدة المحطات الكهرذرية ذات المفاعلات العاملة بالنيترونات الحرارية وفي مفاعلات كهذه تجرى علاوة على انتاج الطاقة ، عملية تحويل النظائر غير المنشطرة من الاورانيوم ٢٣٨ الى بلوتونيوم اي الوقود الذري الاصطناعي وهو ضروري جدا وبكميات كبيرة للمرحلة الاولى لتشغيل مفاعلات نووية من الطراز الاخر العاملة بالنيترونات السريعة . وعند «اشعال» البلوتونيوم في مفاعلات النيترونات السريعة يجري في وقت واحد نشوء وجبات جديدة من هذا الوقود اي يسترجع الوقود الذري وواضح ان المستقبل البعيد للطاقة الذرية يرتبط بهذا النوع بالذات من المفاعلات .

يوجد في العالم كله بعد ٣ مفاعلات ذرية بالنيترونات السريعة وهي تختلف بالحجم : عندنا في مدينة شيفتشينكو (شغل سنة ١٩٧٢) وفي فرنسا (سنة ١٩٧٣) وفي انجلترا (يشرف على مرحلة التشغيل)، ولكن قوتها مع ذلك لاتزال غير كافية من حيث الطاقة الكبيرة فهي تقارب ٢٥٠–٣٥٠ ميغوواط .

وتنتصب صعوبات جدية في طريق تطوير الطاقة الذرية المعقدة على المفاعلات التي تسترجع الوقود الذري وسيمر وقت غير قصير قبل ان نتحكم تماما بالمفاعلات من هذا النوع وقبل ان نتعلم استخراج البلوتونيوم الناشيء من العناصر الحرارية المنتجة . ولم يتم حتى الان في اي مكان من العالم تدبير معالجة مثل هذه المواد ذات الاشعاعية العالية .

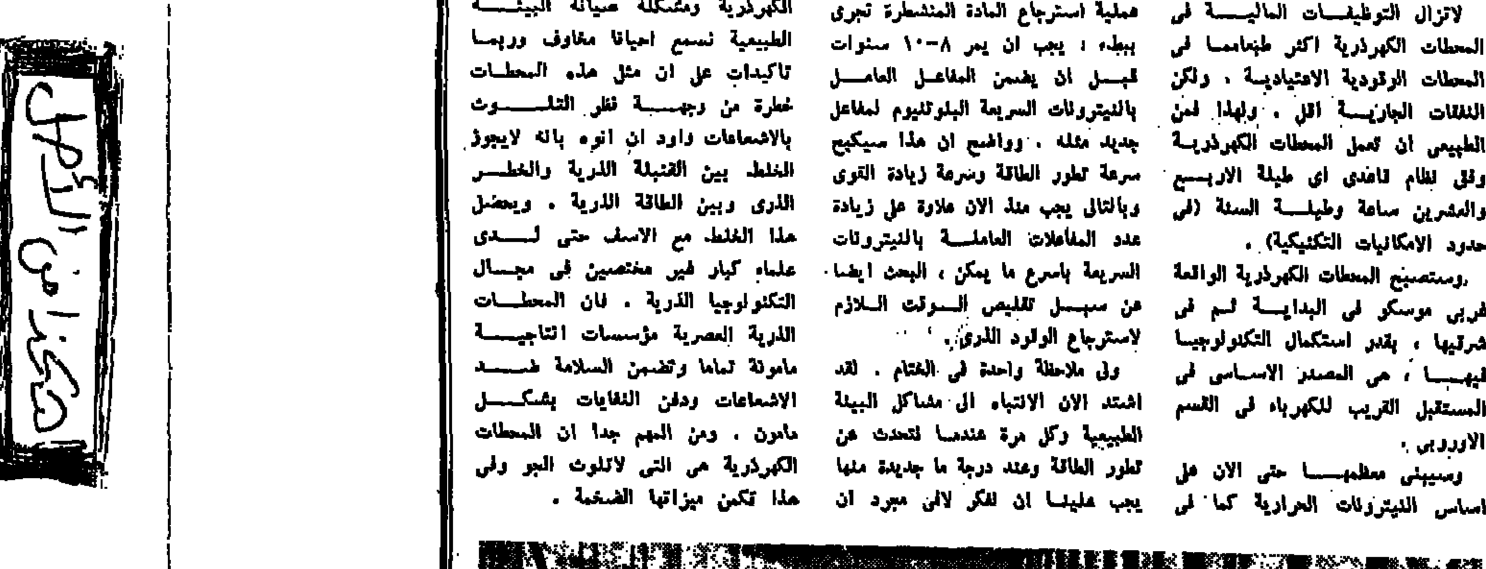
وترتبط العقبة الجدية الاخرى بان عملية استرجاع المادة المنشطرة تجري ببطء : يجب ان يمر ٨–١٠ سنوات قبل ان يضمن المفاعل العامل بالنيترونات السريعة البلوتونيوم لمفاعل جديد مثله . وواضح ان هذا سيكبح سرعة تطور الطاقة وسرعة زيادة القوى وبالتالي يجب منذ الان علاوة على زيادة عدد المفاعلات العاملة بالنيترونات السريعة باسرع ما يمكن ، البحث ايضا عن سبيل لتقليص الوقت اللازم لاسترجاع الوقود الذري .

وفي ملاحظة واحدة في الختام . لقد اشتد الان الانتباه الى مشاكل البيئة الطبيعية وكل مرة عندما نتحدث عن تطور الطاقة وعند درجة ما جديدة منها يجب علينا ان نفكر لاني مجرد ان تكون الطاقة الناتجة رخيصة وان يكون التزويد بها مأمونا ، بل في ان لاتسبب عملية انتاج الطاقة تلفا في البيئة الطبيعية . ولقد تمت عدم القول ان «تصون» او ان لا «تخل» بالبيئة الطبيعية فمنذ العصور الغابرة بدل الانسان البيئة الطبيعية . فالمهمة ليست في صيانة القيمة المتحفية للبيئة الطبيعية فلهذا الغرض توجد وستوجد المحميات ولكن يتعذر تحويل الكوكب كله الى محمية . والمقصود بذلك تحسين نظام «الانسان–الطبيعة» المترابط الكبير المتطور بشكل مجمع . فكيف نجعل تطور النشاط الانساني بشكل يكون العمل جيدا معه على الارض بل وان يطيب العيش ايضا عليها ؟ ثمة امور كثيرة في هذا الاتجاه يجب انجازها ويجب التوصل الى ان تتحسن الطبيعة من عدة نواح ، ناهيك عن ان لا تسوء .

انهم في الخارج يتحدثون كثيرا الان عن التلوث الحراري وعن ان المحطات الذرية خلافا للمحطات العاملة بالوقود العضوي لاتلوث الجو ولكنها تسخن احواض المياه الطبيعية اكثر من اللازم . فاذا كان المقصود بذلك المنظومات الحياتية (الايكولوجية) المفتوحة ، كالانهار التي تصب في البحر ، فلابد طبعا من الحذر الشديد كيلا نخل بالنظام المعقد، نظام التوازن الطبيعي . ولكن اذا كنا نتعامل مع منظومة مسدودة مثل غدير كبير او بحيرة واحدة تنتصب عندها محطة قوية ، فانا لا ارى شيئا مضرا في ان تسخن البحيرة ببضع درجات في جونا البارد هذا فسيكون ذلك طيبا للناس وسنستطيع بلا شك الحصول هناك على صيد اكبر من السمك اذا ما استطعنا تربية السمك الذي يحب الماء الدافئ ، في هذه البحيرة .

عندما يتطرق القول الى المحطات الكهرذرية ومشكلة صيانة البيئة الطبيعية نسمع احيانا مخاوف وربما تأكيدات على ان مثل هذه المحطات خطرة من وجهة نظر التلوث بالاشعاعات واود ان انوه بانه لايجوز الخلط بين القنبلة الذرية والخطر الذري وبين الطاقة الذرية . ويحصل هذا الخلط مع الاسف حتى لدى علماء كبار غير مختصين في مجال التكنولوجيا الذرية . فان المحطات الذرية العصرية مؤسسات انتاجية مأمونة تماما وتضمن السلامة ضد الاشعاعات ودفن النفايات بشكل مأمون . ومن المهم جدا ان المحطات الكهرذرية هي التي لاتلوث الجو وفي هذا تكمن ميزاتها الضخمة .

«الشفق الشمالي» في العمل





في هذه القاعة الفسيحة التي تشبه قاعة ماكنات في محطة كهربائية كبيرة وضعت كباسات كبيرة تحافظ على الدرجة العالية اللازمة لضغط الغاز (٥٥ درجه جوية) في احد قطاعات انبوب الغاز العام «الشفق الشمالي» ويمتد هذا الانبوب من منطقة اوختا عبر كوتلاس وريبينسك وينصب في منطقة تورجوك في انبوب الغاز العام موسكو–لينينغراد . وتحصل المناطق الوسطى في البلاد عبر انبوب الغاز «الشفق الشمالي» على حوالى ٤٠ مليون متر مكعب من الغاز سنويا .

شغيلة المحيط الكهربائي



بيتر نيبوروجني وزير الطاقة والكهربة للاتحاد السوفييتي

يتعلق على مقاييس تطوير الطاقة ولى مستوى اقتصاد الدولة . واليكم رقمين لبيان هذه المقاييس : بينما يجب ان يبلغ انتاج الطاقة الكهربائية مع انتهاء الخطة الخمسية التاسعة كمية تزيد قليلا على تريليون كيلوواط/ساعة من المقرر ان يصل انتاجها في سنة ١٩٨٠ الى حوالى تريليون ونصف تريليون كيلوواط/ساعة .

وان الانتقال في السنوات القريبة الى بناء محطات كهربائية حرارية قوتها ٤-٤،٨ مليون كيلواط وذات مولدات بقوة ٥٠٠-٨٠٠ و١٢٠٠ الف كيلوواط بالقياس الى المحطات الكهربائية التى تبنى الان وقوتها ٢،٤ مليون كيلوواط وذات مولدات ٣٠٠ الف كيلوواط ، سيتيح هذا الانتقال تقليل كلفة الكيلوواط الواحد وزيادة انتاجية العمل وتخفيض المستهلك النسبي من الوقود والمعدن .

ان بلادنا غنية بموارد الوقود والطاقة . فبطونها تنطوى على كثير من الفحم والنفط والغاز الطبيعي وباختصار لاتهددنا ازمة الوقود والطاقة . ولكن مع ذلك فان ادخار الوقود واجب من اهم الواجبات المنوطة بالعاملين في مجال الطاقة وقد تم خلال ٣ سنوات فقط من الخطة تقليل المستهلك النسبي من الوقود لانتاج كيلوواط/ساعة في المحطات الكهربائية الحرارية من ٣٦٦ الى ٣٤٨ غراما بفضل تشغيل اجهزة ادخار غرام واحد من الوقود لانتاج كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية على نطاق البلاد يعطى وفرا عاما بمقدار مليون طن من الوقود كل سنة .

وسيحصل في المستقبل القريب تطور واسع في الطاقة الذرية . فان قوة المحطات الكهرذرية ستزداد خلال ١٠-١٢ سنة بمقدار ٣٠ مليون كيلوواط . وان مجموع قوة المحطات الكهرذرية سيزداد خلال سنوات الخطة التاسعة فقط بمقدار ٦-٨ ملايين كيلوواط وفى الاساس عن طريق المحطات التى تنتج مليون كيلوواط فما فوق . وان المحطات الكهرذرية تتفوق الى حد كبير على المحطات الوقودية العاملة بالوقود المجلوب ، من حيث المؤشرات الاقتصادية .

ومن المقرر للمستقبل القريب استخدام موارد الطاقة المائية في المناطق الشرقية من البلاد على وجه اكمل . وسيستمر لهذا الغرض بناء منشآت مائية ذات فائدة اقتصادية كبيرة وهى تعالج على وجه مجمع مشاكل الطاقة والرى والملاحة والتزويد بالماء .

والان لنتناول مشكلة اخرى . وهى مشكلة تخفيف العبء عن معدلات العمل في الاربع والعشرين ساعة فالمعتاد ان العبء على منظومات الطاقة هو في حده الادنى صباحا . ثم يزداد الى ان يحل وقت المساء وهو ذروة العبء . وتسبب ذلك النوبات المسائية في المؤسسات ومختلف الاجهزة المعاشية والانارة والتيلفزيونات .

ولقد نضجت مسالة ايجاد مصادر للطاقة تستطيع بشكل نسبي تحمل اعباء كبيرة بسهولة وسرعة وتنمية قوتها لفترة الذروة . وتعالج هذه المسالة لمساعدة المحطات الكهرمائية المراكمة واجهزة التوربينات الغازية وغيرها . وسينتهى في وقت قريب بناء اول محطة كهرمائية مراكمة كبيرة هى محطة كييفسكايا على نهر الدنيبر ويجرى في المركز الكهربائى الحرارى في كراسنودار اختبار نموذج من مولد توربينى غازى بقوة ١٠٠ الف كيلوواط . وتم في المحطة الكهربائية لمنطقة نيفينوميسك تشغيل اول جهاز يعمل بالبخار والغاز بقوة ٢٠٠ الف كيلوواط .

تعمل الان في البلاد ١١ منظومة موحدة للطاقة . وترتبط ثمان منها بعضها ببعض وتكون المنظومة الموحدة للطاقة للاتحاد السوفييتى . وهى تشمل حوالى ٧٠٠ محطة كهربائية يزيد مجموع قوتها على ١٣٦ مليون كيلوواط . وسيزداد فيما بعد الى حد كبير توزيع القوة بين المنظومات الموحدة للطاقة . ومن المفيد في هذه الظروف استخدام الخطوط الموصلة بين المنظومات لنقل الكهرباء ذات التوتر ٧٥٠-١١٥٠ كيلوواط من التيار المتغير و١٥٠٠ كيلوواط من التيار الثابت .

وسيبدأ في المستقبل القريب [illegible] خطوط للتوتر فوق العالى لنقل الكهرباء من سيبيريا وكازاخستان الى [illegible] الوسطى . وسيشيد في هذه [illegible] خط تجريبى للفولطية العالية من [illegible] المتغير بتوتر ١١٥٠ كيلوواط وتنشأ مجموعة من المعدات [illegible] العالية وللتحويل لخطوط [illegible] الثابت بتوتر ١١٥٠ كيلوواط وسيشغل في سنة ١٩٧٥ خط [illegible] بتوتر ٧٥٠ كيلوفولط [illegible] الدونباس-اوكرانيا الغربية [illegible] طوله على الف كيلومتر . [illegible] منظومات الطاقة لجنوب البلاد [illegible] عملها المتزايد مع المنظومات [illegible] للطاقة للبلدان الاعضاء في [illegible] (سيف) .

ان امام العاملين في الطاقة [illegible] جسيمة . وقد حل بعضها [illegible] الاخر ينتظر حلا وان انجازها [illegible] اساسا متينا لمواصلة [illegible] بمستوى حياة الشعب ماديا [illegible]

شمس القطب الذرية

معطة كولسكايا الكهرذرية من اهم مشاريع الخطة الخمسية التاسعة وبعد انتهاء البناء ستكون اكبر محطة كهرذرية في شمال اوروبا . وسيساعد تشييدها على الاسراع باستثمار الثروات الطبيعية في شبه جزيرة كولا وسيتيح تحسين ميزان الوقود والطاقة لشمال غربى البلاد . والان [illegible] المولد الاول وقوته ٤٤٠ الف كيلوواط التيار الى منظومة «كولينيرغو» . ولقد انتجت محطة كولسكايا الكهرذرية مليار كيلوواط/ساعة من الكهرباء مع [illegible] سنة ١٩٧٤ .

في الصورة : تركيب هيكل المفاعل الثاني .

اطفال موسكو





تضامننا مع افريقيا المناضلة

اجتمع عمال وموظفو وطلاب موسكو ورجال الثقافة في دار النقابات في ٢٣ مايو-ايار للاحتفال بيوم تحرير افريقيا ، وهو الذكرى الحادية عشرة لتاسيس منظمة الوحدة الافريقية ، وقد حضر الاحتفال الى جانب ممثلى الاوساط الاجتماعية في موسكو رؤساء وموظفو سفارات الدول الافريقية وكذلك الطلاب الافريقيون .

وافتتح المهرجان الخطابى الكاتب السوفييتى المشهور ، نائب رئيس اللجنة السوفييتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا اناتول سوفرونوف . فهنأ الحضور والضيوف بالذكرى الحادية عشرة ليوم تحرير افريقيا ، وعبر عن سروره الكبير من ان الاحتفال بهذه المناسبة في الاتحاد السوفييتى يجرى في ذلك الوقت الذى يزور فيه الاتحاد السوفييتى زيارة رسمية الجنرال يعقوب غوفون رئيس دولة وحكومة نيجيريا الفيدرالية العسكرية ، والرئيس الحالى لمنظمة الوحدة الافريقية .

والقى امام المجتمعين خطابا نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ايفان غروشيتسكى وقال :

لقد اجتمعنا هنا اليوم لنحتفل مع اصدقائنا الافريقيين بيوم تحرير افريقيا واسمحوا لى بهذه المناسبة باسم جميع المواطنين السوفييت ان انقل الى جميع شعوب افريقيا اخلص التهانى ، وان اعرب عن مشاعر الصداقة العميقة والتضامن مع المناضلين في سبيل تعزيز الاستقلال السياسى وبلوغ الاستقلال الاقتصادى للبلدان الافريقية والقضاء نهائيا على الاضطهاد الاستعمارى والعنصرى في القارة الافريقية .

واننا نفتتح في الاتحاد السوفييتى ، باجتماعنا الاحتفالى هذا ، اسبوع التضامن مع شعوب جنوب افريقيا والمستعمرات البرتغالية ، ذلك الاسبوع الذى يجرى كل سنة في جميع انحاء العالم بناء على قرار منظمة الامم المتحدة . اننا واثقون ان هذا الاسبوع سيجرى كمظاهرة قوية للتضامن العالمى مع المناضلين من اجل حرية افريقيا .

واشار المتحدث الى ان الاتحاد السوفييتى يتمنى بكل اخلاص للشعوب الافريقية المستقلة نجاحات كبيرة في بناء حياة جديدة ، وتهدف بلدان المنظومة الاشتراكية للمساعدة بكل السبل من اجل تحقيق الخطط الاقتصادية والثقافية لتطور الدول الافريقية في الحياة . ويخضع الاتحاد السوفييتى لهذه المهمة علاقاته الاقتصادية والتجارية والعلمية الفنية والثقافية مع افريقيا .

وقال غروشيتسكى :

ان نجاحات حركات التحرر الوطنية لشعوب غينيا بيساو وانغولا وموزامبيق كانت من اهم اسباب انهيار الدكتاتورية الفاشية في البرتغال . وبنفس الوقت فان القضاء على هذا النظام الكريه هو دليل على عدم قوة وحتمية فناء اولئك الذين يعرقلون للشعوب طريقها نحو الحرية والسلم والتقدم .

واشار المتحدث الى ان الشعب السوفييتى يدعم ويؤيد النضال التحررى الوطنى العادل للشعوب الافريقية ، ويقدم مساعدة شاملة للمناضلين في سبيل القضاء على الانظمة الاستعمارية والعنصرية .

ثم توجه بخطاب الى المجتمعين سفير جمهورية مالى في الاتحاد السوفييتى تيديالى فيس . وشكر باسم السفراء الافريقيين جميع منظمات موسكو واصدقاء افريقيا السوفييت الذين اجتمعوا في هذا الاحتفال بمناسبة يوم تحرير افريقيا واشار السفير الى ان يوم الخامس والعشرين من مايو-ايار قد اصبح بالنسبة لشعوب افريقيا يوم النضال في سبيل القضاء على الاضطهاد الاستعمارى والحصول على التقدم .

واعلن المتحدث : لقد ساعدنا في نضالنا دعم وعطف الشعب السوفييتى البطل والحكومة السوفييتية . والى انتهز هذه المناسبة لاعرب للشعب السوفييتى عن مشاعر صداقة شعوب افريقيا .

واشار فيس الى ان الشعوب الافريقية تتابع باهتمام كبير الانتصارات التى يحرزها الشعب السوفييتى في التقدم الاجتماعى الاقتصادى . ونحن نتمنى له نجاحات اكبر فاكبر .

وفى الختام اتخذ المجتمعون قرارا اشير فيه الى ان الشعب السوفييتى سيعزز في المستقبل ايضا التضامن مع افريقيا .

دانيلين



الذكرى العشرون للثورة الجزائرية

انسجاما مع خطة التعاون الثقافى المعقودة بين جمعيتى الصداقة «الاتحاد السوفييتى-الجزائر» و«الجزائر-الاتحاد السوفييتى» لسنة ١٩٧٤ تحتفل جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى-الجزائر» احتفالا واسعا بيوم اغر في تاريخ الشعب الجزائرى الصديق بالذكرى العشرين للثورة الجزائرية .

وبهذا الصدد عقدت في دار الصداقة مع البلدان الاجنبية جلسة موسعة لهيئة ادارة الجمعية ، وافتتح الجلسة فيتشيسلاف ايليوتين رئيس الجمعية ووزير التعليم العالى والثانوى المتخصص للاتحاد السوفييتى والقى المجتمعون وبينهم نائبا رئيس الجمعية وممثلو ٢٠ مؤسسة من مؤسسات موسكو والتى هى اعضاء جماعيون في جمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية ، خطة الفعاليات لاحياء الذكرى العشرين للثورة الجزائرية .

من ذلك ان جمعية «الاتحاد السوفييتى-الجزائر» تنظم حفلات في موسكو ولينينغراد وكذلك امسيات الصداقة السوفييتية الجزائرية في عواصم الجمهوريات الاتحادية طشقند والما-آتا وعشقاباد وباكو ويريفان وتبيليسى ودوشانبه ، ومحاضرات عن النضال الوطنى التحررى للشعب الجزائرى في المؤسسات المنتمية الى الجمعية ، وامسية لقاء مكرسة للتعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى بين الاتحاد السوفييتى والجزائر يشترك فيها الخبراء الذين عملوا ويعملون في مشاريع التعاون في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

وامسية للادب الجزائرى الثورى ومعرضا للرسامين الذين زاروا الجزائر وفعاليات اخرى .

وعلاوة على ذلك تقتضى الخطة انشاء فروع للجمعية في الجمهوريات السوفييتية وسفر وفد من الجمعية الى الجزائر للمشاركة في الاحتفالات بالعيد العشرين للثورة الجزائرية .

وكان ضيف اعضاء هيئة الادارة في هذه الجلسة السيد رضا مالك سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتى ونائب رئيس جمعية الصداقة الجزائرية السوفييتية والذى تفضل فوافق على القاء تقرير عن التطور الاجتماعى الاقتصادى في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية عشية العيد العشرين للثورة الجزائرية .

كولتسوفا
امينة سر الجمعية

ارقام من حياتنا

صدر في الاتحاد السوفييتي دليل مختصر في الاحصاء بعنوان «الاتحاد السوفييتي عام ١٩٧٣ بالارقام».

يستطيع علم الاحصاء عن طريق بعض الارقام اعطاء صورة واضحة واكيدة لاتجاه التنمية ويستطيع هذا العلم على سبيل المثال القاء الاضواء على نوع التغيرات التي تتعرض لها ظروف حياة كل اسرة.

ونقدم هنا جدولا يبين عدد كل نوع من البضائع التي يجرى استخدامها لفترات طويلة وذلك بالنسبة لكل مئة اسرة:

	نهاية عام ١٩٧٠	نهاية عام ١٩٧٣
الساعات	٤١١	٤٢٧
اجهزة الراديو	٧٢	٧٤
اجهزة التليفيزيون	٥١	٦٧
ماكينات الخياطة	٥٦	٥٩
الثلاجات «البرادات»	٣٢	٤٩
ماكينات الغسيل	٥٢	٦٠

وهكذا تتوافر اجهزة الراديو عند ثلاث ارباع مجموع تعداد الاسر واجهزة التليفيزيون عند ثلثي هذا المجموع وماكينات الغسيل عند ثلثي مجموع تعداد الاسر تقريبا.

يعد التركيب الغذائي اليومي والنسبة بين المواد الغذائية ذات الاصل النباتي وذات الاصل الحيواني على وجه الخصوص من بين المؤشرات الهامة على مستوى الرفاهية ونقدم هنا جدولا اخر (بالكيلوغرامات):

	عام ١٩٦٥	عام ١٩٧٠	عام ١٩٧٣
اللحوم والدهون	٤١	٤٨	٥٢
اللبن ومنتجاته	٢٥١	٣٠٧	٣٠٧
البيض (بالعدد)	١٢٤	١٥٩	١٩٤
الاسماك ومنتجاتها	١٣	١٥	١٦
السكر	٣٤	٣٩	٤١
الخضراوات وانواع البطيخ	٧٢	٨٢	٨٥
الفواكه والثمار	٢٨	٣٥	٤٠
البطاطس	١٤٢	١٣٠	١٢٤
منتجات الحبوب	١٥٦	١٤٩	١٤٥

يبين هذا الجدول الزيادة في استهلاك المواد ذات القيمة الغذائية الاكثر ارتفاعا كما يبين الانخفاض في استهلاك البطاطس ومنتجات الحبوب ونحن نخطط بعيدا عن الغذاء اليومي التقليدي الذي يحتوي على كميات اكبر من البطاطس والخبز هذا مع العلم بان نصيب المادتين الاخيرتين ما زال كبيرا. ويعد النمو السريع في استهلاك الفواكه والثمار من الامور السارة.

يعرض هذا الدليل ايضا معطيات هامة حول نمو متوسط الراتب الشهري للعمال والموظفين لقد وصل هذا المتوسط عشية عام ١٩٧٣ الى ١٣٥ روبلا بينما كان في عام ١٩٧٠-١٢٢ روبلا وفي عام ١٩٦٥-٩٦ روبلا.

وبعبارة اخرى يقدر هذا النمو في الخطة الخمسية الحالية بنحو ١١ في المئة. ولكنه في الواقع اكبر من ذلك. لقد وصل متوسط الراتب الشهري مضافا اليه قيمة التسهيلات والخدمات الخاصة المقدمة من الصناعة الى ١٨٢ روبلا في عام ١٩٧٣ بالمقارنة بمبلغ ١٦٤ روبلا في عام ١٩٦٥.

يعد المسكن الملائم من اهم الاشياء التي يحتاجها الانسان ليعيش حياة طبيعية ويتطلب توافر المسكن صرف مبالغ كبيرة في وقت محدد ولكن يصعب فهم هذه الحقيقة في ظل الاوضاع التي نعيش فيها وذلك لان الدولة تتكفل بتنفيذ الجزء الاكبر من عمليات بناء المساكن هذا بينما تتالف صناديق الاسكان الموجودة من حساب صناديق الاستهلاك العامة في الغالب.

وبدا حدوث التحسن السريع في ظروف سكن مواطني الاتحاد السوفييتي منذ منتصف الخمسينيات وتم خلال الخطة الخمسية السادسة استخدام ٤٧٤ مليون متر مربع من المساحات السكنية (مع مراعاة مساحات الممرات والمطابخ ودورات المياه الصحية) بينما بلغ الرقم الاخير ٤٩١ مليون متر مربع في الخطة الخمسية التالية ووصل الى ٥١٨ مليون متر مربع في الخطة الخمسية الماضية وتم خلال الثلاث سنوات الاول من سنوات الخطة الخمسية الحالية بناء المساكن على النحو التالي: في عام ١٩٧١-١٠٨ مليون متر مربع، وفي عام ١٩٧٢-١٠٧ مليون متر مربع، وفي عام ١٩٧٣-١٠٩ مليون متر مربع. وجاء النمو في بناء المساكن على نحو اقل بالطبع وذلك لان جزء من زيادة النمو قد تم توجيهها لتعويض الاستهلاك والخسائر الناتجة عن الكوارث الطبيعية. وتتم غالبية عمليات بناء المساكن الجديدة في المدن ويجرى توجيه ما يقرب من نصف صندوق الاسكان للحاق بمعدل نمو تعداد سكان المدن بينما يوجه النصف الاخر لتحسين الظروف السكنية لسكان المدن.

وتقدر المساحة السكنية الفعلية بنحو ثلثي المساحة السكنية العامة وهكذا يقدر نصيب ساكن المدن في الاتحاد السوفييتي بحوالي ثمانية امتار مربعة في المتوسط من المساحة السكنية.

ازداد عدد الشقق السكنية التي تستخدم الغاز في البلاد على النحو التالي: في عام ١٩٦٠ كان عددها ٣٫٢ مليون شقة فقط وفي عام ١٩٦٥-١٠٫٣ مليون شقة وفي عام ١٩٧٠ ٢٣٫٤ مليون شقة وفي عام ١٩٧٣--٣٣٫٩ مليون شقة. وهكذا نجد ان عدد الشقق التي تستخدم الغاز قد ازداد بمقدار النصف تقريبا خلال ثلاث سنوات. ولكن اي احصاء يستطيع ان يعكس مدى السعادة التي تحس بها ربات البيوت في ظل تلك الظروف والتي تبين مدى التحسن الذي دخل على مستوى معيشة الاسرة.

تتوافر الظروف امام اكثر من ١١ مليون مواطن لتحسين اوضاعهم السكنية في ظل الاحجام الحالية لعمليات الانشاء الاسكاني.

ولكن ومهما يكن من امر يعد مؤشر طول العمر الذي يتكون من عدة عوامل مدعاة للفخر الكبير.

ليصل متوسط طول العمر في الاتحاد السوفييتي الى ٧٠ عاما وهذا الرقم الاخير يعد كبيرا جدا اذا تمت مقارنته بالرقم المماثل الذي كان موجودا منذ عدة عشرات من السنين.

براد المستقبل وعمله الاول

هنا اصبحوا عمالا

في شارع شابولوفكا احد شوارع موسكو العارقة في الخضرة يقوم مبنى على مقربة من برج الارسال الاذاعي شوخوفسكايا المشهور. يعرف عمال كثيرون يعملون في مصنع «كراسني بروليتاري» لبناء المخارط هذا المبنى جيدا. لقد امسك هؤلاء بالمبارد وبمفاتيح الصواميل لاول مرة في ايديهم هنا واحسوا بالبرودة اللذيذة للمعدن وشعروا بقوتهم وهي تتحكم في تشكيله وشاهدوا لاول مرة اجزاء المخارط المعقدة التي صنعوها بايديهم.

لقد اصبحوا هنا عمالا.

هذا المبنى هو مقر مدرسة التدريب المهني الفني السادسة في العاصمة.

لقد تخرج سنويا من هنا وعلى مدار ثلاثين عاما، مئات من عمال الخراطة والبرادة والتفريز المؤهلين تاهيلا رفيعا.

جولة مع مدير المدرسة

لنتجول مع ميخائيل جوركوف مدير المدرسة المهنية في ممراتها الواسعة المضيئة وندخل معا القاعات الدراسية والورش الانتاجية والغرف التعليمية.

وتتوافر هنا جميع الظروف الملائمة لتلقي العلم كالاثاث المريح واحدث الاجهزة والكتب التعليمية والمخارط والمعدات العصرية ويساعد كل ذلك الفتيان الذين تتراوح اعمارهم مابين ١٥-١٦ عاما على استيعاب التخصص المختار بنجاح.

يعمل هؤلاء الفتيان كثيرا وذلك لان العامل الحالي يجب ان يكون على قدر من المعرفة يعادل ذلك القدر الذي كان عليه المتخصص الذي تخرج من التعليم الفني المتوسط منذ ٢٠-٣٠ سنة مضت.

ويحصل عمال المستقبل خلال سنوات الدراسة الثلاث على التعليم المتوسط العام الى جانب دروس التخصص ويتسلمون شهادة تثبت تخرجهم من المدرسة الثانوية مع الوثيقة التي تثبت استيعابهم مهنة العامل.

يتضمن جدول الدروس ١٩ ماده دراسية وتتجاور اللغة الروسية والاداب مع علم التكنيك الكهربائي ويتجاور الجبر والهندسة مع علم صور المواد وخواصها والتاريخ والجغرافيا مع التكنولوجيا الخاصة ويدرس الفتيان بتشوق الانجليزية والالمانية وعلم المجتمع واللغة والكيمياء والفيزياء.

وفي المعهد معرض مثير للانتباه يحتوي على نماذج للمخارط التي صنعها الطلاب في الورش الانتاجية ويوجد هنا نماذج للمخارط العريقة ذات القوة البسيطة التي كانت تعمل في سنوات ما قبل الحرب ويوجد ايضا نماذج لاحدث المخارط ذات الادارة المبرمجة التي ينتجها مصنع «كراسني بروليتاري».

يمكن مقابلة خريجي المعهد في فرنسا وفي مصر وجمهورية المانيا الاتحادية وفي الهند وفي كثير من البلدان ويذهب هؤلاء لتركيب وتشغيل المخارط المصنوعة في الاتحاد السوفييتي في مصنع «كراسني بروليتاري» ويساعدون العمال المحليين في استخدام المعدات التكنيكية المعقدة.

ويجرى توجيه اهتمام كبير لاعداد عمال المستقبل جسمانيا ولتنميتهم ثقافيا وقد تم توفير كل الشروط المطلوبة لتحقيق ذلك في المعهد فهنا قاعة للالعاب الرياضية ومدينة رياضية صغيرا مكشوفة ونادٍ خاص يحتوي على مكتبة ممتازة ويمارس فيه هواة التمثيل والغناء والرقص والموسيقى نشاطهم وتمكن مشاهدة لاعبي المدرسة المهنية السادسة في اوقات العطلات في قاعة تريتياكوفسكي الفنية وفي المتحف التاريخي وفي معرض منجزات الاقتصاد الشعبي وفي الالعاب السحارية، وفي المسارح وفي استادات موسكو هذا ويحصل التلاميذ على التذاكر لدخول تلك الاماكن بدون مقابل على حساب المدرسة وتقدم المدرسة لهم ايضا ثلاث وجبات يومية لمنح المقصف وزي المدرسة بدون مقابل ايضا.

يتبين لنا بوضوح توافر كل ماهو مطلوب امام التلاميذ للعيش وللدراسة اذا ما علمنا ان هؤلاء يحصلون ايضا على نقود وقت تدريباتهم الانتاجية.

وتقوم مجموعة كبيرة من المعلمين من صناع الانتاج التعليمي ومن المربين تخرج كثيرون منهم من هنا بتعليم وبتربية عمال المستقبل.

وسيجتمع عن قريب قدماء العاملين في مصنع «كراسني بروليتاري» وعماله الممتازون في المجال الانتاجي ومديرو المنابر والاقسام امام مدخله الرئيسي وسيستقبل هؤلاء خريجي مدرسة التدريب المهني الفني السادسة في موسكو قبل التحاقهم بالعمل معهم استقبالا مهيبا وحافلا وذلك لانهم يعلمون ان الجيل الذي يحل محلهم جيل ممتاز!



امتحان بالبرادة

الامن الصناعي في الاتحاد السوفييتي

يسال القارئ حسين عبد الفتاح محمد من جمهورية مصر العربية حول هذا الموضوع وهذه هي اجابتنا عليه.

يمكننا اقتباس الكثير من النظام السوفييتي الخاص بالامن الصناعي- كان هذا هو الاستنتاج الذي توصل اليه في هذا الشان توم دريو الشخصية النقابية وعضو الوفد الامريكي الذي درس قضايا الامن الصناعي والتدابير الخاصة المعمول بها في المناجم السوفييتية...

وقال توم دريو ايضا ان ذلك الاهتمام الكبير الذي يوليه الاتحاد السوفييتي لمشاكل الامن الصناعي قد ترك عنده انطباعا بالغ التاثير وانه بتلك الحقيقة الخاصة بمطالبة المتخصصين السوفييت عمال المناجم زيادة معدل الانتاج بشرط عدم تعريض انفسهم للخطر، واشار الى ان مسائل استخراج الفحم في الاتحاد السوفييتي تستند على المبدا التالي: الامن قبل كل شيء.

توجد اراء كثيرة مشابهة للراي السابق اذ ينوه ضيوف اجانب كثيرون بعد زياراتهم للاتحاد السوفييتي بنظام الامن الصناعي المنظم المعمول به في المؤسسات الصناعية السوفييتية والذي تم التخطيط له مسبقا بدقة.

ويجرى ادخال تعديلات على هذا النظام بهدف اتقانه بصورة مستمرة ويعطي نتائج محسوسة اكثر، ويكفي عرض الحقيقة التالية:

انخفضت اصابات الانتاج خلال الاعوام الخمسة الاخيرة في فروع الاقتصاد الشعبي مرتين تقريبا بينما وصل هذا الانخفاض في بعض الفروع الصناعية الى ثلاث مرات واكثر، ولم تشاهد مؤسسات كثيرة احداثا مؤسفة خطيرة او كوارث على وجه العموم. يتميز الامن الصناعي في الاتحاد السوفييتي بخاصية هامة وهذه الخاصية هي ان بنوده ذات طبيعة تشريعية وليست بشكل توصيات وتعد هذه البنود ملزمة بالنسبة لادارات جميع المؤسسات ولا يمكن تشغيل مؤسسة واحدة منها بدون تحقيق تلك المتطلبات.

ويتم اقرار قواعد الامن الصناعي على مستوى الاقتصاد الشعبي عامة (بواسطة الحكومة والمجلس المركزي العام لاتحادات النقابات السوفييتية) وعلى مستوى فروع الانتاج (بواسطة الوزارات والاتحادات النقابية الفرعية) وتقوم تلك القواعد على اساس التوصيات العلمية التكنيكية والصحية التي تقوم بوضعها معاهد متخصصة للابحاث العلمية وهيئات وضع المشاريع والتصاميم.

وتعد الادارة مسئولة عن الامن الصناعي في المؤسسة وتلتزم بادخال الوسائل والمعدات الضرورية لتوفير الامن والظروف الصحية الملائمة للعاملين وتوجد في حوزتها الاموال الضرورية، (على سبيل المثال اعتمدت الدولة في خلال السنوات ١٩٦٦-١٩٧٠ لهذا الغرض ٥٫٤ مليار روبل) وكذلك الكوادر المتخصصة لتحقيق هذا الهدف. وفيما عدا هؤلاء المتخصصين يلتزم منظمو الانتاج- قادة فرق العمال ورؤساء العمال وغيرهم بمراعاة قواعد الامن الصناعي. ويخضع تنفيذ المؤسسات لتفتيشية القواعد للمراقبة ولعمليات تفتيشية من جانب بعض هيئات الدولة قبل كل شيء ومنها لجنة الدولة المتخصصة والاجهزة التابعة للوزارات ومنها على وجه الخصوص ادارة الصحة والامراض الوبائية التابعة لوزارة الصحة العامة.

وتقوم الاتحادات النقابية بدور هام في هذا المجال اذ لايمكن بدونها حل مسالة واحدة من مسائل الامن الصناعي على اي مستوى. ويعمل في كل من الاجهزة النقابية (على مستوى الاقليم والجمهورية وعلى المستوى المركزي) جهاز تفتيش فني واوامره القاضية بازالة العيوب التي يعاني منها نظام الامن الصناعي ملزمة بالنسبة لادارة المؤسسة. وفي حالة الضرورة يمكن حتى اغلاق المؤسسة او العنبر بناء على توصية المفتش الفني وقد حدث ذلك بالفعل في مصنع الات الحصاد بمدينة دنيبروبتروفسك اذ تم اغلاق احد اقسامه مؤقتا وذلك بناء على طلب المفتش الفني الذي ساندته اللجنة النقابية الاقليمية لعدم توفر تدابير الامن في العمل.

ثلاثة ملايين شخص هذا هو تعداد اعضاء اتحادات النقابات النشطاء الذين يشكلون سندا لهيئة تفتيش اتحادات النقابات التي تشرف يوميا على توفير الامن الصناعي في المؤسسات السوفييتية، وهؤلاء الاعضاء هم اعضاء اللجان النقابية في المصانع المتخصصة في شئون الامن الصناعي والمفتشون العموميون الذين تنتخبهم كل مجموعة نقابية.

وتقوم الاتحادات النقابية بعمليات تفتيش جماهيرية عامة بهدف تحسين مستوى الامن الصناعي وقد اشتركت في عمليات التفتيش الاخيرة ٩٣ مؤسسة من بين كل مائة مؤسسة ومنظمة وهيئة. وتقدم العمال والمهندسون والعلماء باكثر من ٥ ملايين اقتراح لتحسين ظروف العمل وقد ساعدت عمليات التفتيش على التعجيل بادخال نظم الاتمتة والميكنة الشاملة على ١٢ الف مؤسسة وعنبر وقسم وقد تم تركيب واعادة تصميم ٢٥٠ جهازا ومحطة للتهوية وتم بناء الكثير من الاماكن الصحية المعيشية ومن المطاعم والمقاصف والمراكز الطبية.

اختراعات سوفييتية للتصدير

لاهل المعروضات في قاعة معرض الاختراعات بموسكو المشاهدين، وذلك لتنوعها، فالى جانب الاجهزة الطبية الفريدة يمكن مشاهدة المواد المستخدمة في الديكورات وهنا ايضا يتم عرض نماذج مجسمة حية ورسوم هندسية لمعدات تستخدم في مختلف مجالات الانتاج الصناعي ابتداء من الطريقة التي يتم فيها تحويل الخمور الى شمبانيا الى طريقة الصب المستمر للصلب.

ويقوم العرض على مبدا دقيق فهنا يتم عرض الاختراعات التي تتناول احدث منجزات العلم والتكنيك في الاتحاد السوفييتي من التي لايوجد لها مثيل في العالم.

ويتم في قاعة براءات الاختراعات التي تعد بمثابة معرض دائم عرض احسن الاختراعات السوفييتية التي يسمح ببيعها خارج حدود البلاد.

ويمكن هنا مشاهدة ممثلي الشركات الاجنبية وهم يتعرفون على براءات اختراعاتنا اي على «البضائع غير المرئية» للبلاد الذين وفدوا لاجراء المفاوضات مع المؤسسات السوفييتية حول شراء تلك البراءات.

هناك مثلا يمكن مشاهدة صندوق له شكل حافظة الخرائط موضوع فوق حامل متوسط الارتفاع يحتوي على قطع من معدن فضي لامع لقد ظهر ان هذه القطع عبارة عن قطع مصقولة كبيرة من سبائك معدن الالومينيوم تمت عمليات صبها في قوالب بدون جدران. ان الجدران موجودة بالطبع ولكنها غير مرئية لانها تكونت بفعل المجال الكهرومغناطيسي ونحن لانبالغ اذا ماقلنا ان هذا الاختراع المعروض يعد طريقة جديدة تماما في مجال صب المعادن. وتتمتع هذه الطريقة التي وضعها المتخصصون السوفييت بميزات ضخمة فهي تسمح بتوفير معدن الالومينيوم الثمين وذلك لعدم وجود اي نوع من العيوب على سطح السبائك التي تم تحضيرها بهذه الطريقة وهكذا لايتطلب الامر اجراء معالجة ميكانيكية تالية. وفيما عدا ذلك تسمح تلك الطريقة بالحصول على معدن رفيع الجودة.

وقد قامت شركات من تشيكوسلوفاكيا والمانيا الديموقراطية ومن الولايات المتحدة الامريكية واليابان والسويد وسويسرا بشراء براءة هذا الاختراع.

ويعرض هنا ايضا نموذج لماكينة تشبه الصاروخ في شكلها ولكن هذا التشابه ظاهري فقط وذلك لان مجال عمل تلك الماكينة هو جوف الارض. لقد ظهر ان سد الشوارع وتعطيل خطوط السكك الحديدية لحفر القنوات والممرات اللازمة لاغراض المواصلات تحتها لايعد امرا ضروريا. ويطلق على تلك الماكينة الصغيرة الحجم لسبيا اسم «كروت» وهو اسم حيوان الخلد فتستطيع تلك الماكينة حفر الثغرة المطلوبة خلال دقائق معدودة بدون الحاجة الى وجود الحفارات الميكانيكية او اي نوع من معدات الحفر الاخرى. ولقد اطلق الاجانب على جهاز الحفر هذا الذي يعمل على الهواء المضغوط اسم «الصاروخ الروسي العامل تحت الارض» وقد ابدت شركات كثيرة اهتماما بالغا بهذا الجهاز وقامت شركة تجارية في برلين الغربية بشراء كميات كبيرة من هذه الماكنة كما قامت شركة امريكية ضخمة بشراء حق انتاجه.

ويمكن من طريق العناوين وعن طريق الشرح الموجز، تصور مدى اتساع مجالات تطبيق براءات الاختراعات السوفييتية في ايامنا هذه ومنها على سبيل المثال المعالجة الجافة لفحم الكوك، والافران الغازية، والمخلوطات السائلة المتجمدة ذاتيا، واجهزة لخياطة الاوعية الدموية وتعكس المعروضات بوضوح كامل حيوية الافكار العلمية التكنيكية في يومنا الحالي وتعطي تصورا عن آخر منجزات الثورة العلمية التكنيكية في البلاد السوفييتية.

وتبين الخريطة المعدنية المعروضة على حائط قاعة المعرض بوضوح، مجال العلاقات العملية التي يقيمها الاتحاد السوفييتي مع الدول الاجنبية وتوجد على هذه الخريطة اعلام البلدان التي اصبح ممثلوها زوارا دائمين للمعرض ويقدر عدد تلك البلدان بثلاثين بلدا تقريبا معظمها من البلدان المتقدمة صناعيا. ولقد قام ممثلو اكثر من ٢٦٠ شركة بزيارة هذه القاعة في العام الماضي فقط.

بيت الشمس

يجرى في الساحة التجريبية التابعة لمعهد التكنيك الفيزياوي لدى اكاديمية علوم جمهورية تركمانيا السوفييتية وباشراف الاكاديمي باووم، العمل بشان استخدام الطاقة الشمسية في الاقتصاد الوطني. ونرى هنا دائما اشياء جديدة قد تكون ثلاجة شمسية او فرنا تصهر فيه شتى المعادن او مشتلا مغلقا لايحتاج الى حرارة، فالشمس تسخو في تقديمها. وفي هذه المرة لاح لي من بعيد في الساحة مبنى جديد من ثلاثة طوابق.

هذا المبنى هو الشيء الجديد الذي كان ينتظرني في بيكروف كما كنت واثقا، انه البشارة الاولى من الاحياء السكنية المرتقبة حيث ستقوم الشمس نفسها، تلك التي ظل التركمانيون طيلة الوف السنين يشكون من «قسوتها»، بالخدمة لكي تتوافر في البيوت اسباب الراحة دائما اي ان تكون الحرارة والبرودة بالقدر المطلوب.

ان الحياة والعمل في ظروف ارتفاع الحرارة التي تصل تركمانيا طيلة خمسة اشهر في السنة لايقلان صعوبة عنهما في المباني الباردة. اما تبريد المنازل وتكييف الهواء فيتطلبان كميات من الطاقة لاتقل عما تتطلبه التدفئة شتاء في المناطق الشمالية من البلاد.

ان استخدام طاقة الشمس لتبريد المساكن كان حلما منذ زمن بعيد. ولكن الاطمئنان نهائيا الى امكانية ذلك جاء بعد ان انشئت هنا في بيكروف اجهزة تحول حرارة الشمس الى برودة وهذه الاجهزة منتصبة الان في ساحة التجارب، فتلمع مراياها الكبيرة المحدبة. ولكن استعمالها كان صعبا بسبب ضخامة حجمها وغلاء ثمنها وكان المطلوب جهاز بسيط ومضمون يمكن ان يشتغل لفترة طويلة مثل القرن في بيت شمالي مثلا وقد انشئ جهاز كهذا من قبل العالمين الاميليين كاكبايف واسان خالدورديف. وقد نوهت شهادة الاختراع باصالة هذا الجهاز.

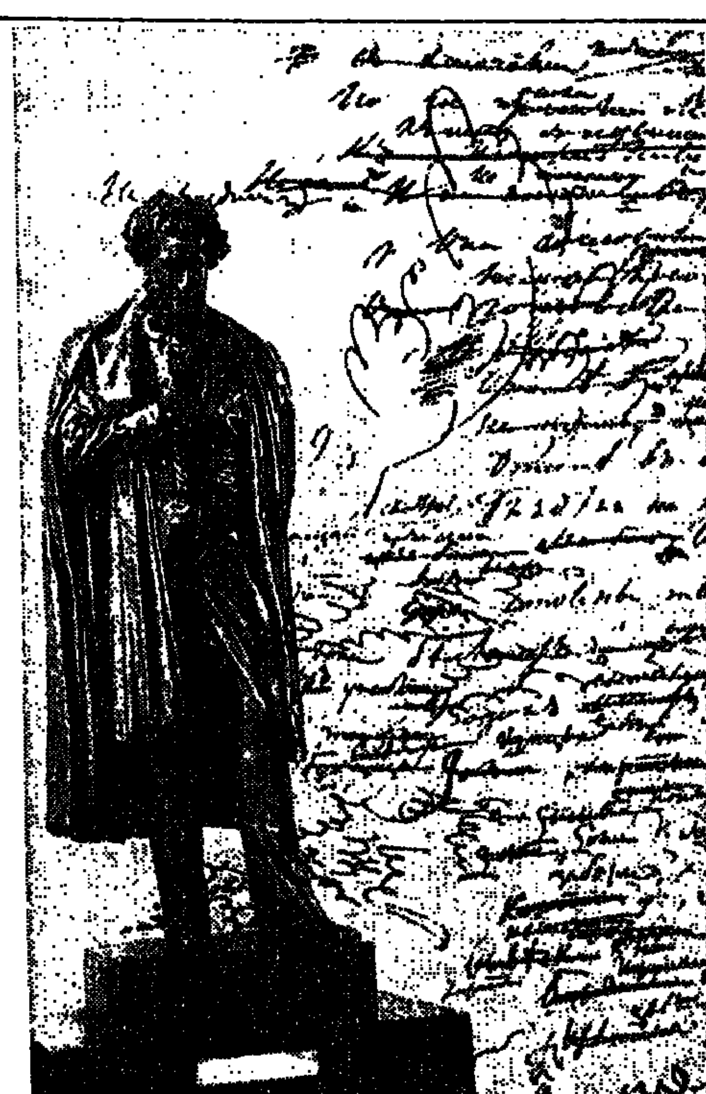
فما هو المردود الاقتصادي من الجهاز الجديد بالمقارنة مع الاجهزة الموجودة؟

لقد حسبنا ان تزويد العمارة كلها بمكيفات كهربائية تعادل كلفته قيمة جهازنا. ولكن جهازنا يوفر عشر مرات مقدار الطاقة المستهلكة.

وهكذا انشئ وجرب المكيف الشمسي. ويتوقع تشييد حي كامل في مدينة عشقاباد حيث تتكفل الشمس بتوفير وسائل الراحة. ويعتزم العلماء اجبار الشمس على تلبية كل الحاجات المعاشية: مثل تدفئة المباني في اوقات البرد، وتسخين الماء وتقديم النار لطهي الطعام... فلم تعد هذه الاماني خيالا: لحمامات الشمس معروفة هنا منذ سنوات عديدة والمطابخ الشمسية تعمل ايضا.

ولكن الذي ادهشني اكبر دهشة هو الموظف العلمي في المعهد بايمرات بزاروف. لقد اخرج من حقيبته اليدوية جهازا صغيرا لاتتجاوز مساحته نصف راحة اليد وعرض علي... ان اطلق ذقني بضوء الشمس. شيء مدهش. ولكن هذا المربع الاسود الصغير انتج ٢٢٠ فولط، وقوة التيار تكفي لموسى كهربائية. طبعا عند تركيز الطاقة بواسطة مرآة محدبة.

ويقول بزاروف ان هذا المولد الضوئي الكهربائي قد صنعناه بالتعاون مع العاملين في معهد البحث العلمي لمصادر التيار وانا اؤكد انه ليس ببعيد ابدا ذلك الوقت الذي ستكون فيه كلفة الطاقة الكهربائية المكتسبة من الشمس قريبة من كلفة الطاقة الكهربائية التي تنتج فعلا في المحطات الكهربائية...



(بقية المنشور على ص ٣)

من الاحداث المرعبة والمبهجة وخلق بحر من الحكايات والاساطير والملاحم ، وينفتح امامنا عالم شعر بوشكين السحرى . ومن الطبيعى ان يقيس القارىء الروسى كل جميل بمقياس بوشكين ولايستطيع ان يتصور عالمه الروحى دون بوشكين .

لقد نشأت فى الاعوام الاولى من ثورة اكتوبر عادة شعبية جديدة ، فاخذ الناس يجتمعون فى يوليو كل سنة فى منطقة بسكوف حيث عاش بوشكين وكان يعمل كثيرا تحت ظلال الاحراش التى كان يتنزه فيها للاستماع الى تلاوة اشعاره وقضاء يوم فى الامكنة الحافلة بالذكريات عن الشاعر العظيم وكان يجتمع هنا مئات الناس فى البداية اما الان فيصل الى ميخايلوفسكويه عشرات الالوف كما يجتمع هناك شعراء من جميع انحاء بلادنا للالتقاء بالقراء . ويحضر ذلك المهرجان الى جانب الشعراء الروس زملاؤهم من اوكرانيا وجورجيا وبلوروسيا وارمينيا وكازاخستان وايستونيا وليتوانيا .

روح عالية نبيلة

ويعيش بوشكين فى قلوبهم جنبا الى جنب مع شعرائهم العظماء القوميين والشعبيين ، وهم يعتبرون ان لبوشكين وحده حقا خاصا فى ذلك . فقد كان مؤمنا بمستقبل شعوبنا . وكان يكتب عنها باحترام وتعاطف فى القرن الماضى وأدرك ما يوجد لديها من عناصر الجمال واشاد به . وفى عالم شعر بوشكين العظيم الذى يعجب ويدهش ، يلاحظ كل منا سطورا خاصة ودلائل خاصة على روحه العالية النبيلة . فلن ينسى الجورجى مثلا الاشعار العظيمة التى الفها الشاعر بتأثير ما عاشه وشاهده فى جورجيا وهذه الصفحات الرائعة من «رحلة الى ارزروم» .

ويستحيل ان لايقدر الاوكرانى ذلك الوصف الشعرى الباهر لليل اوكرانيا والقدرة على ادراك تاريخها الذى قرر مستقبلها ومستقبل روسيا فى معركة بولتافا . ويطالع المولدافى باهتمام خاص قصة «كرجالى» المجيد وقصيدة «النوره التى اختار بوشكين ارض مولدافيا مكانا لاحداثها . ويتذكر الليتوانى قصيدة «بودريس وابناؤه» لقد وصف بوشكين فى قصة «بنت النقيب» بتعاطف كبير الباشكيريين الذين كانوا قد انضموا الى قوات بوغاتشيوف سعيا الى الحرية ككوزاك الاورال . ولا يمكن ان ينسى ابن الشعب الباشكيرى اعظم شعراء روسيا وينطق القلميكيون الذين يقطنون السهوب الواقعة على سواحل بحر قزوين اسم بوشكين بفخر وشكر ، اذ راى الشاعر العظيم فيهم قراء لمؤلفاته فى المستقبل ومواطنين متكافئين فى مجتمع مقبل متعدد القوميات . هل يمكن ان ننسى كلام بوشكين وهو يتنبأ بان يحل فى المستقبل الوقت الذى تتوحد فيه جميع الشعوب فى اسرة عائلية ،

لقد وسعت حركة الشعوب التى استيقظت فى العقود الاخيرة من القرن الماضى حدود الحياة ... فانعكس ذلك فى شعر بوشكين ... النور واصبحت الافاق واسعة ...

ان ثقته المتينة بقدرة الشعوب ... الابداع واهتمامه بتاريخها ... ولغاتها قد ساعدت على ... بوشكين الشعرية ... لنتذكر «مشاهد من عصر الفرسان» ... الالمانى ، وصور فرنسا فى رواية «محبوب بطرس الاكبر» واسبانيا ... «ضيف من الحجر» وايطاليا ... «انجيلو» .

ولفت انظار بوشكين ... الشرق ووصف الرحلة الى ... وحياة جون تينر بين الهنود الحمر ... شعر بوشكين يشمل العالم كله والبشرية جمعاء . وقد ورث ... وجهة النظر الانسانية الواسعة ... لاتعرف الضيق القومى .

اننا نشكر بوشكين على كل ... من مؤلفاته وتنبؤاته العبقرية ... على التعبير عن الميزات الرئيسية لجوهر الشعب والعصر ورؤيتها ... التطور . اننا نقدس اسمه الذى ... فى قلوبنا مع حبنا للوطن العزيز ولغتنا العزيزة والفضل ما ... نرى فى الحياة .

كم تغمرنا السعادة لان بوشكين ... من ابناء شعبنا !

الشعر

شاعر يعبر عن جوهر الشعب وروح العصر

الكسندر بوشكين

* * *

شيدت لنفسى تمثالا ، لم تصنعه يدان ،
لن تكسو درب الشعب اليه اعشاب النسيان
وتسامى مرفوع الراس ، ابيا ،
اعلى من نصب الاسكندر ، وسط الميدان .

كلا ، لن افنى كل ... روحى فى الشعر المكنون
ستعمر بعد وفاتى ، لن تبلى ،
سأظل شهيرا ما بقى ولو شاعر
يتغنى تحت القمر ... فى هذا الكون

سيجوب اسمى آفاق الروسيا العظمى
وسيذكرنى فيها كل قبيل :
حفيد السلاف الابى ، والفنلندى
والتونغوسى ابن الفلاة
وصديق السهوب ابن الكلميك .

وسيذكرنى الشعب طويلا بالعرفان
اذ ايقظت قيثارتى المشاعر النبيلة
وفى عصرى القاسى مجدت الحرية
ودعوت الى العطف على البؤساء

يا ربة شعرى غنى من وحى الله
لاتخشى من غضب ، لاتسعى لثناء
ولا تبالى بالمديح والهجاء
ولا تجادلى الاغبياء .

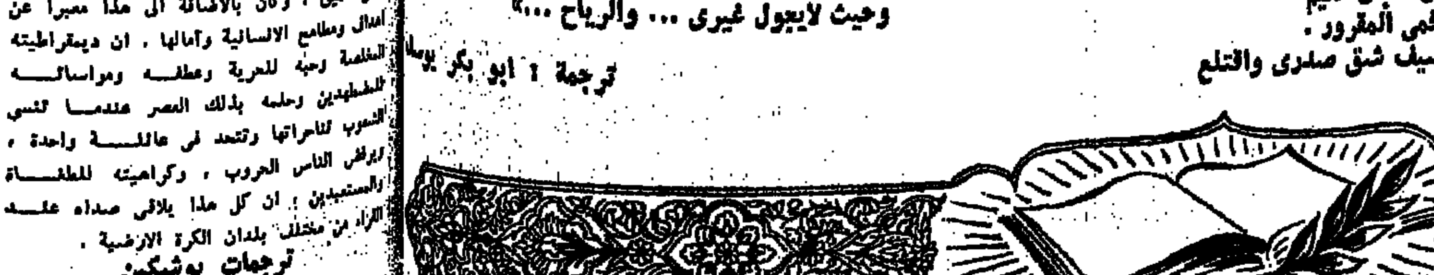
النبى

ضربت فى متاهة الصحراء
معذبا ، والروح ظامئة ،
وعند مفرق الدروب
ابصرت ساروفيم
كالحلم مس بالانامل الرقيقة
اهدابى الثقال ،
تفتحت مآقى العيون
كالنسر ساعة الفزع ،
ولمست يداه منى الاذنين
فجاش سمعى بالطنين والصخب
اصغيت لارتعاشة السماء
وخطرة الملاك فى السحب
ودبة الاسماك تحت الماء
ودفقة الحياة فى الكروم ،
واطبقت شفاهه على فمى
فانتزعت لسانى الثرثار
لسانى الكذوب ذا الاوزار
ودس بالاصابع الدامية الملطخة
لسان ثعبان حكيم
فى فمى المفرور .
بالسيف شق صدرى واقتلع
من جوفه المفغور قلبا يختلج
وفى مكانه القى بجمر مستعر ...
ممددا رقدت فى الصحراء
حتى سمعت صوت الله :
«قم يا نبى فانظر واستمع
الى نفخت فيك من ارادتى ،
طف بالبحار والبلاد
الهب قلوب الناس بالكلام»

السجين

انا فى الجب الرطب حبيس القضبان
نسر مغلول ربى فى الاسر
وتحت شباكى رفيقى الحزين
ينهش صيده ويبسط الجناح
ينهش لحظة ويرفع العينين نحوى
كانما نحن على اتفاق
اقرأ فى العينين والصياح دعوة
كانما يريد ان يقول : «هيا لننطلق!
نحن طيور حرة ، آن الاوان يا اخى
فلننطلق الى الجبال البيض خلف السحب
الى هناك ... حيث زرقة البحار ،
وحيث لايجول غيرى ... والرياح ...»

ترجمة : ابو بكر يوسف



بوشكين ... سحر الاجيال المتعاقبة

بقلم نيكولاى كوزمين رسام الشعب فى جمهورية روسيا الاتحادية عضو اكاديمية الفنون فى الاتحاد السوفييتى .

يدخل بوشكين حياة كل منا ونحن اطفال صغار ... يعرفون القراءة والكتابة . فنحفظ عن ظهر قلب حكاياته ، ولايفارقنا طول العمر ابطالها السحريون كالديك العلام والسمكة الذهبية والقيصر السلطان والملكة التمة والامير يليسى والاميرة الميتة . وفى ايام الشباب نبدأ نحس جمال اشعاره ... السحرى . ويبدو لنا ان هذه الاشعار الخفيفة والصافية المجنحة قد نظمت بلا اى جهد . ثم نكتشف ونحن نحدق الى صور فوتوغرافية لمسودات اشعار بوشكين ان كمالها وبساطتها وروحها الصافى كانت نتيجة عمل كبير وتدل على ذلك تعديلات وتغييرات عديدة مكتوبة بخط يده .

وبمرور الزمن ندخل مملكة مؤلفاته وندرك غناها الذى لاحصر له ويدخل الشاعر حياتنا ويصبح رفيقا دائما لنا كالشمس التى لاتغرب والبهجة التى لاتفارق الانسان ابدا .

انى اذكر المهرجان الذى اقيم فى مدرستنا عام ١٨٩٩ بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد الشاعر . كان التلامذة يتلون اشعار بوشكين وكنت بينهم وتلوت قصيدة «فارق» وكنت انذاك فى الثامنة من العمر وتأثرت كثيرا اذ ظهرت امام الجمهور لاول مرة فى حياتى .

كانت طبعات مؤلفات بوشكين قبل الثورة حافلة بامكنة فارغة اذ منعت الرقابة نشر كثير من اشعاره وابيات قصائده . وفى عام ١٩١٧ فقط اتيح لنا ان نقرأ قصيدة «الجبراليلية» لاول مرة وكذلك ماتبقى وفسر من ابيات الفصل العاشر من رواية «يفغينى اونيغين» المنظومة شعرا . وقد اعيد نص اشعار الهجاء بكاملنه لاصبح معناها الحقيقى واضحا للجميع . وكان من الضرورى تبديل بيت مزيف منقوش على قاعدة تمثال بوشكين فى موسكو بشعره الحقيقى .

لعل الاجنبى لايفهم الا بصعوبة موقفنا الخاص من بوشكين . ويمكن تسمية ما نكنه نحو شاعرنا العظيم بالحب العام . ويمر الان القرن الثانى على وفاته الا انه لم يتحول الى شاعر كلاسيكى يحترمه الجميع فحسب ، ولايقراونه الا فى احوال نادرة . كلا اننا نرى فى بوشكين الانسان الذى يعيش معنا . وتثيرنا مأساته كما كانت تثير معاصريه . ويهزنا ويحرق قلوبنا وسط ايامه الاخيرة وكان كل ذلك قد وقع بالامس لاقبل مئة وخمسين عاما . اننا نحب اصدقاءه ونزدرى اعداءه ونكره قتلته .

ان سعينا الى معرفة كل ما يرتبط ببوشكين لايتلاشى بل يزداد . فنطمح الى توسيع معلوماتنا عنه اكثر فاكثر .

يقال ان هناك مذكرات بوشكين الضخمة التى لم تنشر بعد وكان الشاعر يكتبها فى الاعوام الاخيرة من حياته ، ويقال ايضا ان تلك المذكرات يملكها احد خلفاء الشاعر الذى يعيش خارج بلادنا . وحتى يقال ان المذكرات تضم الفا ومئة صفحة . ولنا امل فى ان تكتشف تلك المذكرات وتنشر . ونشعر بالاسى كلما خطر ببالنا ان مثل هذه المادة الثمينة لم تنشر بعد بارادة شرير او اخرق .

لقد عمل الاختصاصيون فى تراث بوشكين بالاتحاد السوفييتى كثيرا لمضاعفة هذا التراث فقد اضيف الى مؤلفاته مجلد كامل وهو «تاريخ بطرس الاول» الذى اكتشف مخطوطه لدى احد ورثة الشاعر ونشر لاول مرة فى عام ١٩٣٨ فى طبعة مؤلفات بوشكين الاكاديمية . وقد نشأ فى العهد السوفييتى فرع خاص من دراسات بوشكين وهو دراسة رسومه التى لقيت حق التقدير منذ وقت غير بعيد كجانب رائع من جوانب ابداعه لقد كانت لبوشكين موهبة كبيرة فى رسم الوجوه فاكتشفت بين صور الوجوه العديدة المنتشرة على هامش مخطوطاته وجوه حوالى مئة شخص من معاصريه من بينهم القياصرة وثوار ديسمبر عام ١٨٢٥ والكتاب والممثلات والاصدقاء والاقارب والمعارف والنساء اللواتى كان يحبهن .

لقد لعب بوشكين دورا هائلا فى تقرير مصيرى كرسام . فبدأت وانا فى العقد الخامس من حياتى فى تصوير «يفغينى اونيغين» الرواية الشعرية التى تعتبر من اروع مؤلفات بوشكين . كانت رسوم بوشكين تعجبنى دوما . فاخذتها نموذجا لرسومى التى صنعتها للرواية وكنت احاول برسومى التوصل الى نفس الايقاع والسرعة اللذين كان يرسم بهما بوشكين . ولذلك كنت ارسم بحبر صينى دون ان ارسم صورة تمهيدية بقلم وبلا رتوش فيما بعد .

لقد صدرت طبعة «يفغينى اونيغين» المصورة برسومى عام ١٩٣٣ . واعيد طبعها مرارا بعد ذلك فى بلادنا وخارجها : فى ايطاليا وتشيكوسلوفاكيا وهولاندا ويوغوسلافيا والولايات المتحدة وغيرها من البلدان .

وصنعت فى الخمسينات صورا لقصيدة «الكونت نولين» التى صدرت عام ١٩٥٩ واعيد طبعها عام ١٩٦٧ .

واعد فى الوقت الحاضر رسوما لاشعار الهجاء التى تؤلف قسما كبيرا وهاما من تراث شاعرنا العظيم .

لو سئلت عن الكتاب الوحيد الذى اود اقتناءه وانا فى جزيرة غير مأهولة مثل روبنزون كروزو لاجبت بلا تردد : مجلد مؤلفات بوشكين .



مؤلفات بوشكين التى صدرت بلغات شعوب العالم



رسوم كوزمين



باليه «يفغينى اونيغين»

بوشكين والادب العالمى

بقلم البروفيسور : بوريس ميلاخ الدكتور فى الادب واللغة .

«بوشكين من اعظم عباقرة الادب العالمى» . لقد اصبح هذا التقدير لقيمته معترفا به من قبل الجميع لقد وضع بروسبير ميريميه بوشكين فى عداد اكبر الفنانين لجميع العصور والشعوب . واكد الناقد الالمانى فارنهاغن فون انزى فى عام ١٨٣٨ ان الشعر الروسى قد اصبح مع بوشكين ظاهرة ضخمة فى تطور الادب العالمى .

وكتب آدام ميتسكيفيتش فى مرثاته : «لا احد يستطيع ان يحل محل بوشكين» . وبدأت ترجمات مؤلفات بوشكين تظهر خارج البلاد منذ العشرينيات من القرن الماضى .

وان بوشكين الذى اسس المدرسة الروسية الكلاسيكية الواقعية كلها التى وهبت العالم غوغول وتورغينيف وليف تولستوى ودوستويفسكى وتشيخوف وغوركى ، هو شاعر قومى عميق ، وكان بالاضافة الى هذا معبرا عن آمال ومطامح الانسانية وآمالها . ان ديمقراطيته المخلصة وحبه للحرية وعطفه ومواساته للمضطهدين وحلمه بذلك العصر عندما تنسى الشعوب نزاعاتها وتتحد فى عائلة واحدة ، ويرفض الناس الحروب ، وكراهيته للطغاة والمستبدين : ان كل هذا يلاقى صداه عند القراء من مختلف بلدان الكرة الارضية .

ترجمات بوشكين

ان الروعة المثيرة التى تمتاز بها اشعار بوشكين وقصائده وقصصه ، وبناء الشخصيات المحكم والقدرة الماهرة على تطوير الاحداث ، والاسلوب الفريد من نوعه الذى يجمع بين وضوح الفكرة وانبثاق الشعر الوجدانى . ان هذه الملامح التى يمتاز بها طابع بوشكين الفنى لتجتذب كل انسان فى الحقيقة . وللاسف يوجد بين ترجمات بوشكين الى اللغات الاجنبية عدد لاباس به من الترجمات التى لم تتكلل بالنجاح ، حيث من الصعب ترجمته ، وتظهر فى بعض الاحيان عدم مقدرة المترجم على ايجاد صور ووسائل تعبير تطابق الاصل وتضفى عليه فى لغة اخرى صيغة روسية قومية . ولكن الترجمات ذات الجودة العالية تمنح قراء بوشكين متعة اصيلة وخاصة لاولئك القراء الذين يعرفون اللغة الروسية .

كان افق بوشكين عالميا فى جميع المجالات واذ صور بوشكين فى ابداعه اهم مشاكل الحياة الروسية الملحة ، فقد استجاب فى الوقت نفسه الى مختلف ظواهر حياة وثقافة البلدان الاخرى وتابع باهتمام وعطف نضال شعوب اوروبا التحررى ضد الاستعمار ، واحتج فى اشعار غاضبة على اعدام الثائر الاسبانى رييغو الذى تزعم الانتفاضة ضد ملك اسبانيا فرديناند السابع . وبعد ان قرأ مذكرات الامريكى جون تينير الممتعة احتج بسخط على الوجه الاخسر للمجتمع الامريكى وعلى شرور الحضارة الامريكية وسياسة الاستعمار .

وعرف بوشكين ، العلامة الواسع الاطلاع ، بشكل رائع الادب العالمى . واذ خلق مؤلفات قومية محلية اصيلة فقد استخدم بشكل مبدع وناقد خبرة الآداب السابقة ، الادب الاغريقى والرومانى والشرقى القديم والفرنسى والانكليزى والاسبانى والايطالى والامريكى وادب البلدان السلافية ، وكان يتعرف باستمرار على الحركة الادبية المعاصرة خارج البلاد . وقد اجتذب اهتمامه الخاص الكتاب الذين كانت تتالق مؤلفاتهم بالانسانية وحب الحرية ، والكتاب المبدعون الذين وقفوا بجرأة ضد قوانين العالم القديم واعلنوا بنشاطهم بداية عصر جديد فى الآراء السياسية والفنية ، واحب منذ صباه فولتير لعقله الحر المستقل ، ولسخريته اللامتهاودة من الطباع المرائية فى المجتمع المعاصر ، ولنضاله ضد المفاهيم التى عفى عليها الدهر ، وقدر بشكل خاص «عذراء اورليان» وعرف بوشكين الادب الفرنسى بشكل رائع وقدر حق المقدرة ممثلى هذا الادب الكبار من امثال روسو وكورنى وموليير . ولاول مرة فى روسيا فهم بوشكين قيمة الشاعر العظيم اندريه شينيه وكتب قصيدة كبيرة عن مصير هذا الشاعر وترجم بعض مؤلفاته ترجمة ممتازة . وقد حيا بوشكين مؤلفات الكتاب الفرنسيين الواقعية بما فيها «الاحمر والاسود» لستندال ، ولكنه شجب واستنكر فى نفس الوقت ما يسمى بادب «الاسرار والمخاوف» واللعب على الغرائز الدنيئة والتأثيرات الرومانسية الكاذبة المصطنعة التى كانت واسعة الانتشار فى الروايات النثرية السيئة النوع فى نهاية العشرينيات والثلاثينيات من القرن التاسع عشر .

بوشكين وبايرون

اسر بايرون بوشكين فى شبابه . وان هذا الشاعر ذا الافكار السامية والعواطف العميقة والمطرود من وطنه كان قريبا من الشاعر الروسى ، لسخريته التى تفضح بها الحكام الرجعيين ، ولصور ابطاله المتمردين الذين اصابتهم خيبة امل فى المجتمع المحيط بهم .

«سلطان الكارلتاه» هكذا يسمى الشاعر الانكليزى العظيم فى شعر بوشكين «الى البحر»

(البقية على ص ١٤)

الجزائر ترحب بالاصدقاء

قامت قطع من الاسطول السوفييتي الحربي تتالف من الطراد «سفيردلوف» والمدمرة «ناخودتشيفي» وغواصة بزيارة ودية للجزائر عاصمة الجمهورية الجزائرية الشعبية . وننشر اليوم حديثا لمراسل صحيفة «كراسنايا زفيزدا» (النجمة الحمراء) الذي رافق البواخر السوفييتية اثناء زيارتها للجزائر .

* * *

قام فريق من البحارة والضباط السوفييت برحلة الى مدينة تيبازه المشهورة باثارها القديمة التي تعود الى عصر روما القديمة . وكانت تنطلق بنا سيارة في الطريق الذي تمتد الى جانبيه بساتين الحمضيات والكروم وحقول البطاطس .

لقد دافع الشعب الجزائري عن استقلاله في معارك خاضها ضد المستعمرين في عام ١٩٦٢ وبعد ذلك صمتت الرشاشات والمدافع . وورثت البلاد من الحرب ميراثا وخيما فكانت الارض مشحونة بملايين الالغام . التي كانت تشكل خطرا على حياة البشر ومنع حرث مساحات كبيرة صالحة للزراعة .

وطلبت حكومة الجزائر الديموقراطية الى البلاد السوفييتية ان تقدم لها مساعدة في تطهير اوضها من الالغام . وتلقت مساعدة مخلصة ونزيهة فقام جنود الهندسة الحربية بتطهير الارض الجزائرية ...

محمد والزراعة

كان بين البحارة السوفييت الذين رافقتهم اثناء زيارة مدينة تيبازه كثير من ابناء الفلاحين كانوا يعملون قبل تجنيدهم في المزارع التعاونية والحكومية . فاخذوا يسالون كثيرا مرافقنا محمد عن كل ما حولهم من الحقول والبساتين والمحاصيل التي تزرع فيها ولمن اصحاب الحقول ؟ وكان صديقنا محمد العريف بالاسطول الجزائري يتدرب في الاتحاد السوفييتي ويعرف اللغة الروسية بشكل لاباس به . كان والده فلاحا ايضا . وبعد انتصار الثورة تلقى من الحكومة قطعة ارض وكان محمد يعمل معه في تلك الارض ولذلك فانه يتقن الزراعة .

وقال محمد ان الاراضي التي تمتد على ساحل البحر الابيض المتوسط خصبة للغاية . فيجمع الفلاحون محصول البطاطس هناك ثلاث مرات في السنة مثلا . وتخصب محاصيل وفيرة من البرتقال والليمون . ولكن الفلاحين يجب ان يعملوا بجهد لجمع هذه المحاصيل . ولذلك اخذوا في الاوقة الاخيرة يتوحدون في تعاونيات مختلفة الانواع لزراعة الحقول بشكل مشترك .

واشار محمد الى قرية امامنا وقال : اننا نعتز بهذه القرية لانها نموذج للقرية الاشتراكية.

تطرا الان تغيرات كبيرة على القرية الجزائرية فبدا في البلاد عام ١٩٧١ تحقيق الاصلاح الزراعي الذي سمي في الجزائر بالثورة الزراعية وبموجب هذا الاصلاح يجب القضاء على الملكية الاقطاعية ومكافحة التخلف . وبمساعدة الدولة تبنى «قرى الثورة الزراعية» فقد مررنا باحداها . وعلمنا ان الفلاح هناك يتلقى مسكنا الى جانب الارض ويجرى تسيير الزراعة هناك على اساس اشتراكي وتدير مثل هذه التعاونية هيئة ينتخبها اهالي القرية .

المزارع الخاصة

ويبقى في الجزائر كثير من المزارع الخاصة ولذلك اعلنت الحكومة اجراء المرحلة الثانية من الثورة الزراعية . ومن اهدافها انتزاع فائض الارض من الملاك الكبار وتوزيعها على الفلاحين الذين لايملكون ارضا على الاطلاق ، او يملكون قطعا صغيرة جدا منها . وقد صرح هواري بومدين رئيس الجمهورية منذ وقت غير بعيد ، ان المرحلة الثانية من الثورة الزراعية ستتحقق خلال العام الحالي من حيث الاساس .

مشاعر الود

اتذكر لقاء على ظهر الطراد «سفيردلوف» ... مع جماعة من اهالي العاصمة الجزائرية صعدت الى ظهر السفينة لزيارة البحارة السوفييت وكان بينهم شاب ذو ذراعين قويتين . وبعد مشاهدة السفينة التف حوله فريق من البحارة السوفييت فعبر الضيف ببعض الكلمات الفرنسية والروسية وبعض الاشارات عن اعجابه بالسفينة الحربية واسلحتها الحديثة والاستقبال الودي الحار وحينما جاء المترجم علم البحارة ان الشاب عامل بترول يعمل في مصنع تكرير البترول الجديد بمدينة ارزيف . وانتهز العامل الشاب فرصة رحلته الى العاصمة لزيارة السفن البحرية السوفييتية التي وصلت الى الجزائر في زيارة ودية . ويجب القول ان الجزائريين يقدرون تقديرا عاليا المساعدة والتاييد اللذين تقدمهما بلادنا لهم .

تنمو الصناعة في الجزائر بوتائر سريعة فتبنى المصانع والمعامل وتمد طرق وتحفر آبار بترول وتبنى انابيب للبترول والغاز .

وكانت الصحف اثناء زيارتنا للجزائر تنشر يوميا انباء نجاحات الطبقة العاملة الجزائرية فقد تم في العام الماضي انجاز الخطة الرباعية الاولى لتنمية اقتصاد البلاد وتتحقق بنجاح المهمة الرئيسية وهي تصنيع البلاد على اساس تدعيم القطاع العام . كثيرا ما التقى البحارة والضباط السوفييت اثناء جولاتهم في العاصمة الجزائرية بمواطنيهم السوفييت من الجيولوجيين وخبراء البترول وغيرهم من الاختصاصيين . فمنذ اعوام طويلة والسوفييت يقدمون مساعدة للشعب الصديق في بناء صناعته الوطنية .

ويشترك الاتحاد السوفييتي في بناء عشرات المشاريع في الجمهورية . وقد اصبح مجمع الميتالورجيا في الحجار رمزا للصداقة السوفييتية الجزائرية ودخل حيز العمل في ذلك المصنع اول قسم في البلاد للصب الدائم للصلب .

الجمهورية والتعليم

في الجمهورية الجزائرية الان عدد ... الطلبة . فيدرس ٢,٥ مليون تلميذ ... الدراسية الحالية في المدارس الابتدائية ... وقد قال القائم باعمال محافظ مدينة ... ان ٩٠٪ من الاطفال الذين بلغوا السن ... يتعلمون الان في المدارس الابتدائية ... التعليم الابتدائي الزاميا في البلاد ... الاعتراف بان الجمهورية قد حققت نجاحا ... في هذا المجال خاصة اذا اخذنا بعين ... ان ٩٧٪ من سكان البلاد كانوا اميين ... ١٩٦٢ اي في العام الذي حققت الجزائر ... استقلالها . وتقدم الان الى التلاميذ ... الدراسية والدفاتر مجانا كما يتلقى بعض ... حتى الملابس ويتناولون الفطور في المدارس ...

وقد طرات تغيرات كبيرة على التعليم ... والثانوي . فقد تم بمساعدة الاتحاد السوفييتي ... بناء مركز دراسي قرب العاصمة يتعلم ... جانب الجزائريين ممثلو الدول الافريقية ... وقد روى لنا ارخيبوف مستشار ... البترول والغاز والكيمياء الجزائري ... والمدرسان فيدين وماسلوف كثيرا ... الهامة عن هذه المؤسسة الدراسية ... البلاد . ويلقي المدرسون السوفييت ... المركز الدراسي محاضرات باللغة الفرنسية ... المعهد ٢٠ كرسيا تقوم باعمال علمية ... النطاق . ويخرج المعهد خبراء ذوي كفاءة ... في التنقيب عن البترول واستخراجه ...

وستتخرج في هذا العام من المعهد ... العاشرة من الطلبة . وسينال ٢٠٠ شخص ... شهادات التعليم العالي والثانوي .

ابناء واحفاد الثوريين

لقد وجهت الاوساط الاجتماعية الجزائرية ومسئولو وزارة الدفاع اهتماما كبيرا ... السفن الحربية السوفييتية للجمهورية ... فزار السفن مئات الجزائريين وكان ... السوفييت لقاء مثير مع طلبة المدارس ... التي يتعلم فيها ابناء واحفاد الثوريين ... استشهدوا اثناء النضال في سبيل ... الوطني .

ان الشعب الجزائري يرى في السوفييت ... اصدقاء حقيقيين له في النضال من اجل ... والتقدم الاجتماعي .

هذا وشاهد سفننا الحربية كبار ... وزارة الدفاع وكبار ضباط الاسطول ... واطلعوا بانتباه كبير على تصميم ... «سفيردلوف» واسلحته وكذلك اسلحة ... والغواصة وحياة اسرها وقدروا المستوى ... لتدريب البحارة والضباط واهمية زيارة ... واشاروا الى انها تعزز علاقات التعاون ... بين الجيش الشعبي الوطني الجزائري ... المسلحة السوفييتية وبين شعبينا .

الملازم ...

استقبال قادة الاسطول الجزائري العربي على متن السفينة السوفييتية العربية في ميناء الجزائر

(بقية المنشور على ص ١٣)

(١٨٢٤) . ولكن بقدر نضوج بوشكين الفني وهو اذ يستمر بالاعجاب «بسحر» شعر بايرون ، كما قال ، فانه يقيم اسلوبه بشكل نقدي وخاصة تصوير الشخصيات الاحادي الجانب في مسرحياته ويستولي شكسبير على وعي بوشكين . فيسميه «ابونا» ، معجبا بشعبية تراجيدياته وبعمق وصدق شخصياته . واعتبر بوشكين ان هدف التراجيديا المعاصرة يجب ان يكون «مصير الانسان مصير الشعب» .

ويعتبر شكسبير مثالا عظيما في خلق ادب ومسرح من هذا النوع . وفي تاملاته عن مهام ومصير تطور النثر الفني يضع بوشكين في المقام الاول الكاتب الروائي السكوتلندي الشهير والتر سكوت . ويعتبره بين العباقرة بعد شكسبير وميلتون مباشرة . وقد اسرت بوشكين قدرة والتر سكوت المدهشة على توحيد حقيقة السرد عن احداث العصور السالفة في الروايات التاريخية مع الخيال الفني . وعلى رسم ابطاله بدون اي تكلف مصطنع في حالتهم الحياتية العادية . ولاحظ بوشكين ان هذا الكاتب ، كشكسبير وغوته ، «لايملكون اي ولع او هوى بالملوك والابطال» ذلك الولع الذي كان منتشرا في ادب البلاط . وقد اجتذبت بوشكين بشكل عام في الادب الاجنبي ملامح الشعبية في طريقة تصوير الحياة ، وطبيعية وحيوية اللغة ، وطموح الكتاب لان يتعلموا من الشعب اللغة الرقراقة المعبرة المليئة بالصور الفنية . وقال عن هذا باستحسان وهو يذكر شعراء «مدرسة البحيرة» الانكليزية فوردسورث وكولريج ، الذين يمتلكون احاسيس عميقة وافكارا شاعرية تبدو ببساطة طيبة .

تاريخ الثقافة الفنية

لقد ذكرت فقط بعض اسماء ممثلي الادب العالمي ، ولكن يبدو من هذه الامثلة ان بوشكين قد اهتم قبل كل شيء بالكتاب الذين كانوا ينتمون الى الحركة التقدمية في تاريخ الثقافة الفنية . وقد تطرق النقد الاجنبي غير مرة الى هذا الاهتمام على انه محاولة بوشكين «التقليد» فسمي تلميذ الشعر الاوروبي الغربي ولكن هذه التاكيدات الخاطئة قد فندت ونقضت منذ فترة بعيدة من قبل النقاد والكتاب البارزين الذين استطاعوا فهم اصالة شعر بوشكين القومية وشعبيته . فاشار الناقد الفرنسي سين جولين في عام ١٨٤٧ في «ريفيودوموند» ، الى ان رؤية بوشكين وواقعية وكمال تصويره للحياة تميزه بشكل حاد عن اولئك الذين يريدون ان يعتبروا انفسهم مثالا له . وكتبت الجريدة اللندنية اوثنين (آذار-مارس ١٨٥٥) وهي تفند الراي القائل بان بوشكين مقلد لبايرون : «لقد اثرت ملكة الشعر البريطانية تاثيرا معروفا موحيا على الشاعر الروسي ولكن اصالة افضل مؤلفاته يجب ان تكون واضحة لكل انسان» . وفي حقيقة الامر فقد انعكست اصالة بوشكين في تلك المؤلفات التي تبعث في وعينا نماذج الادب العالمي .

مهرجان طشقند السينمائي

عرضت في مهرجان طشقند عشرات الافلام وتعمل سوق دولية سينمائية يشترك فيها في العام الحالي عدد قياسي من البلدان والافلام .

بدا في ٢١ مايو الحالي عرض الافلام القصيرة والوثائقية . وتوجه بكلمة الى المجتمعين القويه عبد اللايف رئيس اللجنة السينمائية لجمهورية اوزبكستان السوفييتية والمدير العام لمهرجان طشقند الدولي الثالث . فتحدث عن الدور السياسي الكبير الذي تلعبه الافلام الوثائقية في تثقيف وتوجيه العقول . ثم مضى يقول انه لايمكن ان يكون رجل السينما الوثائقية مجرد مسجل للاحداث كما لايمكن ان يقف وهو فنان شريف موقف اللامبالاة من النضال في سبيل السلام والعدالة وحياة شعبه .

لقد اثارت تحية ليونيد بريجنيف المشتركين في مهرجان السينما العالمية وضيوفه . فقال اوماروغاندا المخرج السينمائي النيجيري بهذا الصدد «ان السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي قد اعرب عن افكارنا وامانينا . اني اشاركه تماما الاعتقاد بان المهرجان سيساعد رجال السينما في البلدان النامية على تبادل التجربة وتوحيد القوى واظن ان جميع ... في المهرجان متفقون معي» .

لقد حضر اومارو غاندا المهرجان السابق ... طشقند وادرك انذاك حسب قوله مدى ما ... السينمائيون من اللقاء في اراضي طشقند .

ويعتبر كذلك ككافا رئيس الوفد الهندي ... المهرجان ان العرض السينمائي في طشقند ... عامل هام في اقامة الصلات بين رجال الفن ... مختلف البلدان والدول والقارات . وان ... يساهم في تطوير الفن السينمائي وتقدمه .

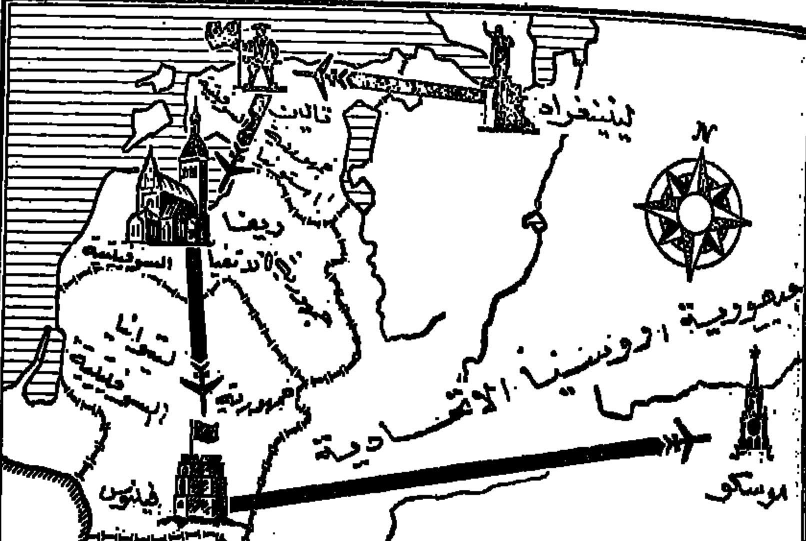
وقد قال ككافا : اني استمعت بانتباه ... الى تحية ليونيد بريجنيف التي تعبر عن ... كل من يناضل بفنه من اجل مستقبل ... سبيل حقوق الشعوب الاجتماعية والاقتصادية ...

هذا وتسود قاعات العرض في مهرجان ... ومناقشاته روح من التعاون الجدي والصداقة ... والتفاهم .

سيميونوف ...

مراسل الصحيفة الخاص في طشقند

جولة في جمهوريات البلطيق



تقع الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية الثلاث استونيا ولاتفيا وليتوانيا في شمال غرب الاتحاد السوفييتي وتطل على بحر البلطيق الذي يطلق عليه اسم بحر الكهرمان . وتعد تلك الجمهوريات من اصغر الجمهوريات السوفييتية سنا في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . ولقد انضمت الى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية في شهر اغسطس عام ١٩٤٠ بعد عودة الحكم السوفييتي اليها . فماذا تم عمله خلال سنوات الحكم السوفييتي ؟ وماهي تلك النجاحات التي حققتها شعوب تلك الجمهوريات ؟ يوجه السائحون القادمون الى تلك الجمهوريات من مختلف ارجاء العالم هذين السؤالين .

* * *

تضاعف الانتاج الصناعي الاجمالي خلال سنوات الحكم السوفييتي في لاتفيا ٢٩ مرة وفي استونيا ٣٠ مرة وفي ليتوانيا ٣٤ مرة . وكم ... المئات من المؤسسات الصناعية الضخمة ... اكتسب المدن والقرى جمالا ورونقا اكبر و ... ازدهرت الثقافات القومية .

وتعد مدينة تالين عاصمة جمهورية استونيا الاشتراكية السوفييتية مدينة متوسطة الحجم ... كما تعد ايضا ميناء ضخما للتجارة وللسفر ... ويصل اغلب السائحين الى تالين عن طريق البحر ... ويوجد خط بحري منتظم للركاب يربط تالين ... بمدينة هلسينكي عاصمة فنلندا .

وتوفر هيئة انتوريست للضيوف الفرصة ... للتعرف على الاثار المعمارية الموجودة في تالين ... من العصور الوسطى وعلى الاحياء الجديدة في ... المدينة التي تم تشييدها حسب التصميمات التي ... وضعها المعماريون الاستونيون . ويوجد هناك ... شواطئ مشرقة وقاعة لعرض اللوحات الفنية ... وحديقة رائعة للنباتات وساحة الغناء المشهورة ... التي تجتمع فيها فرقة الغناء الجماعي المكونة من ... الالاف شخص وحديقة غناء في روكا ال مارى ... حيث تعرض فرقة الاغاني والرقص الشعبي ... التابعة لمسرح الاوبرا والباليه الاستوني اعمالها ... الفنية امام السائحين .

وتنظم هيئة الانتوريست رحلة من تالين الى مدينة الاستشفاء بيارنو والى المدينة الجامعية العريقة تارتو .

* * *

تمتد مدينة ريجا عاصمة جمهورية لاتفيا الاشتراكية السوفييتية على شواطئ خليج ريجا حيث مصب نهر داوجافا الواسع . وقد زار لينين هذه المدينة في عام ١٩٠٠ ولهذا تسمى ... اكبر شوارع المدينة باسمه ويمتد هذا الشارع لمسافة عشرة كيلومترات .

في العاصمة اللاتفية الكثير من المعالم البارزة منها على سبيل المثال المتحف التذكاري ... المتحف-الشقة السكنية التي اقام فيها لينين ، ومتحف الثورة في جمهورية لاتفيا الاشتراكية السوفييتية ، ومعرض منجزات الاقتصاد الشعبي ومتحف علم الاجناس الذي يجري تنظيمه في ... العراء والمتحف الطبي الفريد من نوعه والذي يحتوي على معروضات تحكي تطور علم الطب منذ ... القدم العصور .

تحتل كاتدرائية دومسكي التي بنيت منذ اكثر من ٧٦٠ عاما مكانا خاصا بين الاماكن الاثرية العريقة .

فيها ارغن مزود بـ٦٧٦٨ انبوبة ويتم هنا تقديم حفلات رائعة لموسيقى الارغن ويجري كل خمس سنوات تنظيم مهرجانات غنائية ضخمة .

وتوجد سلسلة من دور الاستشفاء ومنطقة للاستجمام بالقرب من ريجا وتقوم هيئة الانتوريست بتنظيم رحلات الى يورمالا (على بعد ٢٠ كيلومترا من ريجا) ورحلات الى سيجولدا (٥٠ كيلومترا) والى دار الاستشفاء بواسطة المياه العلاجية في سالاسبيلس (١٩ كيلومترا) حيث يجري انشاء مجموعة معمارية تذكارية تخليدا لذكرى ضحايا العدوان الفاشي . ويمكن القيام برحلة في خليج ريجا بواسطة البواخر العاملة بالاجنحة التحت مائية .

* * *

تحيط التلال المغطاة بالغابات بفيلنيوس عاصمة جمهورية ليتوانيا الاشتراكية السوفييتية كما تحيط بها ايضا البحيرات التي تعطي لهذه المنطقة سحرا خاصا بها . وقد حافظت هذه المدينة على كثير من الآثار المتبقية من عصور مختلفة والتي تمثل نماذج معمارية رائعة .

ومازال قصر جيديميناس شامخا في المدينة منذ اكثر من سبعة قرون . تظهر المدينة الجديدة من برج جيديميناس الذي شيد في السنوات التي تلت الحرب في ابهج صورها ويستطيع السائحون مشاهدة المجازات المعمار الليتواني الحديث في المنطقتين السكنيتين الجديدتين جيرموناي ولازديناي .

يعيش في فيلنيوس ٤٠٠ الف نسمة وقد تحولت المدينة خلال سنوات الحكم السوفييتي الى مركز لصناعة الاجهزة والمخارط والمعدات الكهربائية والاليكترونية وقد امكن تحقيق ذلك بفضل العلاقات الاخوية التي تقيمها ليتوانيا مع بقية جمهوريات اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

وتعد مدينة فيلنيوس مثل مدينتي تالين وريجا مدينة متعددة القوميات يعيش فيها الليتوانيون والروس والبولنديون واللاتفيون والبيلاروس ...

الى الغرب من فيلنيوس وعلى بعد ٣٠ كيلومترا منها تقع ٦١ بحيرة ذات طبيعة ساحرة . وتقع مدينة تراكاي المتوسطة الحجم والتي تشتهر باثارها التاريخية فوق شبه جزيرة ضيق عند بحيرة من تلك البحيرات . وهناك قصر في شكل قلعة منيعة من قلاع القرن الخامس عشر على شواطئ بحيرة اخرى . وتنظم هيئة الانتوريست رحلات للسائحين لتلك المنطقة ولمدينة كاوناس ايضا ثاني مدن ليتوانيا والتي تحتوي على معالم سياحية كثيرة من بينها متحف الفنان والموسيقار الليتواني الرائع م . تشيورليونيس .

يسهل القيام برحلة لمنطقة البلطيق من موسكو او من لينينجراد وترتبط العواصم الثلاث التي تحدثنا عنها بموسكو وبلينينجراد عن طريق خطوط جوية منتظمة وتستغرق الرحلة بالطائرة من موسكو الى ريجا ساعة واربعين دقيقة ومن لينينجراد الى تالين اقل من ساعة .

ونوصي بالجولة السياحية التالية لينينجراد (يومين) تالين (يومين) ريجا (يومين) فيلنيوس (يومين) موسكو (يومين) باستخدام الطائرة .

اسماء الجمهوريات والمدن المبينة على الخريطة

لينينجراد

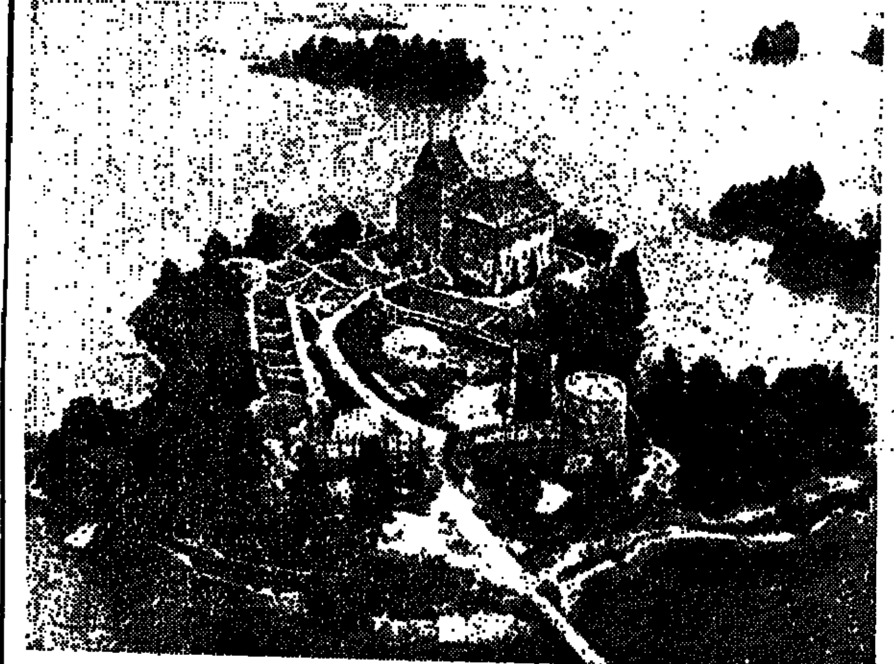
تالين
جمهورية استونيا الاشتراكية السوفييتية

ريجا جمهورية لاتفيا الاشتراكية السوفييتية

فيلنيوس
جمهورية ليتوانيا الاشتراكية السوفييتية

جمهورية روسيا الاشتراكية السوفييتية الاتحادية موسكو .

مشهد من كاتدرائية دومسكوى في ريجا



قصر تراكايسكي الشامخ قرب فيلنوس

في عيد الاغنية يشترك الالوف من اهل تالين في الغناء في المسرح المكشوف الشهير في العالم كله